



4420  
SIA



هـ \_\_\_\_\_ ذ

\* كتاب المفحات النبوية \*

\* في انفضائل العاشورية \*

لمن هو للعارف حاوي

الشيخ حسن

العدوي

الحزاي

## (بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين جدا يوافي نعمة \* ويكافئ مزيده \* يا ربنا لك الحمد كما ينبغي  
 لمجلال وجهك \* ولعظيم سلطانك \* سبحانه لا تحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت  
 على نفسك \* وحمدك أن جعلت السنة النبوية لا أمراض القلوب شفا \* ووقفت من  
 اخترته من عبادك لخدمتها فتال من بحورها غرنا \* وصلاة وسلاما على سيدنا محمد  
 الذي سن لنا سنة الاستاد \* وبين لنا طريق الحق والرشاد \* وحننا على تبليغ  
 الشريعة بالحق الواجب \* حيث قال ليبلغ الشاهد منكم الغائب \* وعلى آله  
 وصحبه ذوى الفهم الصائب \* (أما بعد) فيقول ذوو التقصير والمساوى \* حسن  
 العدوى المحزوى \* لما كان موضوع علم الحديث ذات النبي صلى الله عليه وسلم  
 من حيث أنه نبي \* وغايته الفوز بسعادة الدارين وهونعت كل ولي \* ومعرفة  
 أحاديثه صلى الله عليه وسلم أبرك العلوم وأفضلها \* وأكثرها نفعاً في الدارين وإكمالها \*  
 بعد كتاب الله عز وجل ولذا قال بعض العارفين  
 أهل الحديث هم أهل النبي وان \* لم يحبوا نفسه أنفاسه محبوبوا  
 أردت التطفل على موأد أهل هذا الميدان والمرام \* فلفل وعسى بالحب والتشبه

يكرم الطفيلي في ساحة الكرام \* وقد ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني شارح البخاري  
في كتابه بلوغ المرام \* عنه عليه الصلاة والسلام \* من تشبه بقوم فهو منهم  
رواه أبو داود والامام \* قال وصحبه ابن حبان وفي الحديث أيضا يحشر المرء مع من  
أحب \* وفي رواية أخرى من أحب قوما حشر معهم وإن لم يعمل بعملهم \* وللحافظ  
أيضا عن الامام مسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله \* وفي شرح الامام  
التسلافي على البخاري عن الامام الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسمع كلمة أو كلمتين مما فرض الله تعالى عليه فيتعلمهن  
ويعلمهن إلا دخل الجنة \* وفي الشرح المذكور أيضا عن شيخه الحافظ البخاري  
في المقاصد المحسنة قال وعن الحسن بن محمد عن ابن عباس مرفوعا اللهم اغفر للعالمين  
وأطل أعمارهم وأظلمهم تحت ظلك فانهم يعلمون كتابك المنزل \* قال وأخرجه الخطيب  
في تاريخ بغداد \* وفي البدرا المنير في أحاديث البشير النذير للقطب الشرنوبلي عن الامام  
البهيقي عنه عليه الصلاة والسلام ما أهدى مسلم لآخيه هدية أفضل من كلمة حكمة  
\* راجيا من الله الكريم \* متوسلا اليه بوجه نبيه العظيم \* أن أدرج في  
هذه من دعائه الفخيم \* بقوله عليه الصلاة والسلام \* رحم الله أمرا سمع مقالتي  
فوعاها فأدأها كما سمعها \* وفي رواية نضر الله أمرا سمع مقالتي فوعاها فأدأها كما  
سمعها قال الامام ابن حجر الهيتمي في شرح الأربعين وهو حديث حسن صحيح قال وفي  
رواية صحيحة نضر الله أمرا سمع من حديثنا فأدأها كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع وفي  
أخرى صحيحة أيضا نضر الله رجلا سمع منا كلمة فبلغها كما سمعها وفي البخاري عنه عليه  
الصلاة والسلام بلغوا عني ولو آية فرب مبلغ أوعى من سامع ومبلغ يقع اللام المشددة  
ونضر بالتخفيف والتشديد قال ابن حجر وهو الكثير من النضارة وهي حسن الوجه  
وبريقه \* وكنت تلقيت مسلسل عاشورا على شيخنا المرحوم وحيد الزمان \* وإنسان  
عين العرفان \* العلامة الشيخ مصطفى البولا في معجم غفير من الأعيان \* في  
المجامع الأزهر \* والمعبد الأنور \* واعتمادنا شيخنا المرحوم قراءته كل عام بشرح  
لوزعي أقرانه \* وأمير ليوث العرفان في زمانه \* سيدي محمد الأمير الصغير \*  
ابن أمير حاتمة التحقيق من غير تكبر \* وقد فضل الرحمن وتكرم \* على العبد  
الذليل وتحنن بقراءته تنافيه كل عام مع جمع من الأخوان بعد انتقال شيخنا المرحوم \*  
فأردت مع تشرفي بخدمة الحديث أن أضع على الشرح المرقوم \* ما يستفادناه من

شيخنا المرحوم \* شرحا يكون مع الرجا بمجمله من الاحاديث النبوية جامعا \* ولتغلب  
 مخدرات مسائله كاشفا ورافعا \* (وسميته التفحات النبوية \* في الغاضائل العاشورية \*  
 أسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه \* بجاه سيدنا محمد وآله وصحبه وخزبه \* فأقول  
 وبالله المستعان قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) ابتدأ بها اقتداء  
 بالقرآن وامثالا لامره عليه الصلاة والسلام حيث قال كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه  
 بسم الله الرحمن الرحيم أو بذكر الله فهو أبتوأقطع أو أجدم روايات والتحقيق أنها  
 بهذا الترتيب والتركيب العربي من خصوصيات هذه الامة وأما قوله تعالى حكاية  
 عن سليمان في كتاب بلقيس انه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم فباعتبار معناه  
 الاصل لا بهذا التركيب وكذلك ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام بسم الله الرحمن  
 الرحيم فاتحة كل كتاب وعن المحافظ أبي نعيم قال حدثنا أبو بكر بن محمد المقرئ قال  
 اجتمع علماء كل امة ان الله تبارك وتعالى افتتح كل كتاب أنزله بيسم الله الرحمن الرحيم  
 ولما وحى الله تعالى الى آدم بسم الله الرحمن الرحيم قال يا جبريل ما هذا الاسم الذي  
 افتتح الله به الوحي قال يا آدم هذا هو الاسم الذي قامت به السموات والارض وأجرى  
 به الماء وأرسي به الجبال وثبت به الارض وقوى به أفئدة المخلوقين \* وبظاهر هذه  
 الروايات استدل من نبى الخصوصية والذي عليه أهل التحقيق ان الخلف لفظي  
 وان الخصوصية باعتبار هذا التركيب العربي ومن نفى الخصوصية نظرا الى المعنى  
 الاصل لا بهذا التركيب والترتيب قال بعض العارفين وانما بدت السجدة بالباء دون  
 سائر الحروف مع ان الالف أفضل منها لكونها أول حرف من اسمه الشريف لانها  
 أول ما نطق به بنو آدم في عالم الارواح يوم ألت بربكم قالوا بلا وقيل تنبيهنا بما فيها  
 من الكسر بناء وعملا على انه لا يقدم الالف على الكسر المتواضع وإشارة الى طلب التواضع  
 في مبدأ كل أمر ذي بال ولما فيها من معنى الالتصاق الذي لا يفارقه على رأى النخبة  
 المشعرا لا يصل تنبيهها عند الشروع في كل أمر ذي بال على أن المقصود منه الايصال  
 لرضى الرحمن وبهذا الاخير قال بعض العارفين ان هذا الايصال هو المقصود من قول  
 بعض المحدثين أن معاني القرآن الكريم جمعت في الباء وطول رأسها تنقيها وتعظيما  
 للحرف الذي ابتدئ به كتابه والله ذلك كرامة لا مام القاضى عياض في كتابه المشفا  
 في شرف المصطفى دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاتب فقال يا كاتبة ألقى الدواء  
 وحرف القلم وقدم الباء وفرح السنين وانعم الميرمين بالجلالة وحوود الرحمن الرحيم

فان رجلا من بني اسرائيل كتبها وحصلها فغفر الله له بذلك ذنوبه وفي بعض شراح  
 مختصر البخاري حكى ان شيطانا مينا لقي شيطانا مهزولا فقال السمين للهزول  
 ما الذي صيرك في هذه الحالة فقال اني عند رجل اذا دخل منزله قال بسم الله واذا  
 اكل قال بسم الله فاهزل بسبب ذلك فقال له السمين لكنني عند رجل لا يعرف شيئا  
 من ذلك فاشركه في ما كله وملبسه ومنكبه فأركب في عتقه مثل الداية ويدل لهذا  
 ما رواه ابو داود والترمذي عنه عليه الصلاة والسلام اذا اكل احدكم فليذكر اسم  
 الله فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله نيلق بسم الله اوله وآخره قال الترمذي  
 وموحد حسن صحيح والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق والدواء وسائر  
 المشروبات كالسمية على الطعام فتحصل السنة بقوله بسم الله فان زاد الرحمن ارحم  
 كان حسنا \* وفي رواية لمسلم وابي داود والترمذي ان الشيطان ينخل الطعام  
 الذي لا يذكر اسم الله عليه \* وفي حصن المحسين للإمام الجزري عن ابن ماجه  
 القزويني وابي داود والنسائي قالوا يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال فلعنكم  
 الله ما كنتم تفرقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله ببارك لكم  
 فيه \* قال وفي رواية للترمذي وابي داود والنسائي وابن حبان وان اكل مع مجذوم  
 او ذى عاهة قال بسم الله ثقة بالله وتوكل عليه وفي رواية ان الشيطان انما يتمكن من  
 الطعام اذا لم يذكر اسم الله تعالى عليه \* وفي بعض شراح المختصر ان ابا مسلم الخولاني  
 كان له جارية وكانت تسقيه السم ولم يؤثر فيه فسأله عن ذلك فقال ما جعلك على  
 ذلك قالت لانك صرت شيخا كبيرا فاعتقها ثم قال لها اني اقول عند كل اكل او شرب  
 بسم الله الرحمن الرحيم فلا يضرك شيء \* قال ومنها ما نقل ان لقمان عليه السلام رأى  
 رقعة فيها اسم الله الرحمن الرحيم فرفعهما واكلاهما فأكرمه الله تعالى بالتحكمة \* قال  
 ومنها ما ذكر ان بشرا الخافي رضي الله عنه رأى رقعة فيها اسم الله الرحمن الرحيم وكان  
 معه ثلاثة دراهم فاحذبها طيبا وطيبها فتودى في سره كطيبت اسمها كذلك نطيب  
 اسمك \* قال وورد ايضا عنه صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء أو به بسم الله الرحمن الرحيم  
 \* وفي الديواقيت لا تطب ان شعرا في ان سيدنا خالد بن الوليد حاصر قوما من الكفار في  
 حصن لهم فقالوا انهم ان دين الاسلام حق فأرنا آية لتسلم فقال اجمعوا الى اسم الله تعالى  
 فانوه به فأخذه وقال بسم الله الرحمن الرحيم فشربه ولم يضره فقلوا هذا الدين هو  
 الحق واسلموا \* قال وعن بعض العلماء من رفع قرطا من الارض فيه اسم الله تعالى



اجل لا أن يداس ~~كتب~~ عند الله تعالى من الصديقين وعن بعض العارفين من  
استيقظ من منامه وقال بسم الله الرحمن الرحيم رزقه الله رضوانه الاكبر \* وقال  
بعض شراح حزب القطب الشعرا في انه ورد عن بعض اكابر الصالحين أن من قرأ بسم  
الله الرحمن الرحيم اثني عشر ألف مرة آخر كل ألف يصلي ركعتين ثم يصلي على النبي  
صلى الله عليه وسلم ويسأل الله حاجته ثم يعود الى القراءة فاذا بلغ الألف فعل مثل  
ذلك الى انقضاء العدد المذكور من فعل ذلك قضيت حاجته كاشة ما كانت \* قال  
ومنها ما حكى عن بعض الصالحين انه أشار على الشيخ ابي بكر السراج أن يكتب بسم  
الله الرحمن الرحيم ستمائة وخمسة وعشرين مرة وذكر ان من جمل هذا كساء الله هبة  
عظيمة ولا يقدر أحد أن يناله بسوء باذن الله تعالى قال وجوب ذلك وصح وقال الامام  
العارف بالله سيدى عبد الله المافعى رضى الله عنه مما نقله بعض العارفين لقضاء  
الحوائج من كانت له حاجة مهمة فليكتب في رقعة بسم الله الرحمن الرحيم من عبده  
الذليل الى ربه الجليل رب انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين ثم يرحى بالرقعة في ماء  
جار ويقول الهى بحمد مدوآله الطيبين اقض حاجتى ويذكرها فانها تقضى باذن الله  
تعالى والكلام على البسمة من الاسرار والنجائب والطائف لا يدخل تحت حصر  
كيف وقد قال الامام على بن ابي طالب رضى الله عنه لو شئت لا وقرن لكم ثمانين  
بعبارة من معنى بسم الله الرحمن الرحيم وفي هذا القدر كفاية قال المصنف (حمد المن  
من علينا بالنعمة الوافرة) أثره على الشكر لقوله صلى الله عليه وسلم ما شكر الله من لم  
يحمده وثني بالحمد لاستحباب الاتيان به في الامور ذوات البال ولقوله صلى الله عليه  
وسلم أن الله عز وجل يحب أن يحمده رواه الطبراني وغيره \* وفي شرح البيهقي في  
المصطلح للامام الزرقاني قال أخرج الديلمي عن الاسود مرفوعا ان الله يحب الحمد  
يحمده ليشيب حامده وجعل الحمد لنفسه ذكرا وعباده ذنبا \* وفي حصن المحصين  
للإمام الجزري عن صحيح ابن حبان جلس رجل في مجلس رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرمى فقال صلى الله عليه  
وسلم والذي نفسى بيده لقد أبدت عشرة أملاك كلهم حرص على أن يكتبوها فادروا  
كيف يكتبونها حتى رفعوها الى ذى العزة فقال اكتبوها كما قال عبدى قال سارجه  
ملا على قارئ وتبجل بعضهم بعضا في كنبه تلك الكلمات ورفعها الى حضرة رب العزة  
لعظم قدرها وكثرة أجزائها من المبادرة وهي الجملة والاهتمام اه وللإمام مسلم والترمذى

والنساء ان الله يرضى عن العبد أن يأكل الاكلة أو يشرب الشرية فيحمده عليها  
 \* وللإمام مسلم أيضا والنساء في حديث مسيره صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وغير  
 إلى بيت أبي الهيثم وأكلهم الرطب واللحم قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا هو النعيم  
 لتسألون عنه يوم القيامة فلما كبر على أصحابه قال اذا أصبتم مثل هذا وضربتم بأيديكم  
 فقولوا بسم الله وعلى بركة الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو أشبعنا وأروانا وأنعم  
 علينا وأفضل فان هذا كفاف هذا \* وفي البخاري ومسلم والترمذي والنساء كان  
 يقول صلى الله عليه وسلم عقب الأكل الحمد لله الذي أطعنا وسقانا وجعلنا من  
 المسلمين ١٥ وهذا منه صلى الله عليه وسلم ارشاد للامة لا اقتداء به صلى الله عليه وسلم  
 ولا استحلاب ذلك لدوام النعمة لئن شكرتم لازيدنكم وفي البدر المنير عنه عليه الصلاة  
 والسلام حمد الله أمان للعمة من زوالها وقال الامام المجزى عن أبي داود والترمذي  
 وابن ماجه والنساء عنه عليه الصلاة والسلام من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي  
 كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه \* قال  
 وفي رواية للترمذي وابن ماجه وابن أبي شيبه الحمد لله الذي كساني ما اراى به  
 عورتي واتجمل به في حياتي قال واذا رآى على صاحبه ثوبا جديدا قال له تبلى ويختلف  
 الله \* وقد روى أبو داود والترمذي من أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعني هذا  
 ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وقال الترمذي حديث  
 حسن وفي شرح الامام السحيمي على الفضائل وأفضل الحماد أن يقال الحمد لله جدا  
 بوافي نعمه ويكافئ مزيده لما ورد ان الله تعالى لما هبط آدم إلى الارض قال يا رب علمني  
 المكاسب وعلمني كلمة تجمع لي فيها الختام فأوحى الله تعالى اليه أن قل ثلاث مرارة عند  
 كل صباح ومساء الحمد لله جدا بوافي نعمه ويكافئ مزيده فقد جعت لك فيها جميع  
 الحماد ولهذا وحلف انسان لي حمدن الله تعالى بجميع الحماد أو باجل التحاميد فليقل  
 هذا \* وأما لو حلف ليشي على الله أحسن الثناء وأعظمه فليقل لا احصي ثناء عليك  
 أنت كما ائنتيت على نفسك والحمد مطلوب من العبد المؤمن على كل حال في السراء  
 والضراء لقوله صلى الله عليه وسلم أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الحمادون  
 الذين يحمدون الله تعالى في السراء والضراء والحمد على الضراء لما يعتم بها من الأجر  
 المترتب للمؤمن عليها باطنا ومن كلام الامام العارف المتوفى على لسان هواتف الحق  
 أيها الراضى بأحكامنا \* لا بد أن تحمد عقيب الرضى

فقوض الامر تلى وصلنا \* فلما به العظمى لمن فوضنا  
 اوه ونعمة بالنسبة للمهوأ شدته ذكر القطب الشعرا في عن بعض العارفين قال مررت  
 ببعض الجبال فرأيت شيخا أعشى وهو مقطوع الميدين والرجلين ويضربه الفالج في كل  
 وقت والدود يتناثر من جتيه وزياير الارض تنهش من لحمه وهو يقول الحمد لله  
 الذي عافاني مما ابتلى به ~~كثيرا~~ من خلقه وفضلتي على كثير من خلق تفضيلا قال  
 فقد دعت اليه وقلت له يا اخي واني شئ عا فالفقه والله ما أجدا لا جميع السلايل  
 محبطة بك فرفع رأسه انى وقال اليك عنى يا بطل الم يبق لى لسانا يوحده وفى كل  
 لحظة يد كرم قلبه يعرفه ثم جعل يقول

حمدت الله ربى اذهداني \* الى الاسلام والدين الخفيف  
 فخذ كره لسانى كل وقت \* ويعرفه فؤادى باللطيف

قال العارف ابن عطاء الله فى كتابه التنوير قال مررت امرأة طاملة ولدها على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال لا يحابه أترون هذه طارحة ولدها فى النار قالوا لا يا رسول  
 الله قالى فواته الله أرحم بعبد المؤمن من هذه بولدها قال العارف المذكور وانما  
 يقضى عليه بالابتلاء والامتحان \* لانه عنده من الفضل والامتنان \* وفى حكمه  
 أيضا رضى الله عنه \* ورود الغافات أعياد المريدين \* وفيها أيضا رعا أعطاك نعمك  
 ورعا نعمك فاعطاك \* يشبر بهذا ان منة الله على من اختاره من عبيده بالعارف  
 الربانية \* والاسرار الالهية \* عدم تعلق قلوبهم بزيينة الدنيا وتحصيلها وزخارفها  
 وان تجردهم عنها بقلوبهم هو عين العطية ولذلك قال سيدى مصطفى البكرى فى  
 قصيدته الحمزية التى مطلعها

ثم اى عليك يا مليحة راجب \* وحي لك فرض على كل أجزاى

الى ان قال ومتعك فى التحقيق ذاعين اعطاعى

قنه من الشهوات النغاسية \* وتنوير قلبه بالعارف الربانية \* هو فى الحقيقة عين  
 العطية \* وفى البدو المنير اذا أحب الله عبدا ابتلاه لسمع تضرعه وفيه أيضا اذا أحب  
 الله عبدا أغلق عنه امور الدنيا وفتح عليه امور الآخرة وصب عليه البلاء صبا قال  
 وفى رواية اذا أراد الله أن يصابى عبدا الصق به البلاء رواهما الطبرانى وفى الشيفافى  
 شرف المصطفى من كلام لقمان الحكيم يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن  
 يختبر بالبلاء وقال العارف القطب الشعرا فى كتابه البحر المورود فى الموائيف والعهود

سيدى ابراهيم المبتولى يقول لما خلق الله عز وجل المخلاتق تسارعوا للوقوف في  
حضرة الخاصة فقال لهم الله تعالى من أنتم وهو يعلم بهم فقالوا عبيدك يا رب ومحبوا  
فقال الله تعالى أنظروا ما تقولون فان العبد لا يصرفه عن سيده صارف ولا ترد  
السيوف ولا التلف فقالوا يا ربنا امتحنا بما شئت فخلق لهم الدنيا ففقر اليها تسعة  
أعشارهم وبقى العشر فقال تعالى للعشر من أنتم قالوا عبيدك ومحبوك فقال انظرو  
ما تقولون فان العبد لا يصرفه عن سيده صارف ولا ترد السيوف ولا التلف وقد  
نظرت أصحابكم كيف ذهبوا الى الدنيا فقالوا يا ربنا امتحنا بما شئت فخلق لهم الجنة  
وزينها في أعينهم فذهب اليها تسعة أعشارهم ثم نظر تعالى الى عشر العشر فقال  
من أنتم قالوا أجبالك فقال انظروا ما تقولون فان الهب لا يصرفه صارف ولا ترد  
السيوف ولا التلف فقالوا امتحنا بما شئت فضربهم بأنواع البلايا فقطع أطرافهم  
فثبتوا لذلك وهو الذي ثبتهم فقال تعالى أنتم عبيدى حقالا الى الدنيا ملتم ولا الى  
الجنة ذهبت ولا من البلايا فررتم أنتم أهل حضرة رضيت عنى ورضيت عنكم أمدا  
الله بامدادهم وجعلنا من المندرجين فى سلك أعتابهم بجاه سيد أصفاء الله وحبيب  
الله ومحبوبهم \* ومعنى الحمد لله واصطلاحا مشهور فى محله وجدا مصدر مبين للنوع  
فالتنوين للتعظيم أى جدا عظيما يليق بذاته العظيمة قال شيخنا ويحتمل أن يكون  
مصدرا مؤكدا حذف عامله على رأى من يجوز ذلك خلافا لابن مالك حيث قال  
وحذف عامل المؤكدا متنع

ونوزع فى ذلك وقوله من أى تغفل وكرم علينا أى معشر الامة المجدية بالنعم الوافرة  
جمع نعمة وهى كل ملائم تحمد عاقبته شرعا فمن لانهمة الله على كافر وقيل منع عليه  
نظر الحال والخاف لفظى لنظر الاول للمآل والوافرة أى المتزايدة وافرد له يكون  
الموصوف جمع كثرة لما لا يعقل والافصح فيه الافراد كما اشار اليه الاجهورى بقوله  
وجمع كثرة لما لا يعقل \* فالافصح الافراد فيه يا قل

(التي من جللتها اتصال السند) خصه بالذ كرم اندراجها فى عموم النعم لكونه ابلغها  
اذ هو وسيلة الى بلوغ المرام لتحصيل السنة عن سيد الانام عليه الصلاة والسلام على  
عمر البالي والايام قرر لنا شيخنا ان اتصال السند من شعار هذه الامة دون الاعم الماضية  
قال ان اليهود استاصلهم بخت نصر فلم يبق منهم الا ستة رضعا ومعلوم ان هؤلاء لم يجدوا  
من يأخذون عنه حتى يتصل سندهم وأما النصارى فقد غيروا وبدلوا والسر فى جعل

الاتصال من شعار هذه الامة دون غيرها أن الله تعالى جعل شريعة كل نبي تنقضي يوماته فكفى قومه في ثبوت نبوته لصدقوه المجربات المحسوسة المشاهدة لهم في زمانه ولم يحتاجوا بعد ذلك الى مجهرة مسقرة لان قضاء نبوته بموته وأما شريعة نبينا فانها مسقرة الى يوم القيامة فلذلك جعل الله تعالى لثبوت نبوته مجهرة باقية بعد وفاته واثمة باتصال سندها وهي القرآن والسند عبارة عن رجال المروى واتصاله كون رجاله مذكورة شيئا وراء شيخ من غير اسقاط سواء وصل الى الرسول ويسمى المرفوع أو الى الصحابي فقط أى قصرته عليه فلم تتجاوز به عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال سيدى محمد الزرقانى في شرح لمصطلح ونحلى عن قرينة الرفع فهو الموقوف (وصلاته وسلامه على أفضل من حمد من الخلق وحده) أتى بالصلاة والسلام على رسول الله في أول كتابه امتثالاً لأمر الله في القرآن ولما قام على ذلك عقلاً وقلماً من البرهان أما تعلق قوله تعالى وزعمنا لك ذكرك أى لا أذكرك الا وتذكر معى كما جاء مفسراً به عن جبريل عن الله وأما عقلاً فلا من المصطفى هو الذى علمنا شكر المنعم وكان سبباً في كمال هذا النوع اذ لا بد من مناسبة بين القابل والمفيد وأجسامنا في غاية الكدورة وصفات الباري في غاية لهو والمفاد فاقضت الحكمة الالهية توسط ذى جهتين يكون له صفات عالية جدا وهو من جنس البشر ليقبل عن الله بصفاته الكريمة ونقبل عنه بصفاته البشرية فلذلك استوجب قرن شكره بشكر الله وعملاً بالمحدث القدسى عبيدى لم تشكرنى اذ لم تشكر من أجرى النعمة على يديه ولا شك انه صلى الله عليه وسلم الواسطة العظمى لنا في كل نعمة بل هو أصل الابدال كل من فوق آدم وغيره كما قال الباري جل شأنه مظهر الشرف الحبيب لولاك لولاك مانعات الافلاك ولذا قال سلطان العاشقين ابن الفارض على لسان الحضرة النبوية

واني وان كنت ابن آدم صورة \* فلي فيه معنى شاهد بأبوقى

وذلك لانه من نوره خلق وقد صرح آدم بذلك ليله لا سرا عنده لقاؤه له عليه السلام في السماء الاولى حيث قال مرجا بيا بنى صورة وأبى معنى والصلاة من الله على نبيه رحمة امقرونة بالتمظيم وعلى غيره معان الزجة ومن غيره تعالى بالنداء مطلقاً لا فرق بين ملك وبشر بل والحمد والانتبحر هكذا حق الامير والسببان قالوا فليست صلاة الملائكة فاصرة على الاستغفار فانه وردت اؤهم بالزجة أيضاً للصلى

اذا جلس في موضع صلاة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه وسلامه تعالى لتيه تحيته  
 مجنبا به العظيم واستغفر الامام الامير علي شرح بسعته الامام الصبان ان افضل  
 الصيغ في الصلاة على سيد الانام صلى الله عليه وسلم صلاة ابن ميثاق قال لما فيها  
 من قوله صلاة تليق بك منك اليه كما هو اهله وهدية عظيم كريم الى عظيم لا يحاط  
 قدرها مع ما فيها من المحاسن واختار به من الاثمة صبغة الشهد لا تكونها هي  
 المأمور به اعلى لسانه صلى الله عليه وسلم كما افاده الامام البخاري قال نعم ج علينا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف  
 نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى  
 آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم اذك  
 جيد مجيد وله وللامام مسلم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما  
 صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على  
 ابراهيم اذك جيد مجيد واختار الرافعي ان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد  
 كلما ذكره المذاكرون وكلما غفل عنه الغافلون قال الامام النووي يستأنس لذلك  
 بأن هذه الصيغة كانت صلاة الامام الشافعي وفي بعض روايات عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كما في بستان الفقهاء من صلى على يوم الجمعة ألف مرة يقول اللهم صل على محمد  
 النبي الامي فانه يرى ربه في ليلته او نبيه او منزلته في المحنة فان لم يرفل فعل ذلك في  
 جعفر أو ثلاث أو خمس قال وفي بعض الروايات وعلى آله وصحبه وسلم قال وروى نه  
 صلى الله عليه وسلم قال من صلى على روح محمد في الارواح وعلى جسده في الاجساد  
 وعلى قبره في القبور رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني يوم القيامة ومن رآني يوم  
 القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار وتقل  
 بعض العارفين ان استعمال صبغة الشهد التي رواها البخاري القليلة الاثنان أو اربعة  
 الجمعة موجب لرؤيته صلى الله عليه وسلم وقال به من العارفين في كتب الصوفية قالا  
 عن العارفين المرسي ان من واظب على قوله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبوك  
 ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم في اليوم واليلة خمس مائة مرة لا يموت  
 حتى يجمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقلعة وجل به من شراح الدلائل على هذه  
 الصيغة قوله صلى الله عليه وسلم كما البدرا المنير الصلاة على نور على لمراط ومن  
 صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما قال رواه الذرقطني وغيره

وفي بعض روايات تخصيص ذلك العدد بكونه عقب صلاة العصر قبل ان يقوم من مقامه واختار بعضهم عموم الصبح في ذلك وان كان الاكمل ما تقدم آتفاها ومنها ما ذكره في البدل المذيع عنه عليه الصلاة والسلام اذا ضلّيت على فاحسنوا الصلاة فاتكم لا تذكرون لعل ذلك يعرض على فقولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول راحة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والآخرين قال رواه الديلمي موقوفاً عن ابن مسعود وقول السيد الكامل صلى الله عليه وسلم اذا صلّيت على فاحسنوا الصلاة ارشاد منه صلى الله عليه وسلم لا كل الحالات بالملاحظة والشهود للطلعة البهية لاجل بلوغ النوال والامنية وترتيب الحروف وعدم الجعلة في الكلمات والافلا بد من الثواب للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم ولولا يكن شيء من ذلك بل ولو صلى عليه مع الغفلة قال قطب المعارفين الامام الشعراني في الطبقات الكبرى عن صاحب المحبة العظمى والصفوة الكبرى سيدي محمد وفاء الشاذلي كان رضى الله عنه يقول استجملت مرة في صلاتي عليه صلى الله عليه وسلم لا اكل وردني وكان الفاق قال لي صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الجعلة من الشيطان ثم قال لي قل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بتمهل وترتيل الا اذا ضاق الوقت فما عليك اذا عجلت ثم قال وهذا الذي ذكرته على جهة الافضل والا فكيف ما صليت فهي صلاة والا حسن ان تبدأ بالصلاة التامة اول صلاتك ولو مرة واحدة وكذلك في آخرها تختم بها وهي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك جيد مجيد والسلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال ورأيتته صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله صلاة الله عشرين صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب قال لا بل هو لكل مصل على غافلا ويعطيه الله أمثال الجبال من الملائكة تدعو له وتستغفر له وأما اذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ذلك الا الله انتهى لفظه من الطبقات الكبرى وفي الصواعق للامام ابن حجر عن أبي داود من سره ان يكتم بالميكال الا وفي اذا صلى علينا أهل البيت فاجعل اللهم صل على سيدنا محمد النبي وأزواجه وزريته وعلى أهل بيته كما صليت على ابراهيم انك جيد مجيد قال في الكتاب المذکور روى عن جعفر بن محمد

عن جابر مرفوعاً من صلى على محمد وعلى أهل بيته مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها في آخرته وثلاثين منها في دنياه انتهى \* قال الشيخ السجاعي في حاشيته على الدلائل ولنظها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أهل بيته انتهى \* وللإمام ابن الجزري عن الطبراني في المعجم الكبير والبراز من صلى على محمد وقال اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي (الطيفة) اختلف فيمن قال اللهم صل على سيدنا محمد عدداً خلق الله وشبهه هل يحصل له أجر واحد أو بعدد ما ذكره الإمام التلصاني إلى أنه يحصل له الأجر بعدد ما ذكره ولا حرج على فضل الله (قلت) ويؤيده ما ذكره ابن الجزري في حصص المحصنين عن الإمام أبي داود وصحيح المستدرک للحاكم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية وبين يديها أربع آلاف نواة تسج من فقال قد سجدت منذ وقفت على رأسك أكثر من هذا قالت عني قال قولي سبحان الله عدداً خلق \* وقال صلى الله عليه وسلم لجويرية رضي الله عنها وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها تسج ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة ما زالت على الحالة التي قارعتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته اه فانت تراه قد جعل صلى الله عليه وسلم لصيغة التعظيم مزية في مقدار الأجر ولومع ضيق الزمن والله يمن على من يشاء من عباده فلا يتوقف عطاؤه وإحسانه على كثرة نصب وتعب ولا شك أن الصلاة على سيد الأنام أعظم التقرب وأفضلها خصوصاً يوم الجمعة وليلتها ولذلك قال السيد الكامل عليه الصلاة والسلام أكثروا من الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الآخر وقد قال الإمام ابن حجر في كتابه الدر المنضود في الصلاة على صاحب المقام المحمود أن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة وليلتها أفضل من قراءة القرآن قال ما عدا سورة الكهف لورودها لحديث النبوية بالأمر منه بقراءتها في ذلك اليوم وليلة من ذلك ما ورد عن الحفاظ السيوطي في الدور والامام الجزري في حصص المحصنين عنه عليه الصلاة والسلام الكهف من قرأها يوم الجمعة أضاعه من النور ما بين الجمعتين \* ولهما أيضاً من قرأها ليلة الجمعة أضاعه من النور ما بينه وبين السبت وفي رواية مطلقة عن التقييد من قرأ سورة الكهف كانت له نور يوم القيامة من مقامه إلى مكة وفي الحديث عنه عليه الصلاة



والسلام كما في البدرا المنير ان اولي الناس بي يوم القيامة اكثرهم على صلاة والا امام  
ابن المجزى عن النساءى وابن جبان ان الله ملائكة سياحين في الارض يلغون في  
عن امتي السلام \* قال الامام العدوى في تبريره على المولد النبوي وحاشيته  
الاخضري واقل مراتب الكثرة في اليوم واليلة ثلاث مائة وقال الامام ابن حجر  
في كتابه الدر المنصور المتقدم ذكره في معنى قوله صلى الله عليه وسلم ثاني جبريل  
بشارة لم يأتني بها قال من صلى عليك من أمك مرة واحدة صلى الله عليه بها  
عشرا ومن صلى عليك عشر صلى الله عليه بها مائة ومن صلى عليك مائة صلى الله  
عليه بها ألفا ومن صلى عليك ألفا حرم الله جسده على النار (ان قلت) من جاء  
بالحسنة فله عشر أمثالها فأى مزية لها على غيرها (قلت) نعم وان اتحد في الكمية  
ليكن ما يحتاجان في الكيفية وذلك لان من المعلوم ان الكريم اذا تولى الاعطاء  
بنفسه كان ذلك تنويها وتقييما الى تعظيم العطاء وثبته وانه لا يتاوم ما يتولاه  
الملائكة وغيرهم من المخلوقين \* وقوله على سيدنا محمد أفضل من جدم من المخلوق  
وحد قرر شيخنا ان فيه عيب سناد التوجيه بين سند وجدوه واختلافهما فيما قبل  
حركة الروى لكنه توسع فيه لكونه نثرا لا تعلما بل وقع في نظم المحققين مثل ذلك  
قال العلامة الامير في حاشية الملوى وأفضليته صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء  
والمخلوقين ذاتية له لا بكثره مرأيا وان كانت مرأيا صلى الله عليه وسلم لا تدانى وفي  
البحارى عنه صلى الله عليه وسلم اناسيد الناس يوم القيامة وتخصيص السيادة  
بالقيامة لكونه وقت الشدايد وفي البدرا المنير اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نبيا  
واتخذ في حيايائهم قال وعزى وجلالى لاؤن حميى على خطى ونجى رواه البيهقى  
وغيره وفي شرح ابن حجر على الاربعين عن الامام الترمذى عنه صلى الله عليه وسلم  
اناسيد ولد آدم ولا يفخر ببدى لواء الحمد ولا يفخر رومانى آدم فمن سواه الامن تحت  
لوائى ولكمال هذه الشريعة مع أبيه آدم قال كما في بعض ازوايات اناسيد ولد آدم  
على ان فى ولد آدم كبراهيم وموسى من وافضل من آدم وأمانته عليه الصلاة  
والسلام عن التفضيل بين الانبياء كما في قوله صلى الله عليه وسلم لا تغفلونى على  
يونس بن متى وفي رواية لا تخيرونى على الانبياء فهم واما تواضع منه صلى الله عليه  
وسلم أراهم سني لا تغفلونى تغض لا يقتضى تقيده أو قبل ان يعلم الله بأفضليته على  
الجميع وكونه أكثر الناس حامدية ومجودية دنيا وأخرى لا يحتاج برهانه لبيان وكفى

به قول الباري وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وما في البخاري من قيامه بالليل حتى  
 وزعت قدماء الشريفة من طول القيام تهجد الرب وقال لعائشة أفلا أكون  
 جد اشكورا حين قالت له ألم يغفر لك ربك ما تقدم من ذنبك وما تأخر تريد أي هون  
 على نفسك وأخذ بعض الأئمة كالزوي نسيخ وجوب قيام الليل في حقه صلى الله  
 عليه وسلم كالامة من قوله فلا أكون جد اشكورا وكفى بقول الله شرفا في  
 المحمودية آية ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وهو  
 الشفاعة العظمى فيصمده فيه الأولون والآخرون وفي الامام البخاري في أحاديث  
 الشفاعة فيلهمني محامدا لا أقدر عليها الا أن فاجده بتلك المحامد \* وفي رواية  
 أخرى له فأنخر ساجدا فباهمني الله من الثناء والمجد والمجد فيقال ارفع رأسك وسل  
 تعظم واشفع شفع وقيل سمع لقولك فهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى عسى أن  
 يبعثك ربك مقاما محمودا (الشفعة) قال الجلال السيوطي في البدور (سئل) فأخى  
 القضاة جلال الدين البلقيني عن حكم سجود النبي صلى الله عليه وسلم في قبره من  
 حيث الوضوء (فأجاب) بأنه باق على طهارة غسل الموت لانه صلى الله عليه وسلم حي  
 لا يموت في قبره ولا ما عن اظهاره ويحتمل أن يجاب بأن الآخرة ليست دار تكليف  
 فلا يتوقف السجود على وضوء جعلنا الله من أهل شفاعة ونحت لوثة وأجائنه  
 بجاهه على ربه وأصفائه (وعلى آله وصحبه وخبره) قال الامام الامير لا يطلق  
 القول في الآل على التحقيق بل يختلف باختلاف المقامات والقرائن فمقام  
 الزكاة يفسر بما يناسبه ومقام المدح والثناء يفسر بما يناسبه كقوله عليه  
 الصلاة والسلام كان البدر المنير آل محمد كل تقي ومقام النداء يفسر بكل مؤمن  
 ولو عامسيا وقوله وخبره أي جماعة المؤمنين والمخطوب محمد ل أطاب على أن  
 عطف العام على الخاص لا تكرار فيه لان الهمم أخمس من الحزب فمحبته  
 صلى الله عليه وسلم من اجتماع به مؤمنوا ولو كان النبي نائما ومز عليه أو هونا ثم  
 ومز عليه لني على ما رتقاء العلامة الامير وقوله ومات على ذلك شرط لادوام  
 الهبة لا لا ضلها والامام مع الح كهم بالهبة لاحد لجهل العاقبة بغير البشرين  
 بالهبة ويجب على كل مسلم أن يطهر قلبه من بغض أحدهم وأساته من ذكر  
 سب أحدهم ولا ينبغي له حكاية ما جرى بينهم بل يجب عليه له ساك عن ذلك  
 باتفاق الأئمة لاسيما في مجلس العامة فان ذكر ذلك يوجب ذنوب لا امة عسى

الطعن في حقهم وقد شهد الله لهم بالعدالة كما في الحديث القدسي: «أصحابك يا محمد  
عندي كالقبور في السماء بعضها أضوء من بعض» وفي حديث آخر نبوي: «أصحابي  
كالقبور في السماء بعضها أضوء من بعض» أيهم أقديمت أم اتديمت وأما تفاضل  
الحب من شخص لأحدهم كحب الامام علي مثلاً أكثر من معاوية فلا ضرر فيه بل  
مطلوب من حيث وصف اقربته له في «من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكونه محباً  
ومحبوباً لله ورسوله كما في حديث خبير ولسبب ما به التي أمده الله تعالى بهادون الذهب  
ولكونه أباً للذرية صلى الله عليه وسلم كما في الصواعق لابن حجر ان الله جعل ذرية  
كل نبي في صلبه وجعل في ذريتي في صلب علي بن أبي طالب وفي البدر المنير ابتكم  
علي الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي ولاصحابي فقد جمع على الزينيين وقرن العجب  
أفضل القرون كما قال السيد الكامل صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم  
ثم الذين يلونهم \* قال المحافظ ابن حجر ولا يعارض هذا ما ورد أمي كما لم يدرى  
أولها خير أم آخرها لان ذلك باعتبار بعض الافراد والاول باعتبار الهيئة الاجتماعية  
وما اشتهر بالخبر في وفي أمي الى يوم القيامة فليس بحديث بل موضوع كما صرح به  
المجلال في الدرر (أما بعد فيقول السيد الفقير محمد بن الامام الامير عامله الله بلفظه  
وجبر قلبه الكبير) أي بأما بعد اقتداء به صلى الله عليه وسلم في كتبه ومراسلاته  
للملوك وغيرهم كما يعلم للواقف على صورة مخاطباته صلى الله عليه وسلم في المواهب  
اللدنية كقوله في خطابه صلى الله عليه وسلم للنجاشي بعد البسلة: «أما بعد نأسلم تسلم  
يؤتيك الله أجرك مرتين يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية وكذلك  
كتابه الى مقوقس مصر مثل ذلك وقوله محمد عطف بيان أو يدل من الفقير وهو اسم  
الشيخ المؤلف والامير لقب له ولوالده وأجداده ثبوت الامارة في بيتهم قديماً وحديثاً  
وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليهما وفضل والده أشهر من الشمس في  
رابعة النهار وقوله عامله الله بلفظه وجبر قلبه الكبير جملة اعتراضية دعائية بين  
القبول ومقوله والكبير المحزن فيكون مجازاً بالاستعارة بتشبيه المحزن بالكسر أو مجاز  
مرسل أي المتألم قلبه للزوم ذلك للكسر (قدم الله سبحانه من فضله وله الحمد والمنة  
على عبيده بأخذ مسلسل عاشوراء على استاذه والده مرار عديدة في سنين بحضرة جمع  
من فضلاء الأمام وعلماء الاسلام) قدم الله أي تفضل سبحانه أي تزيها له عن أن  
يكون ذلك لقرض أو علة بل بمحض فضله أي لا يحول مني ولا قوة وقوله وله الحمد

والله جلالة اعتراضية قصد بها البناء على ربه لتعطفه عليه بتلك النعمة وفي الدر المنير في غرائب أحاديث البشير النذير المؤمن من سرته حسنة وسأته سيئة \* قال وفي رواية عنه عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أسأوا استغفروا وهذا منه عليه الصلاة والسلام تعليم للامة كيفية الدعاء والادب مع ربهم وفي حكم ابن عطاء الله ما معناه لا تفرحك الطاعة حيث صدرت منك اليه وإنما تفرح بها حيث كانت هدية منه اليك فإنه من فضله ومته عليك خلق العمل ونسبه اليك وقوله على عبيده بالتصغير احتقار الشانه كما هو شأن الكمل وقد يكون للتعظيم كما قال بعضهم

ما قلت حينئذ من التحقير \* قد يعذب اسم الشيء بالتصغير

وقوله بأخذ مسلسل عاشوراء بيان للمؤمنون به وقوله على استأذنه متعلق بأخذ وعلى بمعنى عن أو ضمن أخذ معني قرأ والافهوت تعدي عن وقوله عديدة وصف كاشف وقوله في سنين أى لا متعددة في يوم عاشوراء \* وقوله بحضرة جمع قيد به لان الرواية حينئذ ادعى القبول لانه لا يمتحنى حينئذ أن يبدل شيئاً فيكذب بخلاف التفرد فشرط قبول روايته أن يكون عدلاً (وأجازني به وبرأيته كما أجازهم رجه الله رجة واسعة وسمعته وأسمعته له في يوم عاشوراء كما سمعه هورضى الله عنه عن شيخه الامام الكامل والعالم المحافظ العامل ذى الاسانيد العالية نور الدين أبى الحسن سيدى على بن محمد العربي بن على العربي السقاط المالكي الشاذلي المغربي الفاسي) وقوله وأجازني به وبرأيته أفاد أنه جمع طرق التحمل والافلاخذ كاف فقوله وبرأيته عطف تفسير وقوله وسمعته أى من لفظه وهى أعلى طرق التحمل ويليه اسماع الشيخ وهى قوله وسمعته له لكن بشرط أن لا يكون هناك نوع غفلة بغفونعاس والافلا عبرة بهذا السماع وقوله كما سمعه هورضى الله عنه عن شيخه الامام الكامل أى في يوم عاشوراء فكان الاولى زيادة ذلك لكونه مسلسلاً بذلك اليوم وقوله المحافظ العامل أى بالنسبة لوقته لعلو مقامه في الحديث والسند وليس المراد به المحافظ المصطلح عليه عندهم وهو من حفظ مائة ألف حديث بأسانيدها وقوله السقاط فرر شيخنا عن المؤلف أن الرواية الحفاظ الكبير شيخ والده أى لا السقاط الذى كان معاصراً له (كما أخذته نفعنا الله به عن شيخه سيدى أجد بن العربي بن الحاج وعن شيخه سيدى عمر بن سيدى عبد السلام لو كس) وقوله كما أخذته أى في يوم عاشوراء كما علت \* وقوله نفعنا الله به

جلة دعائية بين العامل ومعموله قصد بها التوصل الى ربه وحصول النفع له من الله  
 بسببه وانما في كتابنا مشارق الانوار قل العارف الشهاب العجمي عن شيخ  
 الاسلام الشهاب الزملي الاتي باري ان الاستغاثه بالصالحين جائزة بعدموتهم كما اتهم  
 ولفظه (سئل) شيخ الاسلام الرملي عن ما يقع من العامة عند الشدا ئد يا شيخ فلان  
 ونحو ذلك فهل للشايخ اغاثه بعدهم (فأجاب) بأن الاستغاثه بالانبياء والاولياء  
 والصالحين والائمة جائزة فان لهم اغاثه بعدموتهم كحياتهم فان معجزات الانبياء كرامة  
 للاولياء \* وقوله ابن الحاج هو غير صاحب المدخل لان هذا في آخر القرن الحادي  
 عشر وصاحب المدخل كان تلميذ السيد عبد الله بن أبي حمزة وله مشيخة على الامام  
 خليل وذلك في القرن الثامن وقوله لو كس ضبطه شيخنا بضم اللام وفتح الكاف  
 وسكون السين المهملة (كما اخذاه عن عالي الاسناد \* ومن عليه في اتصال كل  
 سند اقوى اعتماد \* الحجة الثابت السند سيدي محمد بن سيدي عبد الرحمن بن عبد  
 الله ادين علي بن يوسف بن محمد المغربي القفاسي صاحب المنع البادية في الاسناد  
 الهالكة) وقوله كما اخذاه بالثنية كما هي النسخ الصواب وضمير الثانية لسيدى أحمد  
 ابن الحاج وسيدى عمر لو كس \* وقوله عن عالي الاسناد أي مرتفعه اقوة عدالة  
 رجال سنده اوفى الطبقة العليا قريبا بالنسبة لا قرانه \* وقوله ومن عليه الخ هو بمعنى  
 ما قبله فقوله الثابت بفتح الموحدة أي التقوى بمعنى ما قبله \* وقوله صاحب المنع البادية  
 المنع جمع منعة أي العطية أي المواهب البادية أي الطاهرة (كما اخذاه عن شيخه عبد  
 السلام اللقاني كما اخذاه عن والده ابراهيم اللقاني كما اخذاه عن المحافظ الحجة المحدث  
 نجم الدين محمد بن أحمد الفيض المصري) قوله كما اخذاه عن عبد السلام هو صاحب  
 شرح جوهرة التوحيد أي في يوم عاشوراء \* وقوله كما اخذاه عن والده سيدي  
 ابراهيم اللقاني هو العالم ازا هذ صاحب الجوهرة البارحة في العلوم والزهد وكان في أول  
 القرن الحادي عشر وكان معاصر السيد علي الاجهوري وكل منهما له الشهرة التامة  
 والقبول الا كبرت قل بعض مشايخنا عن بعض العارفين من الاولياء ان سيدي ابراهيم  
 اللقاني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس في درسه وطالعت رجال القرن  
 الحادي عشر من تاريخ الفاضل الجبري فرائسته مبتدأ به وذ كر له من الكمال  
 والتقبول في العلم والنفع والزهد والورع ما ليس لغيره وذ كر فيه انه كتب من جوهرة  
 في يوم واحد حين اتمها خمسمائة نسخة \* وقوله كما اخذاه عن نجم الدين قال شيخنا

في هذا الاخذ وقفة فان الله في انما كان يروى عن الشيخ سالم السهري لاعن النجم  
 الغيطي بل الذي كان يروى عنه انما هو الشيخ سالم فايس النجم شيخا للقاني بل شيخ شيخه  
 الا ان يقال يحتمل انه يروى عن النجم هذا الحديث بخصوصه وهو صغير لانه أدركه  
 في هذا الحاله وقد يقال لوجه لهذه الوقفة فان النجم الغيطي في آخر القرن العاشر  
 وقد عد له قطب الشعرا في من اخوانه الذين كانوا يحضرون معه كخطيب الشريفي  
 وابن حجر الديلمي والقاني كان في اول القرن الحادي عشر وكان وقت ذلك كبيرا  
 في العلم والظهور وان كان شيخه السهري اكبر منه والمصنف الامير حفظ نقله  
 عنه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ \* وقوله المصري اقامة ونفعه وان كان أصله  
 سكندريا (كما اخذه عن امين الدين محمد بن أبي الحودا امام جامع الغمري) قوله امام  
 جامع الغمري كان من الاثمة الاعلام وله مشيخة على القطب الشعرا في وغيره من  
 اكابر العلماء والاولياء وأما سيدي محمد أبو العباس الغمري صاحب المواهب  
 العالية والتصرفات الباهرة فهو صاحب الجامع الذي كان الشيخ امام الدين اماما  
 فيه وهذا المسجد كما افاده القطب الشعرا في مرتع الصالحين والاولياء وعلى تربية  
 القطب الشعرا في فيه واخذ عن سيدنا الخضر العلوم التي سماه الميزان الحضري في  
 خلوة من هذا المسجد في ليلة واحدة كما صرح بمضى منته وميرانه والله اعلم (كما اخذه  
 عن فخر الدين محمد بن محمد بن أحمد السيوطي بقراءة المحافظ عثمان الديلمي عن أبي  
 الفرج ابن الشيخة في يوم عاشوراء) قوله محمد بن محمد السيوطي هو غير الجلال وكلما  
 في عصر واحد وقوله بقراءة المحافظ عثمان الديلمي يعني أن ابن النجار لم يسمع الحديث  
 من لفظ السيوطي وانما اخذه عنه بقراءة احد التلامذة وهو المحافظ عثمان الديلمي  
 وابن النجار يسمع وكما كان الديلمي تلميذا لهذا كان تلميذا للجلال السيوطي ومن كلام  
 الجلال نفعنا الله به

قل للسخاوي ان تعرفوا مشكلة \* على كبحر من الامواج ما نظم

فالمحافظ الديلمي غيث السحاب فتحذ \* غرقا من البحر اورشفا من الدميم

وابن الشيخة بالشين المججمة المفتوحة ومثناة تحتية وخاء مججمة \* وقوله في يوم

عاشوراء هو قيد في الجميع كما سبق لك (عن أبي الحسن بن اسماعيل بن قريش في يوم

عاشوراء عن صاحب الترغيب والترهيب زكي الدين عبد العظيم المنذري في يوم

عاشوراء عن أبي حفص عمر بن طبرزد عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري)

قوله ابن قريش اللفظ به كاللفظ بالقبيلة المعلومة وقوله ابن طبرزد ضبطه شيخنا  
عن المصنف بفتح الطاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وزاى مفتوحة  
ودال ساكنة (قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي المجوهري قال اخبرنا علي بن محمد  
ابن اجد بن كيسان قال اخبرنا يوسف بن يعقوب القاسمي قال اخبرنا جاد بن زيد  
عن غيلان بن جابر عن عبد الله بن معبد الزماني بالميم عن ابي قتادة ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال صيام عاشوراء في احتساب على الله عز وجل ان يكفر السنة  
التي قبلها هذا حديث صحيح تفرد به مسلم) قررنا شيخينان الذي في نسخ مسلم حذف  
اني وقد كبر الضمير قال وهذا بعض حديث في مسلم مذكور في اوله فضل صوم  
يوم عرفة ونصه صيام يوم عرفة في احتساب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة  
التي بعده وصيام يوم عاشوراء احتساب على الله ان يكفر السنة التي قبله والذي  
في الجامع الصغير عن الامام مسلم صوم يوم عرفة يكفر ستين ماضية ومستقبلة  
وصوم عاشوراء يكفر سنة ماضية \* قال وفيه رواية لغيره سلم موافقة لرواية مسلم غير  
ان فيها لفظ اني هذا ذكره المؤلف غير موافق لرواية مما ذكر قلعله رواه بالمعنى اه  
ومحاصله انه ورد احاديث كثيرة في صوم يوم عاشوراء والترغيب فيه من صحيح البخاري  
ومسلم وابي داود والترمذي وانه افضل الصيام بعد رمضان بل ذهب ابو حنيفة الى انه  
كان مفروضا في صدر الاسلام ثم نسخ برمضان مستدلا بما رواه الامام البخاري عن  
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم عاشوراء امر بصيامه فلما  
فرض رمضان ترك وفي رواية اخرى للامام البخاري ايضا ان قريشا كانت تصوم  
يوم عاشوراء في الجاهلية ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه حتى فرض  
رمضان \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء فليصمه ومن شاء افطر \*  
قال الشارح القسطلاني وعاشوراء بالمدة يقصر العاشر من المحرم او التاسع منه قال  
الاول هو الصحيح قال والمشهور عن الائمة الثلاثة انه لم يجب صوم قط قبل صوم  
رمضان قال ويدل لذلك مرفوعا في صيام عاشوراء لم يكتب الله عليكم صيامه ثم اعلم  
ان الصيام من حيث هو موجب للمؤمنين ورياض الابرار والمقربين وكفى فيه شرفا قوله  
صلى الله عليه وسلم كما في البخاري عن ابي هريرة قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل  
وان امره قاتله او شاعته فليقل اني صائم مرتين والذي نفسي بيده يخلف فم الصائم  
اطيب عند الله من ريح المسك يترك طعامه وشرابه من اجلي الصيام لي وانا اجزي به

والحسنة بعشر أمثالها قال الامام القسطلاني وجنة بضم الجيم وتشديد التون أي وقاية قيل من المعاصي لكونه يكسر الشهوة ويضعفها وقيل من النار لانه امسك عن الشهوة اه (قات) ويؤيد الثاني قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات \* وقوله فلا يرفق بالثلاثة وتبليث الفاء أي لا يفتش الصائم في الكلام ولا يجهل أي لا يفعل فعل الجاهل كالصياح والحضيرة أو سفه على احد وقوله فليقل اني صائم أي بلسان مقاله كما رجحه الذوي وأقبله كما جزم به الرافعي عن الائمة والخوف بضم الخاء على المشهور وخصاً الخصال في القمع والخوف رائحة قم الصائم تخلو معدته من الضمام وقوله اطيب عند الله من ريح المسك هل هذه الاطمية في الدنيا والآخرة وفي الآخرة فقط ذهب ابن عبد السلام الى الثاني مستنداً برواية مسلم والنسائي اطيب عند الله يوم القيامة \* وفي رواية عن انس مرفوعاً يخرج الصائمون من قبورهم يعرفون بريح افواههم افواههم اطيب عند الله من ريح المسك واستدل صاحب القول الاول برواية فان خلوف افواههم حين يمسون اطيب عند الله من ريح المسك والمراد بقوله اطيب أي اتركى عند الله اذا شم في حقه تعالى محال والمراد التقريب واستعيرت له الاطمية اوان صاحب الخلوف ينال من الثواب ما هو افضل من ريح المسك عندنا اوان الاطمية اشارة الى ان رتبة الصوم عليه لان مقام العزبة في الحضرة القدسية اعلى المقامات السنية \* قال ولما كان الصوم من اعمال السرائر بين العبد وبين ربه ولا يطلع على صمته غيره جعل الله تعالى رائحة طيب من المسك ثم عليه في الحشر بين الناس وفي ذلك من اثبات الكرامة واثناء الحسن له ما يغبط عليه \* قال وهذا كما ورد المحرم يبعث يوم القيامة ملبأ قال ويبعث ان امره وتعلق زمارته في يده فيلقها وتعود اليه فلا تفارقه \* وقوله يترك طعامه وشرابه وشهوته من اجلي \* قال الشارح المذكور هذا بمنزلة حديث للامام احمد عن مالك بن مبركة عن الرجل الذي سأله عن افضل الاعمال عليك بالصوم فانه لا مثل له يقول الله تعالى يترك طعامه الخ وقوله وانا اجزي به بفتح الهمزة وقوله الصيام لي أي من بين سائر الاعمال اذ لم يعبد به غيري وانه سر بيني وبين عبيدي اوان فيه صفة الصمدانية وقوله وانا اجزي به \* قال الشارح المذكور ومن المعلوم ان الكريم اذا تولى الاعطاء بنفسه كان ذلك اشارة الى تعظيم العطاء وتفخيمه ففيه مضاعفة الجزاء من غير عدد ولا حساب وسائر الاعمال الحسنة بعشر



أمثالها \* قال واتفق على أن الصائم هنا من سلم صيامه من المعاصي وفي البخاري  
 أيضا في باب فضل الصوم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة بابا يقال له  
 الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق  
 فلم يدخل منه أحد \* قال الإمام ابن الميز قال في الجنة ولم يقل للجنة يشعرون  
 في الباب المذكور من النعم والراحة ما في الجنة فيكون المبلغ في التشويق إليه زائد  
 التسامى وابن خزيمة من دخل شرب ومن شرب لا يظلم أبدا \* قال القسطلاني  
 وورد عن أبي هريرة مرفوعا أن في الجنة بابا يقال له الغني فإذا كان يوم القيامة ينادي  
 مناد ابن الذين كانوا يديعون صلاة الغني هذا بابكم فادخلوا \* قال وعن ابن  
 عباس يرفعه في الجنة باب يقال له الفرح لا يدخل منه إلا مفرح الصديقان \* قال  
 والمحاصل أن كل من أكثر نوعا من العبادة خص بباب يناسبها ينادي منه بجاء  
 وفاقا وكل من يجمع له العمل بجميع أنواع الطاعات يدعى من جميع الأبواب على  
 سبيل التكريم والدخول لا يكون إلا من باب واحد وهو باب العمل الذي يكون  
 غلب عليه (وقال كل واحد من رواة سمعته في يوم عاشوراء فهو مسلسل بهذا اليوم  
 الشريف من جملة المسلسلات) وقوله وقال كل واحد من رواة سمعته في يوم عاشوراء  
 يقوى ما ذكرنا من أن الأولى ذكره مع كل واحد من رجال السند وقوله من جملة  
 المسلسلات جمع مسلسل وهو ما شتم على وصف من أوبه إلى سيد الأنام في المرفوع  
 أو إلى الصحابي أن كان مسلما موقفا أو إلى التابعي وهو المقطوع ولا يترجم من ذلك أن  
 يكون ضعيفا وكثيرا ما يقع في الصحيحين مثل هذا كقول الإمام البخاري حدثني  
 اسماعيل مثالا وهو ابن اخت الإمام مالك عن نافع عن الزهري عن ابن عمر ويذكر  
 متن الحديث فيسمى موقفا وإن استدل فقط الحديث إلى سيد الأنام يسمى مرفوعا  
 وسواء كان وصف التسلسل قوليا أو فعليا أو حاليا وللإمام البيهقي

مسلسل قل ما على وصف في \* مثل أما والله أنبأني الفتى

كذلك قد حدثني قائما \* أو بعد أن حدثني تبسما

فالوصف القولي كقول المحدث قبل ذكره المحدث تشهد بالله أنبأنا فلان وشبهه إلى  
 آخر السند كما يشبهه قوله مثل أما والله أنبأني الفتى \* ومن الوصف القولي أيضا  
 قوله صلى الله عليه وسلم لعاذبن جبل أني أحبك فقل في دبر كل صلاة اللهم أعني على  
 ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فإنه مسلسل بقول كل من إرواة أني أحبك فقل

الخ فهو مسلسل بهذا اللفظ والوصف الفعلي كتشبيك الأصابع أو التسميع أو القبح  
 على اللحية والتسلسل بأقسامه يدل على مزيد الضبط وقوة المتن وإلى هذا أشار بقوله  
 (والتسلسل نوع من السماع الطاهر الذي لا غبار عليه) فقوله والتسلسل نوع من  
 السماع أي المسموع قبل لفظ الحديث كما شهد بالله أنبأنا فلان أو حدثنا فلان أو  
 أخبرنا فلان وكل منهم يقول مثل ذلك فقد اشتمل هذا على وصف قوي قبل ذكر  
 الحديث فحاصله أن مدار الحديث تسلسل على كونه مأثبا به على وصف مخصوص  
 قوليا كان أو حاليا أو فعليا وإلى تفصيل هذا أشار بقوله (وهو ما إن يكون في صفة  
 التحديث أو في صفة المحدث أو حاله أو وقت التحديث) فقوله وهو ما إن يكون  
 في صفة التحديث أي قبل التحديث وهو ما تقدم ذكره من القول المسموع قبل الحديث  
 كقوله إنني أحبك فقل على ما تقدم لك وقوله أو في صفة المحدث ككونه حنفيا أو  
 مالكيًا أو ذا قال هنا مسلسل المحنة مسلسل المالكية وقوله أو حاله كقبض اللحية  
 وتشبيك الأصابع كما في حديث أبي هريرة شبك يدي بأول القاسم صلى الله عليه  
 وسلم وقال خلق الله الأرض يوم السبت الحديث فانه مسلسل بتشبيك كل من رواه  
 يده من روى عنه والفرق بين مسلسل الحال ومسلسل الوصف أن مسلسل الوصف  
 يكون بصفة مستمرة في جميع رجال السند ككون كل منهم مالكيًا أو حنفيا أو كون  
 كل منهم مسيحيًا أو مجديًا أو مسلمًا أو مجديًا أو مسلمًا بصفة غير لازمة كقبض اللحية أو اقيام  
 أو تشبيك الأصابع وقد يكون بالحال الفعلية مع القول كحديث أنس عنه صلى الله  
 عليه وسلم لا يجحد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خير - وشبهه حاوله ومعه قال  
 وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على لحية وقال آمنت بالقدر الخ فانه مسلسل  
 بقبض كل منهم على لحية مع قوله ذلك فهذا حديث مسلسل بالحال الفعلية والقول  
 وقول المصنف أو رقت التحديث وهو حديث ببناء هذا المخصوص بيوم عاشوراء (ومن  
 فضيلته اشتماله على مزيد ضبط الرواة وقت التلقي وخير المسلسلات ما دل على اتصال  
 السماع وعدم التلبس قال في المنح وقلنا سلم المسلسلات من ضعف يعني في وصف  
 التسلسل لا في أصل المتن) وبعبارة السارح أن زرقاني في المصطلح يستفاد منها  
 ما ذكره المصنف ونصها قال ابن الصلاح من فضيلة التسلسل اشتماله على مزيد الضبط  
 من الرواة وخير المسلسلات ما كان فيه دلالة على اتصال السماع قال شيخنا وذلك  
 كالحديث الذي يأتي فيه الراوي قبل ذكره بقوله حدثني فلان وقال لي إنني أحبك

وانما كان هذا اذا لعل الاتصال المذكور لعدم امكان التدليس بحذف واحد من رواة الحديث حينئذ لانه يمنع قوله وقال لي اني احبك لانه اذا حذف شخص من رجال الحديث لانه يمكنه ان يقول في حق من فوقه وقال لي اني احبك لانه يصبر حينئذ كاذبا وانما كان هذا خبر المسلسلات لان الرجال المذكورين اذا كانوا ائمة يجزم السامع بانه ليس في رجاله تجريح لعدم امكان الطعن منه بحذف شخص يمكن ان يجرح واحتراز به ناعن التسلسل الذي لا يدل على الاتصال كحديث يقبض الراوى عند التحديث به على محبة فانه اذا دلل باسقاط شخص لا يتطرق اليه الكذب بقبضه على محبة حال التحديث والكذب انما يتعلق بالا قول لا بالافعال وقوله وقبلنا سلم المسلسلات من ضعف وذلك لان الشأن المحرص من الثمة على المسموع لاعلى حال المسموع منه من قيام او تبسم او غير ذلك من اوصاف التسلسل (استطرد لطيف مهم) اعلم انه ينبغي التنبه لمعرفة اقسام الحديث واحواله من تسلسل وخلافه وحيث قصرت الهمم الا ان عن اشتغالها بهذا الفرق مع انه فن شريف لانه وسيلة لمعرفة كيفية احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نقول لك كلاما اجابا لاقسام الحديث لا تخرج عن ثلاثة كما قال الا كثرون صحيح وحسن وضعيف لانها ان شتمت من اوصاف القبول على اعلاها فالصحيح او على ادناها فالحسن او لم تشمل على شيء منها فالضعيف ويؤخذ هذا من قول امام البيهقي

او لها الصحيح وهو ما اتصل \* اسناده ولم يشذوا بعمل  
برويه عدل ضابط عن مثله \* معتمد في ضبطه ونقله  
والحسن المعروف طرقا وغدت \* رجاله لا كالصحيح اشتهرت  
وكما عن رتبة الحسن قصر \* فهو انضعف وهو اقسام اكثر

وهذه الثلاثة تحتها فروع وذلك لان كل واحد منها اما ان يكون مرفوعا ان اتصل الحديث بالنبي صلى الله عليه وسلم او موقوفان وقف على الصحابي او مقطوعا ان وقف على التابعي وقد سبق لك تمثيل ذلك وتوصف ايضا بانها تارة تكون متصلة ان يسقط راو من السند والاسمي متقطعا ان كان المسقوط غير الصحابي الراوى عن سيد الانام والاسمي مرسل كما اشار اليه البيهقي بقوله

ومرسل منه الصحابي سقط

فان زاد الاسقاط عن الواحد كان معضلا \* قال سيدي محمد الزرقاني في المصطلح

ويتفاوت الصحيح في القوة بحسب ضبط رجاله واشتهارهم بالحفظ والورع وتحري  
 مخبريه أى رواته واحتياطهم قال ولهذا اتفقوا على أن أصح الأحاديث ما اتفق على  
 إخراج البخاري ومسلم ثم ما تفرد به البخاري ثم مسلم ثم ما كان على شرطهما أى  
 ما كان مرويا عن رجالهما ولم يكن في الصحيحين ثم شرط البخاري أى رجاله في غير  
 الصحيح ثم مسلم أى رجاله في غير صحيحه ثم شرط غيرهما وأن صحيح ابن خزيمة وهو شيخ  
 ابن حبان أصح من حديث ابن حبان أى لكونه لا يتساهل فيه أصلا فلا يذكر فيه  
 الضعيف ولا الموضوع وهو أصح من مستدرك الحاكم لكون ابن حبان تساهله  
 دون تساهل الحاكم لثبوتهم في الاحتياط وأصح الأسانيد على الإطلاق عند  
 البخاري وغيره ما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر وهو المعروف بسلسلة الذهب  
 أو رواه أحمد عن الشافعي عن مالك لا تفارق أصحاب الحديث على أن أجل من روى  
 عن مالك الشافعي وأجل من روى عن الشافعي أحمد كقول الإمام أحمد في مسنده  
 حدثنا الشافعي قال حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال لا يبيع بعضكم على بيع بعض الحديث وفي هذا القدر كفاية (وكذا  
 أفادني الوالد عليه سحائب الرحمة والرضوان كما أفادني أن معنى قوله صلى الله عليه  
 وسلم أحسب على الله أى أرجو من الله أن يبقى أجرة ذخيرة عنده كفارة السنة  
 الماضية قبله) قررنا شيخنا أن قوله أرجو أن يبقى الخ مبنى على أن الحسبان بمعنى  
 الظن لأن المرجو ظنون ويصح أخذه من الحسب بمعنى العدى أى أعد أجرة ذخيرة عنده  
 قال شيخنا لعل هذا بالنسبة لمظام العباد لأنها لا تمحى في الدنيا والأفلاح حسن بالنظر  
 محقوق إلا أنه أن يكون الرجاء متعلقا بتجديد التكفير ثم قال (فإن قلت) وماذا يترتب  
 على تأخير التكفير مع كون الشخص لا يعاقب عليها قال (قلت) إنها إذا أخر تكفيرها  
 ليوم القيامة يقال للعبد حين تكفيرها هذه سيأتك قد غفرتها اه (قلت) والحق  
 أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص وإن بعض العباد قد غفرت سيئاته أجمع ولو  
 حقوق العباد ويرضى الله عنه خصما كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلوات  
 الله عليه ولذلك قال الإمام ابن ناجي شارح مسلم عند قول الإمام مسلم في صحيحه عنه  
 عليه الصلاة والسلام ولا صحابه أتدرون من المفلس قالوا قينا من لا درهم له ولا متاع  
 له قال إن المفلس من أمي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ويأتى قد شتم هذا  
 وفذف هذا وسفلت دم هذا فعطى هذا من حسنة له وهذا من حسنة له فاذا قنيت

حسنة انه اخذ من خطاياهم ثم طرحت عليه ثم طرح في النار قال الشارح المذكور  
 محل الصرح اذا مات وتو قد ارعى الوفاء اما اذا كان عاجزا عن الوفاء فله ربه اوله مدم  
 معرفته لا رباب المحقوق فانه يرضى عنه خصمه يوم القيامة ولا يعذبه وفي الحديث  
 عنه عليه الصلاة والسلام كما في كتابنا مشارق الانوار عن صاحب كنز الاسرار الامام  
 السنجي وعن المحقق السيوطي ايضا جبي بين يدي الله تعالى برجلين فقال  
 احدهما يا رب خذني معي من اخي فقال الله لا العالم اعط اخاك هضمة فقال يا رب  
 ما يريدني ثم قال المصنوع يا رب فيحمل من اوزاري وناضت عين رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بالدموع فقال الله تلك الوم ارفع رأسك فرفق بها فوجد فوق رأسه مالا  
 عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقال لمن هذا يا رب قال لمن يعطيني  
 ثمنه قال ومن يملك ثمن هذا يا رب قال انت قال بماذا قال بفقرتي عن اخيك قال يا رب  
 فمذغوت عن اخي قال فيزيد اخيك فادخل الجنة \* قال الامام السيوطي  
 وهذا من اراد الله ان يعفو عنه واتى به من برحمته من يشاء وانه ذو الفضل العظيم  
 لانه ينبغي ان تعذره الوفاء لا عسار ولوت العقاب مثله ان عذر استعماجه  
 اوله مدم رفته لا رباب المحقوق ان يكره من الاستغفار وانصر عنه ولا رباب  
 الحشر في دية قال النخب الشعراني عن ابى اوهب سيدى محمد الرضاى الشاذلى  
 كان رضى الله عنه يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم على سطح الجامع  
 الازهر عام سنة خمس وخمسين ثمان مائة فوضع يده على قلبه وقال يا ولدى الغيبة  
 حرام يا سمع قول الله ولا يغيب بعضكم بعضا كان قد جلس عندي جماعة فاعتابوا  
 بعض الناس ثم قال صلى الله عليه وسلم فان كان ولا بد من سماعك غيبة الناس  
 فان غابوا فامسكهم بالمعصية ولا بد من سماعك غيبة الناس  
 ويترقق ان الله تعالى (ولا ينفع ما ورد في النور ان عن نبي الله موسى الحكيم من  
 صام يوم عاشوراء عن غصاص الدهر) هذا مبنى على ان شرع من قبلنا شرح لنا والا فلا  
 على ان هذا اخبار فلا يعارضه ما سبق (ولا تكون هذه مختصة بنبي اسرائيل بل  
 تسرهم في هذه القضية لانه في الآية) المراد بنبي اسرائيل قوم موسى اعم من ان  
 يكونوا قضا كفرة ون وجنود راسرثنية وقوله الامة المحمدية أى كنى من يرويه  
 انه يملح بمحمد وانه كان اسرايا او غيره يعنى هذه القضية بعد الايمان والا فلا  
 ينفعه صوم (ويروى عن يوم عرفته ونفسه رانه يكفر سنين الماضية والقبالة

وذلك لانه يوم محمدي لم يشرع صيامه الا للهسم لغير الحاج (فقوله وتزيد عليهم يوم  
 عرفة يدل له ما في الخبراني باسناد حسن عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه من  
 صام يوم عرفة غفر له سنة امامه وسنة خاتمه ومن صام عاشوراء غفر له سنة وحيث  
 كان صوم عرفة يكفر سنتين كان ذلك دلالة على أفضليته عن عاشوراء فضلا عن  
 باقي المحرم فبما في ما ورد من آرايات السابقة ان أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله  
 المحرم كما في رواية مسلم وأبي داود والترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أفضل الأيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الغريضة صلاة الليل  
 (ريجاب) بأن الافضية نسبية أي بالنسبة لغير عرفة ألا ترى ان صلاة الزواب  
 أفضل من صلاة الليل فيراد بأفضلية الليل على ما عداها أي بالنسبة لغير الزواب  
 وقوله وفنسيه يهتف لا فيسير وفيه يهتف هذا اليوم لا تخفى ولذلك قال فيه السيد  
 البكامل صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وان كان المعنى المراد من المحرم فوات الحج  
 بقوات ذلك التسمية وفي بعض الشراح الاربعة نية ان رجلا وقف بعرفة ثلاثين ليلة  
 مرتطبا ثم قال متضرعا ناجيا لربه هو واقف بعرفة اللهم ان واحدة عن قمى  
 وواحدة عن أبي واحدة عن أم والثلاثين لمن وقف بعرفة من أمة رسول الله ولم  
 تتبل منه فودى على لسانه راتى الحق تأذبا يا هذا أنت فضل على من خلق الفضل  
 والكرم فزعزعتي وجلاني لقد شغرت لمن وقف بعرفة قبل أن أخلق عرفة بأني عام  
 وقوله لا يهيم بمحمدي لم يشرع صومه إلا لله بعبه شيئا بل رحوم قائلان المشاركة  
 لا يدل على التغلب على القوة من ذا الذي يقول ان مشاركة موسى وقوته لنبينا  
 وأمه في شيء يجب ضعفه مع ان مجرد المشاركة ولو من ضعيف يترتب عليه القوة  
 فكيف بمشاركة ربي كريم الله ومن ذا ينكر فضل المتقدي عليه على الخلق غيره وحيث قد  
 فالأولى ان يدل في بيان الحكمة ان الله تعالى أعلم عنه يوم عرفة اخره من اختصاصه  
 فيكون عظم يوم عرفة على الاختصاصه بنا دون العكس وهو كون الاختصاص على  
 النظم كما في عبارته اع وقد قيل لما كانت هذه الامة المحمدية أعظم الخوقات وأكملها  
 تعالى عليها وقد شهد الله لها باندائه والخبرة حيث قال تعالى كنتم خير امة اخرجت  
 للناس اختصت بأمر عظيم لا يشاركها فيه غير ما فعظمها وجب لاختصاصها يوم  
 عرفة والمشاركة في الأمر لا تكون محمودة من كل وجه ألا ترى سرائر القدر فانه اختص  
 به ما صلى الله عليه وسلم ومن ورثه من أكابر أمة فيه دون موسى البكليم وابراهيم

التحليل وباقي الرسل وما ذاك الال كماله الاعظم ولذلك قال خاتمة المحققين العلامة  
 الامير الكبير نقلا عن القطب الشعرائي في اليواقيت والجواهر عن الامام ابن عربي  
 في شرحه ترجان الاشواق ان سر القدر لم يطلع الله عليه نبيا مرسل ولا ملكا مقربا  
 الا سيدنا ونبينا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اطلعنا الله عليه  
 وذلك اننا بطريق الوراثة المحمدية ولكن لا يسعنا التكلم بذلك لقلبة المحجوبين اه  
 فاذا علمت ذلك فلا يقاس ما قاله شيخنا من ان المحكم المتفق عليه افضل من المختلف  
 فيه لان افضلية ذلك من حيث وثوق النفس بهمته والافلاشك ان العظيم لا يناسبه  
 الا الاختصاص دون المشاركة فالظاهر ان المصنف لاحظ ذلك فتدبر (وهم افضل  
 الامم تعالى عليهم افضل الانبياء بمصدق آية كنتم خيرة امة اخرجت للناس والاحاديث  
 الواردة في التفضيل لا تحصى) وقد اخذ الله الميثاق على سائر الرسل ان يؤمنوا به  
 وينصروه كما قال تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة  
 ثم جاءكم رسول مصدق لمامعكم لتؤمنن به ولتنصرنه وبذلك قال الامام ابن السبكي  
 والامام السيوطي ان في الآية صراحة على انه مرسل للرسول واهمهم كسائر المخلوقات  
 وان الرسل نواب عنه فقط في التبليغ والاحاديث الواردة في شان ذلك صريحة كما في  
 المواهب وشرائحها كقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد  
 وبذلك قال الامام الفسطاطي في واهبه نقلا عن الامام السبكي ان الله لما اوجد  
 النور المحمدي وافاض عليه من انواع الكمال الذي لا يساوى والهمه من المعارف  
 ما لا تحيط به العقول اعلمه بالنبوة وعموم الرسالة ثم اخذ الله هدا الميثاق على ارواح  
 الانبياء والرسل بالاعمان به صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخرى فيها ايضا ان الله  
 تعالى من حين صور آدم طينا استخرج منه محمد صلى الله عليه وسلم ونبى واخذ منه  
 الميثاق ثم اعيد الى ظهر آدم حتى يخرج وقت نروجه الذي قدر الله نروجه فيه فهو  
 اولهم خلقا وفي رواية له ايضا فيها ان الله لما خلق نورينا محمد صلى الله عليه وسلم  
 امره ان ينظر الى نور الانبياء عليهم الصلاة والسلام فغشيه من نوره ما انطقهم الله به  
 وقالوا يا ربنا من غشيتنا نوره فقال الله تعالى هذا نور محمد بن عبد الله ان آمنتم به  
 جعلتكم انبياء قالوا آمانا وبنيوته فقال الله تعالى اشهد عليكم فقالوا نعم فذلك قوله  
 تعالى واخذ الله ميثاق النبيين الآية قال قال سيد اهل التحقيق الشيخ فقي  
 الدين السبكي وفي هذه الآية الشريفة من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم

قدره العظيم ما لا يخفى وفيه مع ذلك أنه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسل اليهم فتكون النبوة والرسالة عامة لجميع الخلق من زمن آدم الى يوم القيامة وتكون الانبياء وأممهم كلهم من امته ويكون قوله وبعث الى الناس كافة لا يختص به الناس من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم وتبين بهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبي آدم بين الروح والجسد ثم قال فاذا عرف هذا فالنبي صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء ولهذا ظهر ذلك في الاسحرة لأن جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم اماما قال ولواتفق مجيئه في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم وجب عليهم وعلى أمتهم الايمان به وبذلك أخذ الله تعالى الميثاق عليهم اه وفي رواية له أيضا في حديث سلمان عند ابن عساکر قال هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذت حبيبا وما خلقت أكرم على منك ولقد خلقت الجنة وأهلها لا عرفهم كرامتك ومنزلتك عندى ولولاك ما خلقت الدنيا قال وما أحسن قول سيدى على وقام سلطان العارفين وقطب الواصلين توها وتنهشة لنفسه ببلوغ الوصال بحضرة سيد الانام عليه الصلاة والسلام

سكن الفؤاد فمش هنيئا يا جسد \* هذا النعيم هو المقيم الى الابد .  
 أصبحت في كنف الحبيب ومن يكن \* جار الحبيب فعيشه العيش الرغد  
 عش في امان الله تحت لوائه \* لا خوف في هذا الجنب ولا نكد  
 لا تخش من فقر وعندك بيت من \* كل المتى لك من أياديه مدد  
 رب الجمال ومرسل الجدوى ومن \* هو في المحاسن كلها فرد أحد  
 قطب الزهى غيث العوالم كلها \* اعلى على فهو أحمد من حمد  
 روح الوجود حياة من هو واحد \* لولاه ماتم الوجود لمن وجد  
 عيسى وآدم والصدور جميعهم \* هم أعين هو نورها الماورد  
 الى أن قال

فاشر بمن سكن الجوانح منك يا \* انا قد ملئت من المتى عينا ويد .  
 قلل غارحها سيدى محمد الزرقانى وقول العارف روح الوجود حياة من هو واحد أى  
 هو صلى الله عليه وسلم سبب حياة من وجدهم من الخلق أى عليهم من الخلق  
 موجودين وفي المواهب أيضا ان الله لما خلق آدم ألهمه أن قال يا رب لم كنتيتنى



أما محمد قال الله تعالى يا آدم ارفع رأسك ورفعه رأسه فرأى نور محمد في سراق العرش فقال يا رب ما هذا النور قال هذا نور نبى من ذريتك اسمه فى السماء أجد وفى الارض عم ودولوا ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا أرضا قال ولله در القائل حيث ضمن نظمته مضمون هذا الحديث حاكيا عن آدم فقال

وكان لدى الفردوس فى زمن الصبا \* واثواب شمل الانس محكمة السدا  
يشاهد فى عدن ضياء مشعشا \* يزيد على الانوار فى الذنوع والهدى  
فقال الهى ما الضياء الذى أرى \* جنود السما تعشوا اليه ترددا  
فقال نبى خير من وطئ الترى \* وأفضل من فى الخير راح أو اختدى  
تخبرته من قبل خلة سيدا \* وألبسته قبل النبين روددا  
وأعدته يوم القيامة شافعا \* مطاعا اذا ما الغير حاد وحيدا  
فيشفع فى انقاذ كل موحد \* ويدخله جنات عدن مخددا  
وان له اسماء سميت به بها \* والكنى احببت منها عمدا  
فقال الهى امن على بتوبة \* تكون على غسل الخطيئة مسدا  
بحرمة هذا الاسم والزلفة التى \* خصت بهادون الخلة أجددا  
اقلنى عشارى يا الهى فان لى \* عذر العينا جار فى القصد واعمدى  
فتاب عليه ربه وجاهه من \* جناية ما اخطاه لامتعدا

قال شارحه الامام الزرقانى وضيم كان لدى الفردوس لا دم حين كان فى الجنة قبل نزوله الى الارض حال سروره وتمايمه ولذا قال واثواب شمل الانس الخ وقوله راح ايعتدى بالفين والبال من الفردوس قبال الرواح فتحصل لك من هذا كله انه سيد المخلوقات أجمع من انس وملاك بشهادة ما تقدم ذكره وانعقد الاجماع عليه من الامة المحمدية ولا عبرة بما وقع من بعض أهل الاعتزال بتفضيل جبريل فان ذلك لا يقدح فى الاجماع قال قطب العارفين الامام الشعرانى عن صفوة الاولياء المحبين والمحبوبين سيدى محمد وفا قال وقع بينى وبين شخص من الجماع الازهر بحبالة فى قول صاحب البردة رجه الله

فبلغ العلم فيه انه بشر \* وأنه خير خلق الله كلهم  
وقال لى ليس له دليل على ذلك قتلت قد انعقد الاجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت  
النبى صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر جالسا عند منبر الجماع الازهر فقال لى

مرحبا بيميننا ثم قال لا يحسبوا أنهم أتدرون ما أحدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال  
 ان فلانا التميمي ينعقد أن الملائكة أفضل مني فقالوا يا جمعهم لا يا رسول الله ما على  
 وجه الأرض أفنزل منك فقال لهم فما بال التميمي الذي لا يعيش وان عاش عاش  
 ليلا خولا مني فاعليه حامل الذكر في الدنيا والآخرة ينعقد أن الاجماع لم يقع  
 على تقضي ما علم أن مخالفة المعتزلة لأهل السنة لا تقدر في الاجماع ثم قال  
 الاستاذ عبارة ما أكملها وما أجملها عن العارف الوهابي أيضا قال رأيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال لي عن نفسه الشريفة استبعت وانما موتي عبارة عن  
 تسري عن من لا يفقه عن الله وأما من يفقه عن الله فما أراه ويراني اه لفظه  
 من المعتقدات الكبرى جعلنا الله بجاهه على ربه من أهل وده ووداده الذايقين لذيد  
 وصالي شرابه بجاه الله ومحبه وأجابه (ولا يقال اذا كفرت ذنوب العام السابق  
 بسوم يوم عاشوراء تتعطل فضيلة عرفة فيه اذ لم يبق ما يكفره لا نقول انه يعوض به  
 رفح درجات في الجنة أو ان تكثيره لها ان لم تكفر بغيره أو ان الذنوب كالأمراض  
 والمكفورات كالأدوية فكما لكل داء دواء كذلك لكل ذنب كفارة وبالمجمل  
 فالأدب التماس لما ورد وتراء كثرة اقال والغل) قوله تتعطل فضيلة عرفة فيه  
 اذ لم يبق ما يكفره تعقبه شيخنا قائلا الصواب عكس التصوير لان التعطيل يكون  
 لفصل عاشوراء لا لعرفة قال لسبقت عرفة على عاشوراء قال وأما يوم عرفة الذي بعد  
 عاشوراء فانه لا يصح اعتباره لانه لا يتعطل بحال اه وقد يقال ان ملحظ المصنف  
 الا ميرا اعتبارهما من عام واحد ومن المعلوم ان أدل السنة بالعربية شهر الله المحرم  
 وعاشوراء عاشره وعرفة سابع يوم من ذي الحجة في ذلك العام ومن المعلوم سبق  
 عاشوراء حيث ذكروا الكفر يكون للسنة التي قبله فاذا كفر عاشوراء العام الذي قد  
 انقضى قبله لا السنة التي هو فيها ثم جاء عرفة الذي من جملة عام عاشوراء لا يجلده  
 ما يكفره فتعطل فضيلة عرفة حيثئذ (في باب) بما قال المصنف والمحق صحة اعتبار  
 كل من الجنة من حيث أمكن الإصلاح وظهور الغل فالانساب المصير اليه وعدم  
 الاعتراض اللهم الا أن يكون شيخنا رحمه الله لاحظ ملحظ آخر وكان رجة الله عليه  
 سعد زهانه نفعا لله به (هذا وقد ورد في فضل عاشوراء آثار كثيرة منها أنه تيب على  
 آدم فيه وكان خلقه فيه وفيه أدخل الجنة وفيه خلق العرش والكرسي والسعوات  
 والأرض والشمس والقمر والنجوم والجنة وولد ابراهيم الخليل فيه وكن نجاته من

النار فيه وكذا نجاة موسى ومن معه واغرق فرعون ومن معه فيه) فقلوله هذا وقد  
 ورد في فضل عاشوراء آثار كثيرة قد تقدم لك بعضها ومنه ما رواه الامام مسلم في صحيحه  
 سئل ابن عباس عن صوم يوم عاشوراء فقال ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم صام يوما يطلب فضله على الايام الا هذا اليوم ولاهـ، سـر الا هذا الشهر يعني  
 رمضان وللإمام الطبراني في الاوسط واسناده حسن عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 لم يكن يتوخي فضل يوم على يوم بعد رمضان الا عاشوراء وله في الكبير وللإمام البيهقي  
 عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ليوم فضل على يوم في  
 الصيام الا شهر رمضان ويوم عاشوراء وقوله منها أنه تيب على آدم فيه بدل له ما روى  
 عن الامام علي سأل رجل فقال أي شهر تأمرني أن أصوم بعد رمضان فقال له  
 ما سمعت أحدا سأل عن هذا الا رجل سمعته يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا  
 قاعد عنده فقال يا رسول الله أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان قال ان  
 كنت صائما بعد شهر رمضان فصم المحرم فانه شهر الله فيه يوم تاب على قوم ويتوب  
 فيه على قوم آخرين رواه الامام أحمد في مسنده والترمذي وقال حديث حسن صحيح  
 فهذا دليل على حصول التوبة فيه وفضله على غيره وان لم يكن فيه صراحة بتخصيص  
 آدم بالتوبة فيه وهل توبة آدم كانت قبل الخروج من الجنة أو بعد هبوطه الى  
 الارض ورد ما يشهد لكل وللحق البضاوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
 آدم يارب ألم تخلفني يسدك قال بلى قال يارب ألم تنفخ في الروح من روحك قال بلى  
 قال ألم تسكني جناتك قال بلى قال يارب ان تبت وأصلحت واجني أنت الى الجنة قال  
 نعم اهـ فظاهر هذا يشهد للقول الثاني وللإمام الزرقاني على المواهب ورد ان آدم  
 قبل خروجه من الجنة أقسم على ربه بحق محمد أن يتوب عليه فقال له يا آدم بم  
 عرفت محمدا ولم أخلقه قال لما رأيت اسمه مقرونا باسمك على ساق العرش وأبواب  
 الجنة علمت أنه أحب الخلق اليك فقال صدقت يا آدم ولقد غفرت لك وتبت عليك  
 انتهي (ان قلت) ان ظاهر هذا يناقض ظاهر قوله تعالى فقلني آدم من ربه كلمات فتات  
 عليه قال المحقق البضاوي وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا أنفسنا الآية قال وقيل  
 سبحانه اللهم ويحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله الا أنت غلبت نفسي  
 فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت اهـ أقول لم أطلع على نص في الجواب عن ذلك  
 غير أنه لاشك في كبرى جواب ان قلل الله أن يرشدنا الى ما فيه الصواب (أحدهما) انه

لا مانع من تعدد أسباب التوبة لاسيما لا أهل الكمال فاتهم على حسب مقامهم  
 يتذكرون ما وقع منهم من أدنى التقصير فيجددون الابهتال والتضرع فيتاجون  
 بما فيه الصلح عنهم والترقي في الدرجات بل هذا واقع لاصفاء الامة غير الانبياء كما  
 يشير لذلك قول العارف ابن عطاء الله في حكمه بما اتضاع عليك بالذنب فكان سببا  
 للوصول وهذا ما اخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم أنين المذنبين عند الله أعظم من  
 زجل المسحوقين ثم بعد ~~سكتي~~ هذا تسويدا رأيت للعارف الشمراني في اليواقيت  
 ما يؤيده ولفظه وكان في أكل آدم من الشجرة ثم توبة الله عليه واجتباؤه واصطفائه  
 فتح باب الذل والانكسار لبيته وبيان أنهم كلهم تحت القضاء والعفو في كل ما يتحركون  
 ويسكنون فيه من أمر ونهي ومباح ومع كونه بخلاف الأولى لا يكفه من الشجرة  
 بغير إذن صريح من الباري جل وعلا في حال نسيانه وفي حال ظنه أن ايلس  
 لا يخلف بالله كاذبا سمي الله ذلك عصيانا لعلو مقام آدم ثم بسد توبته عليه زاد في  
 نعتائه به بأن جعل له مذكرا من نفسه لما وقع منه وهو تغير ما كلفه في جوفه بأن  
 صار قدرا متناحلا على خلاف ما كان عليه في تلك الجنة فكان آدم عليه السلام كلما  
 أخذته البطنة من بول أو غائط أو دميج كرهه ذلك فيتذكر ما وقع فيه فيزيد استغفارا  
 اجلالا وتظلمة عز وجل قال ولذلك جاءت شريعتنا بطلب الاستغفار اذا خرجنا  
 من الخلاء فهذا حكمته اه بلفظه (ثانيهما) ان تعدد أسباب التوبة يختلف  
 باختلاف الاماكن فيظهر عند قوم ويخفى على آخرين فلعل ظهوره في الملا الا على  
 بعض الأسباب دون بعض وظهوره في الارض بين أهلها بما أفاده الامام البيضاوي  
 من سبب التوبة كما أخبر الله بذلك نبيه بقوله تعالى فليق آدم من ربه كلمات الخ ثم  
 اعلم ان ما ينبغي التنبيه له ان ما وقع من آدم ليس بمعصية حقيقة بل هو صورة معصية  
 وسماه الله عصا انا نظرا لمقام آدم من باب حسنات الامرار سيئات المقرين قال المحقق  
 البيضاوي والجواب عن اكل آدم من الشجرة من وجوه (الاول) أنه لم يكن نبيا  
 حينئذ والمدعى مطالب بالبيان (الثاني) أن النهي لم يكن بالتحريم بل كان للتنزيه  
 وسعى الله ذلك عصيانا وظلما لانه ظلم نفسه بترك الأولى له (الثالث) أنه فعله ناسا  
 لقوله تعالى فنبسى ولم نجد له عزما ولكنه عتب بترك التحفظ عن أسباب النسيان  
 قال ولعله وان حط عن الامة لم يحط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه الصلاة  
 والسلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل (الرابع) انه عليه

السلام قدم على الأكل كل مجتهد أن الإشارة إلى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها  
من نوعها وكان المراد بها الإشارة إلى النوع كما روى أنه عليه الصلاة والسلام أخذ حبراً  
وذهبا بيده وقال هذان حرامان على ذكور أمتي حل لائانهما قال وإنما جرى عليه  
ما جرى تقطيع الشان الخطيئة ليجتنبها أولاده اه (أقول) ما الجاب به أولاً من أنه  
لم يكن يباحين إلا كل يفيد عدم العصمة قبل النبوة والذي حققه التفات راني  
وكذلك المخالي في حاشية العقائد وخاتمة المحققين الأمير على عبد السلام العصمة لهم  
قبل النبوة أيضاً حتى قبل البلوغ في حال صغرهم وما الجاب به ثانياً من أن النهي  
لم يكن للتحريم بل للتنزيه يفيد عدم العصمة من فعل المكروه لذاته وأنه يجوز لهم  
الأقدام على فعله مع أنه ليس كذلك لأن فعلهم دائر بين الواجب والمجانبيل الواجب  
والمندوب فقط نعم يقع منهم المكروه للتشريع ولذلك قال العارف الشرعاني في  
البواقيت أكل آدم من الشجرة وإنما كان محض نفوذ اقدار لا غير قال قال سيدي  
ابراهيم التبولي ان أكل آدم من الشجرة لم يكن معصية حقيقية وإنما كان صورة ليرى  
بنيته كيف يفعلون اذا وقعوا في محذور لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ترقبهم دائماً  
فلا ينتقلون قط عن مقام وحال الا على منه فكان حكم هذه الاكلة مستجيباً على  
بنيته بالاصالة الى يوم القيامة الى ما شاء الله تعالى لان الشجرة كانت مظهراً  
لارتكاب بنيته انتهى فلهذا أوتركا ولا كفارة للجميع الا التوبة على حسب مقامهم  
الى أن قال وما ورد من اطلاق اسم المعاصي في حق الانبياء محمول على غير ظاهره  
وان فعلوا مكرهاً بحسب الصورة انما يفعلونه لبيان الجواز لا لامعة توسعة من الله  
تعالى عليهم فلم يفي ذلك الا بحركا يؤجرون على بيان المباح لفعلهم له قال وأما معاصي  
الاولياء فيحفظون منها ان حفظهم العناية وان تخلفت عنهم فقد يقع منهم المحرام  
ولا يقدح في ولايتهم لعدم عصمتهم انتهى والذي يميل اليه النفس ويشرح له المصدر  
ما نقله اقطب الشرعاني عن شيخه الخواص في كتابه البحر المورود في الموائيق والعهود  
وكذلك ذكره العارف ابن عطاء الله في تنويره ولفظ العارف الشرعاني قلت له  
يا سيدي ما لم لا قدم على أكله من الشجرة مع وجوب العصمة له ولما سائر الرسل  
فقال لي وهو الجواب الشافي يا ولدي ان آدم لما خلقه الله وتم عليه نعمته بالنبوة  
والرسالة وعلمه الاسماء كلها وشرقه على ملائكته وقال لهم اني جاعل في الارض  
خليفة وأمرهم بالعبودية فمجدوا وعلم آدم من اللوح المحفوظ علماً باطنياً انه لا بد له

من المهبوط الى الارض ويخرج من صلبه سيد العالمين وباقي الانبياء والمرسلين ثم يعود الى الجنة مع سيد العالمين وباقي الانبياء واولاده الكرام وعلم ان ذلك كله مترتب على الاكل من الشجرة باذرائ الى الاكل الى الشجرة تنفيذا لما سبق به العلم القديم فيكون آدم بالنسبة لباطن الامر مبادرا لامتيال الا مر الباطني وان كان بالنسبة لظاهر الامر مخالفا اه ملخصا مع بعض توضيح وهذا سر قول بعض العارفين لو كنت بدل آدم لا كانت الشجرة بتمامها اقال العارفين في اليواقيت واعلم ان حقيقة التوبة هي شهود ان الله هو القادر على العبد ذلك الذنب قبل ان يخلق قال ومعنى حديث اذا اذنب العبد فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به يقول الله عز وجل في الثانية او الثالثة افعل ما شئت فقد غفرت لك اى افعل ما شئت من المعاصي واندم واستغفرتى اغفر لك ولا يكفيه ان له ربا يغفر الذنب من غير ندم فافهم ثم قال واعلم ان توبة الله تعالى على العبد قطوع بها وتوبة العبد في محل الامكان لما فيه من العلل وعدم العلم باستيفاء حدودها وشروطها والجهل بعلم الله تعالى فيها فكل عارف يسأل ربه ان يقرب عليه وحظه من التوبة الاعتراف والسؤال لا غير بمعنى قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون اى ارجعوا الى الاعتراف والدعاء كما فعل ابوكم آدم عليه السلام تعليمكم بالالفعل والصورة لا بالمعنى لانه لم يكن قربه من الشجرة عن ميل ولا انتهاك حرمة وانما كان محض نفوذ اقدار لا غير اه واعلم يا اخي ان التوبة من اعظم ما من الله به على عباده فاذا وفق العبد لها فليعلم ان ذلك دلالة على حب مولاه كما قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ان الله يفرح بتوبة عبده ككفرح كحككم اذا ضاع فلوله فتص في تحصيله فاتبعه فوجد على رأسه قال العارفين في اليواقيت فان لم يقع لنا توبة فالواجب علينا انوبة من ترك التوبة فان يصح اننا التوبة من ترك التوبة وجب علينا التوبة من الاصرار على ترك التوبة وهكذا ما عشنا ابد او ماتم لتأداه بلادواء ابد فان لم يصح لنا شيء من ذلك كله فله رجة خاصة بمن يساء على من مات مصر من أهل الإسلام اه وقال الحق ابن السبكي اذا أحس الانسان من نفسه عدم الصدق في الاستغفار فليق به وان احتاج الى استغفار آخر لان اللسان اذا ألف ذكر ايوشك ان يألفه القلب فيوافق فيه قال ولذلك قال العارفين السهروردي اعمل ولو خفت العجب مستغفرا اه وقوله وفيه خالق العرش والكرسي والمهوات والارض والشمس

والقمر والنجوم والجنة استشكله شيخنا من وجهين (الاول) أن من العلوم ان الايام  
انما كانت بعد خلق العرش وما بعده بل والكواكب في حال خلق العرش  
وما بعده لم يكن أيام حتى يكون خلق ما ذكر في يوم عاشوراء (الوجه الثاني) ان فيه  
مخالفة لمن القرآن اذ قد دل القرآن على خلق السموات والارض في ستة أيام قال  
(ويجب) عن الاول بأن الله تعالى قدر قبل خلق ما ذكر الوقت الذي يكون فيه أول  
يوم من شهر المحرم وخلق ما ذكر في وقت قدر أن يكون فيه يوم عاشوراء قال (ويجب)  
عن الثاني بأن المراد ابتداء خلقها يوم عاشوراء وان تأخر الانتهاء عنه قال شيخنا  
المدك كون نعم بعد هذا الجواب ان مبدأ خلق المذكورات هو مبدأ خلق العالم فما  
الداعي لتخصيص هذه المذكورات اه (اقول) ولعل الداعي لتخصيص هذه  
المذكورات كونها مركز العالم علويه وسفليه وقد خص الله العرش بالذكركونه  
ربه حيث قال وهوب العرش العظيم وقال وسع كرسيه السموات والارض وقال  
وهو الذي خلق السموات والارض والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره واختلف  
هل الارض خلقت قبل السموات أم السموات قبل الارض قيل بكل قال بعض  
المحققين والتحقيق ان الخلق لخلق فخلق الارض أولا كروية ثم خلق السماء ثم دحى  
الارض فن قال بتأخر خلق الارض فنظر الى الدحو ومن قال بتقديمها نظر الى أصل  
الايجاد الكروي وقوله وولد ابراهيم فيه وكان نجاته من النار فيه وكان سنه اذ ذاك  
ست عشرة سنة قال المفسر البضاوى روى عنهم بنو اله حظيرة بكونتين وجعلوا فيهم ابارا  
عظيمة ثم وضعوه في المجنق مغلولوا فرموا به فيها فقال له جبريل ألك حاجة فقال  
أما اليك فلا قال فأسأله فقال حسب من سؤالي علمه بحالى فعمل الله ببركة قوله  
لحظيرة روضة ولم يحترق منه الا وثاقه فاطلع عليه النور من المصريح فقال انى  
مقرب الى الهك فذبح أربعة آلاف بقرة وكف عن ابراهيم وكان اذ ذاك اثنتى عشرة  
سنة واقلاب النار هوا عطية ايس بيدع غيرانه هكذا على خلاف المعتاد فهو اذامن  
مجزاته اه وسبب وضعه في المجنق تكسيره للاصنام كما قصه الله على نبيه الكريم  
في كتابه العزيز حكاية عن ابراهيم بقوله وتالله لا كيدن أصنامكم بعد أن قولوا  
مدبرين فعملهم جزاذا الا كبير الهم الآية قال البضاوى لا كيدن لاجتهدن في  
كسرهما قال ولعله قال ذلك سرا في نفسه وقال جزاذا قطعنا الى أن قالوا حرّ قوه  
وانصروا ألمتكم ولما فوض أمره الى ربه حين تبدى له جبريل في كبد السماء وقال

له ألك حاجة فقال أما إليك فلا قال الله يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم وفي البدر  
 المنير عنه عليه الصلاة والسلام آخر ما تكلم به إبراهيم حين ألقى في النار حسبى الله ونعم  
 الوكيل قال العارف الرباني ابن عطاء الله السكندري في كتابه التنوير روى أن  
 إبراهيم عليه السلام لما قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين فلما رجع به في  
 المحنق واستغاثت الملائكة قالت يا ربنا هذا أخليك قد نزل به ما أنت به أعلم فقال  
 الحق سبحانه اذهب إليه يا جبريل فإن استغاث بك فأغثه وإلا فاتركني وخليلي  
 فلما جاءه جبريل عليه السلام في أفق الهواء قال ألك حاجة قال أما إليك فلا وأما إلى  
 الله فلي قال سله قال حسبه من سؤالي عليه بحالي فلم يستنصر بغير الله ولا جنت  
 همته لما سوى الله بل استسلم لحكم الله مكفيا بتدبير الله عن تدبيره لنفسه وبرعاية  
 الحق له عن رعايته لها وبعلم الحق سبحانه عن سؤاله علامته أن الحق به لطيف في  
 جميع أحواله فأتى عليه الله تعالى بقوله وإبراهيم الذي وفى ونجاه من النار فقال  
 قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم قال أهل العلم لولم يقل الحق سبحانه وسلاما  
 لا هلكه بردها فمحدث تلك النار وقال بعض أهل العلم بأخبار الانبياء لم يبق في  
 ذلك الوت نار بمشارق الأرض ولا بمغاربها الا جنت طائفة أنها المعنية بالمخاطب  
 فقيل انه لم تحرق النار منه الا قيده قال وانظر الى قول إبراهيم عليه السلام لجبريل  
 أما إليك فلا ولم يقل ليس لي حاجة لان مقام الرسالة والخلة يقتضى القيام بصريح  
 العبودية ومن لازم مقام العبودية اظهار الحاجة الى الله والقيام بين يديه بوصف  
 الفاقة فناسب ان يقول أما إليك أى انا محتاج الى ربي وأما إليك فلا فجميع في كلامه  
 هذا اظهار الفاقة الى الله ورفع المهمة عن سوى الله وبهذا ظهر سر قوله سبحانه انى  
 أعلم ما لا تعلمون فكان عدم استغاثة إبراهيم عليه السلام بجبريل في هذا الوطن  
 احتياجا من الله على ملائكته كأنه يقول كيف رأيتم عبدى هذا يا من قالوا اتجمل  
 فيها من يفسد فيها وهذا أيضا هو سر قوله عليه الصلاة والسلام يتعاقبون فيكم  
 ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فيصلدون الذين ياتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم كيف  
 تركتم عبادى فيقولون آتيناهم وهم يصلون وتركاهم وهم يصلون قال العارف نقلا  
 عن الشاذلى كأن الحق سبحانه يقول لهم يا من قالوا اتجمل فيها من يفسد فيها  
 كيف تركتم عبادى فكان مراد الحق سبحانه بإرسال جبريل عليه السلام الى  
 إبراهيم اظهار رتبة الخليل وتبيين شرف قدره وفخامة أمره قال وكيف يمكن إبراهيم



أن يستخيث بشئ دونه وهو لا يرى إلا آياه ولا يشهد أحد أسواه وما سمي الخليل  
الاقتلال مره بمحبة ربه وعظمته وأحديته فلم يبق فيه مقسع لغيره كما قال بعض  
العارفين

قد تغفلت مسلك الروح مني \* وبذا سمي الخليل خليلا

فاذا ما نطقت كنت كلامي \* واذا ما صمت كنت العليلا

وفي هذا داية لا يستبصرين وهو أن من خرج عن تديره لنفسه فآله سبحانه هو  
المتولى له بحسن تديره الا ترى أن ابراهيم لما لم يدبر لنفسه ولا اهتم به ابل ألقاها الى  
الله وأسلمها اليه وتوكل في شأنه عليه كان عاقبة الاستسلام وجود السلامة والا كرام  
وبقاء الثناء المحسن على عمر اليبالي والايام وقد أمرنا الله تعالى أن لا نخرج عن ملته  
وأن نرعى حق نعمته بقوله تعالى ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين فحق عني كل  
من كان ابراهيميا أن يكون من تديره نفسه برياً ومن منازعة الله خلياً ومن يرغب عن  
ملة ابراهيم الا أن سغه نفسه وملته لازمها التفويض والاستسلام في واردات  
لاحكام والمراد أن لا يكون الا مع الله مراد قال العارف ولثاني هذا المسمى أى على  
لسان هواتف الحق

مرادى منك نسيان المراد \* اذا رمت السبيل الى الرشاد

وان تدع الوجود فلا تراه \* وتصيح ما سكا جيل اعتمادى

الى كهم غفلة عني واني \* على حفة الزاوية والوداد

الى كم أنت تنظر بدعات \* وتصيح هاتما في كل واد

وتترك أن تقبل الى جنابي \* لعمرك قد عدلت عن الرشاد

وروى فيك لو تدرى قديم \* ويوم الست يشهد بانفرادى

وهل ربة سواى فترقيعه \* غدا يضيئك من كرب شداد

فوصف العجز عن الكون طرا \* ففسقر بمقتقر سنادى

فى قد قامت الاكوان طرا \* واطهرت المظاهر من مرادى

أفى دارى وفى ملكى وملكى \* بوجه للسوى وجه اعتماد

فصدق أعين الايمان وانظر \* ترى الاكوان تؤذن بالنفاذ

غن عدم الى عدم مصير \* وأنت الى الغنا لا شك عاد

وما خلجى عليك فلا تزلها \* ومن وجه الرجاء عن العباد

بباني أوقف الآمال طرا \* ولا تأت المحضر تنابزاد  
 أستروصفك الاثني بوصفي \* فتهجز ذلك جهلا بالعناد  
 وهل شاركني في الملك حتى \* غدوت منازعي والرشد بادي  
 فان رمت الوصول الى جنابي \* فهذي النفس فاحذرها وعاد  
 ونقض ببحر القناعة كي ترانا \* واعددنا الى يوم المعاد  
 وكن مستظرا منا التلقي \* جيل الصنع من مولى جواد  
 ولا تستهد هديا من سوانا \* فما أحد سوانا اليوم هادي

اه وقول العارف على لسان هواتف الحق

بباني أوقف الآمال طرا \* ولا تأت المحضر تنابزاد

ارشاد منه لا تكل حالات المؤمنين وانه ينبغي للؤمن ولو بلغ النهاية القصوى في انواع  
 الطاعات ان لا يتكل على ذلك العمل ولا يوقف رجاءه في كافة احواله دنيوية  
 وآخرية الا على باب فضل سيده واحسانه ولا يكون له زاد الا ملاحظة سعة الفضل  
 والكرام مع اخذه في اسباب ما يوجب الرضى من الطاعات وهذا مراده فنعنا الله به  
 ووقفنا لما فيه رضاه بجاء سيد انبيائه وقوله وكذا نجاة موسى ومن معه واغراق  
 فرعون ومن معه فيه \* دليله ما ذكره الامام البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال  
 ما هذا قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى فنهض  
 نصومه وفي رواية لمسلم فصامه موسى شكرا لله تعالى وفي رواية لمسلم أيضا هذا يوم  
 نجى الله فيه موسى وقومه من عدوهم فرعون قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا  
 أمحق بموسى منكم فصامه وأمر الناس بصيامه \* قال الشارح انفسلاني وزاد  
 أجد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وهو اليوم الذي استوت فيه السفينة على  
 الجودي فصامه نوح شكرا لله تعالى (وولد عيسى وفيه رفع الى السماء وفيه رفع  
 اندريس مكانا عليا وفيه استقرت سفينة نوح على الجودي وأعطى فيه سليمان  
 الملك العظيم وأخرج يونس من بطن الحوت ورد بصري مقوب عليه وأخرج يوسف  
 من الحب وكشف ضرر أيوب عنه وأول من أنزل من السماء الى الارض كان يوم  
 عاشوراء) قوله وولد عيسى وفيه رفع الى السماء تبع في ذلك الامام الاجهوري  
 ولم أر نصا صريحا في تخصيص رفعه ولادته بذلك اليوم فيما أطلعت عليه من كتب

التفسير والسنة والامام الجهوري هبة في الثقل ونهى الامام التيساوي في تفسيره  
 قوله تعالى (فمبجلة فانتبذت به مكانا قصيا فأجاءها المخاض الى جذع النخلة)  
 الآية روى ينفاهي في مقتسها أنا جبريل عليه السلام متملا بصورة شاب أحمرد  
 سوى الخلق لتأمن بكلامه ولعله يسبح شهورها فتخذ رنقتها الى رجها (قالت اني  
 أعوذ بالرحمن منك) أي من غاية عفاها (ان كنت تعباً) تتقي الله وتحتفل  
 بالاستعاذة (قال انما ارسل ربك) الذي استعذت به (ليهلك غلاما زكيا) أي  
 لا كون سببا في هبته (قالت) مستغربة (رب اني يكون لي غلام ولم يحسنني بشر) أي لم  
 يباشري رجل بالحلل (ولم ألتبعا) قال كذلك قال ربك هو علي هين ولتضله آية  
 (فأمنس) أي لتبين به قدرتنا بأن يكون علامة وبرها ناعلي كمال قدرتنا (وربعة منا)  
 على المبادي تدون بأرشاده (وكان أمرا مقضيا) تعلق به القضاء في الاثر (فمبجلة)  
 بان نفع في حرجها فدخلت النخلة في جوفها وكانت مدة حملها تسعة أشهر وقيل سنة  
 وقيل ثمانية ولم يعيش مولود وضع ثمانية غيره وقيل ساعة (فانتبذت به) أي اعترلت  
 وهو في بطنها (مكانا قصيا) بعيدا من أهلها وراه الجبل وقيل أقصى الدار يعني في هذه  
 الجهة وهي أرض المقدس كما أفاده سابقا في تفسير قول الله من أهلها مكانا شرقيا  
 (فأجاءها المخاض) أي فأجاءها المخاض أي تحرك الولد في بطنها للخروج (الى جذع  
 النخلة) لتستتر وتعتمد عليه عند الولادة وكانت نخلة يابسة لا رأس لها ولا خضرة  
 وكان الوقت شتاء قال ولعل الله ألهمها ذلك ليريهما من آياته ما يسكن روعها ويطعمها  
 الرطب الذي سمرته النخلة الموافقة لها (قالت يا ليتني مت قبل هذا) استخيا من  
 الناس وخافة لومها (وكنت نسيا منسيا) أي منسى الذكربحيث لا يخطر بالهم  
 (فناداها من تحتها) عيسى وقيل جبريل كان يتبل الولد وقيل الضمير في تحتها  
 للنخلة (ان لا تحزني) أي لا تحزني أبوان لا تحزني (قد جعل ربك تحتك سريا) أي  
 سيدا وهو عيسى (وهزى اليك بجذع النخلة) أمليه اليك والباء مزيدة للتوكيد  
 (تساقط عليك رطبا جنيا) قال روى انها كانت نخلة يابسة لا رأس لها ولا ثمرة  
 وكان الوقت شتاء فهزتها فجعل الله تعالى لها رأسا وخصا ورطبا ونسيتها بذلك  
 لما فيه من العجزات الدالة على براءة ساحتها فان مثلها لا يتصور ان يرتكب الفواحش  
 وتكون متبهة لمن يراها ان من قدر ان يثمر النخلة اليابسة في الشتاء قادر ان يحبل مريم  
 من غير فعل وان ذلك ليس ببدع من شأنها مع ما فيه من الشراب والطعام ولذلك

رتب عليه أمرين فقال (فكلني واشربي وقرى عينا) أي وطلي نفسي وارفضي عنها  
 ما أخرنها (فاعماترين من البشر احدا) أي فان ترين آدميا (فقولي اني نذرت للرجن  
 صوما) أي صمتا (فلن اكلم اليوم انسيا) بعد ان أخبرتكهم بنذري وانما اكلم الملائكة  
 وانا جبري ربي وقيل أخبرتهم بنذرهابا لاشارة وسبر امر الحق لها بذلك كراهة المجادلة  
 والاكتفاء بكلام عيسى فانه قاطع في حجة الصانع (فأتت به قومها تحمله) أي  
 رجعت اليهم بعد ما ظهرت من النفاس حاملة له (قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا)  
 بديع منكرا (يا اخت هارون) يعنون النبي هارون وكانت من نسله وكان بينهما الف  
 سنة وقيل هو رجل صالح وقيل طالح كان في زمانهم شهوهابه تهكما (ما كان  
 ابوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا) فيه تسمية على ان الفواحش من اولاد الصالحين  
 افحش من غيرهم ولا تتبعني (فأشارت اليه) أي الى عيسى ان كلموه (قالوا كيف  
 نكلم من كان في المهد صبيا) أي ولم يعهد من الصبي ان يتكلم في المهد (قال اني عبد  
 الله أنا في الكتاب) أي الانجيل (وجعلني نبيا) نافعا معما للخير والتعبير بلفظ الماضي  
 اما باعتبار ما سبق في قضائه او يجعل المحقق كالواقع وقيل اكمل الله عقله واستنبأ  
 طفلا (واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبر ابوالدني) أي بارابها (ولم يجعلني  
 جبارا شقيا والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا) اها هذا ما يتعلق  
 بولادته واما قوله وفيه رفع الى السماء فهو ما اشار اليه الحق سبحانه في كتابه العزيز  
 بقوله (اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي) قال البيضاوي اني مستوفي  
 اجلك ومؤخره الى اجلك المسمى عاصمك من قتلهم او قابضك من الارض  
 او متوفيك نائما اذ روى انه رفع نائما او يميئك عن الشهوات العاقبة عن العروج الى عالم  
 الملوك ورافعك الى محل كرامتي ومقر ملائكتي (ومطهرك من الذين كفروا) من  
 سوء جوارهم او قصدهم (وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة)  
 يغلبونهم بالجنة والسيف في غاب الامر ومتبعوه من آمن بنبوته من المسلمين  
 والنصارى قال والى الا ان لم تسمع غلبة اليهود عليهم ولم يتفق لهم ملك ودولة قال  
 المحقق المذكور روى ان رهط من اليهود سبوه وانه فدعاهم فمسخهم الله قردة  
 ونخازير فاجتمعت اليهود على قتله فآخبره الله بانه يرفعه الى السماء فقال لا صحابه  
 اياكم يرزى ان يلقي اليه شئ فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقال رجل منهم انا  
 فاني الله شبهه فأخذ وصلب قال البيضاوي وقيل دخل رجل من اليهود ليدلهم

عليه قال في الله شبهه فلما خرج ظنوا انه عيسى فاخذوه وصلبوه قال وامثال ذلك من  
 الخوارق لا يستبعد في زمان النبوة وانما ذمهم الله على ذلك مجراءتهم وقصد هم نبية  
 عيسى ثم دخلوا بعد ذلك في مكان عيسى عليه السلام فلم يجدوا صاحبهم فاختلفوا  
 في شأن عيسى عليه السلام فقال بعضهم انه كان كاذبا قتلناه حقاً وتردد آخرون  
 فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فأين صاحبنا وقال من سمع منهم عيسى يقول ان الله  
 سبحانه وتعالى يرفعني الى السماء هو قدر رفع الى السماء كما حكى الله ذلك لنبية بقوله  
 (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك) اى تردد كما  
 سبق لك واكد الله ذلك بقوله (مالهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً) اى  
 قتلا يقيناً كما زعموه بقولهم (انا قتلنا المسيح) اى متيقنين قتله (بل رفعه الله اليه وكان  
 الله عزيزاً) لا يغلب على ما يريد (حكيماً) لما دبر لعيسى عليه السلام (وان من اهل  
 الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويرم القيامة يكون عليهم شهيداً) قال والمعنى ما من  
 اليهود والنصارى احداً الا ليؤمنن بأن عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولوحين  
 تروح روحه ولا ينفعهم ايمانهم قال ويؤيد ذلك الا يؤمنن به بضم النون قبل موتهم  
 في قرأة شاذة وقيل انهم ان لعيسى عليه السلام والمعنى انه اذا نزل من السماء آمن به  
 اهل الملل جميعاً وروى انه عليه الصلاة والسلام ينزل من السماء حين يخرج الدجال  
 فيهلكه ولا يبقى احد من اهل الكتاب الا يؤمن به حتى تكون الملة واحدة وهي  
 ملة الاسلام ويقع الاثم حتى يرتفع الاسود مع الابل والنور مع البقر والذئاب مع  
 الغنم وتلقب الصبيان بالحيات ويلبث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه  
 المسلمون ويدفنونه اه يضاوى وورد انه يدفن في الحجرة النبوية معه عليه الصلاة  
 والسلام لانه بعد نزوله يكون حاكماً بكتبنا وسنته كما حد المجتهدين من الامة  
 الحميدة وازاح نزول جبريل عليه لئلا يحاكم شرعية جديدة وقد اوضحنا  
 ما يتعلق بكيفية نزوله في كتابنا مشارق الانوار فورا لله بصائرنا بجاهه وبجاه نبينا وسائر  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله وفيه رفع ادريس الى السماء في كتابنا مشارق  
 الانوار تعلق العلامة المجل في حاشيته تعلقا عن المفسر الخازن في تفسير قوله تعالى  
 ورفعهما مكانا عليا مانعه قال وهب كان يرفع لادريس من العبادة مثل ما يرفع  
 جميع اهل الارض في زمانه فتعجبت منه الملائكة واشتاق اليه ملك الموت فاستأذن  
 ربه في زيارته فأذن له فأناه في صورة بنى آدم وكان ادريس يصوم الدهر فلما كان

وقت افطاره دعاه لا طعامه فأبى ان يأكل معه ففعل ذلك ثلاث ليل فانكره ادريس  
وقال له في الليلة الثالثة اني اريد ان أعلم من انت فقال انا ملك الموت استأذنت ربي  
ان اصحبك فقال لي اليك حاجة قال وما هي قال قبض روحي فأوحى الله اليه ان  
اقبض روحه فقبضها وردها الله اليه في ساعته فقال ملك الموت ما الفائدة في سؤالك  
قبض الروح قال لا ذوق الموت وغرته فاكون اشدا استعدادا ثم قال له ادريس  
ان لي اليك حاجة قال وما هي قال ترفعني الى السماء لا تنظر اليها والى الجنة والنار  
فأذن الله له فرفعه فلما قرب من النار قال لي اليك حاجة قال وما هي قال تسأل  
ما لك حتى يفتح ابوابها ففعل ثم قال فكما ارى تنى النار فارنى الجنة فاستفتح ففتح ابوابها  
فادخله الجنة ثم قال له ملك الموت اخرج لتعود الى منزلك فتعلق بشجرة فقال  
ما اخرج منها فبعث الله ملكا حكمايينهما فقال الملك لم لا تخرج فقال لان الله تعالى  
قال لكل نفس ذائقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال  
وما هم منها بخبرين ولست اخرج فأوحى الله الى ملك الموت باذني دخول الجنة  
وبأمرى لا يخرج منها فهرى هناك فذلك قوله تعالى ورفعهما مكانا عليا واختلفوا  
في أنه أهوى في السماء أم ميت فقال قوم هو ميت وقال قوم هو حي وقالوا أربعة من  
الانبياء أحياء اثنان في الارض وهما الخضر والياس عليهما السلام واثنان في السماء  
وهما عيسى وادريس اه خازن وفي القرطبي وقال السدي انه نام ذات يوم فاشتدت  
عليه الشمس وحرها وهو منها في كرب فقال اللهم خفف عن ملك الشمس واعنه فانه  
يمارس نار احامية فأصبح ملك الشمس وقد نصب له كرسي من نور عنده سبعون ألف  
ملك عن يمينه ومثلهم عن يساره يخدمونه ويتولون عمله من تحت حكمه فقال ملك  
الشمس يارب من أين لي هذا قال له دعا لك رجل من بني آدم يقال له ادريس ثم ذكر  
نحو حديث وهب اه ثم قال اي القرطبي قال النحاس قول ادريس (وما هم منها  
بمخبرين) يجوز أن يكون اعلم بهذا ادريس ثم نزل القرآن به قال وهب بن منبه  
فادريس يرفع نارة الى الجنة ونارة يبعدها الله مع الملائكة في السماء اربعة اه وقوله  
وفيه استقرت سفينة نوح على الجودي قد سبق دليله وسيأتي بقية قصته عند  
الكللام على حديث التوسعة وقوله واعطى فيه سليمان الملك العظيم قال البيضاوي  
في تفسير قوله تعالى (ولقد فتنا سليمان والقمنا على كرسيه جسدا ثم اناب) واظهر  
ما قيل فيه ما روى مرفوعا انه قال لا طوفن الليلة على سبعين امرأة تأتي كل واحدة

بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امرأة جاءت  
بشق رجل فوالذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاءوا فرسانا وقيل ولد له ابن  
فاجتمعت الشياطين على قتله فعلم ذلك فكان يندوه في المحراب فاشهر به الا ان لغيه  
على كرسيه ميتا فانتهى لخطيئته اذ لم يتوكل على الله وقيل كانت له ام ولد اسمها أمينة ان  
دخل للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها اياه يوما فقتل لها بصورة  
شيطان اسمه صخر فآخذ الخاتم وتخت به وجلس على كرسى سليمان فاجتمع الناس  
عليه ونفذ حكمه في جميع المخلوق فأتى سليمان أمينة لطالب الخاتم فطرده وذلك لان  
هيبته وجماله كان في خاتمه فتغيرت هيئته عند نزاع الخاتم منه فعرف ان الخطيئة قد  
أدركته وذلك انه كان لامرأة من نسائه صورة تسجد لها في بيته وهو لا يشعر بذلك  
الا بعد مضي اربعين يوما فاخبره آصف فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الى القلعة  
يا كيا متضرعا وكان يدور البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما عددا ما عسدت  
الصورة في بيته فعند تمامها أتى الله الخوف على ذلك الشيطان فطار من على كرسيه  
وقذف الخاتم في البحر فابتلعت سمكة ووقعت في يده فبقر بطنها فوجد الخاتم ففتحت به  
وخرسا جدا زبه وعاد اليه الملك اه وورد عن بعض المفسرين انه امر الشياطين  
باحضار صخر الشيطان الذي وقع منه ما تقدم ذكره فأحضروه بعد فراره فأمر بمخرة  
تقب ويسد عليه في جوفها ويرمى في قاع البحر خاها وفاقا وقد سبق لك أن الابتلاآت  
والحنن تكون على قدر المقام والافسليمان عليه السلام كان غير عالم بما كان يحصل  
من زوجته وانما حصل له ما ذكر على قدر مقامه وقد اعقبه الله بعد ذلك العزلا كبيرا  
والملك الا وفر الذي اخبر الله عنه في كتابه العزيز بقوله (رب اغفر لي وهب لي ملكا  
لا ينبغي لاحد من بعدي) أي ليسكون سحرة لي مناسبة لحالي ولا ينبغي لاحد ان  
يسلبه من بعدي هذه السلبة اولا يصلح لاحد من بعدي لعظمته كقولك لفلان ما ليس  
لاحد من الفضل والمال على ارامه وصنع الملائكة بالظلمة لا بمعنى لا يعطى احد مثله  
فيكون منافسة اه يعني رمث المنافسة محال على الانبياء صلوات الله وسلامه  
عليهم اجمعين وقوله واخرج يونس من بطن الحوت لعل اخراجه من بطن الحوت  
كان في اليوم الذي رحم الله فيه قومه بقبول توبتهم وكشف العذاب عنهم فآن ذلك  
كان يوم عاشوراء كما نص عليه الامام البيضاوي في تفسير قوله تعالى (الا فوم يونس  
الامنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين) قال المفسر

المذكور اول ماروا اماراة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله نفعهم ايمانهم وكشف الله  
 عنهم عذابه النازل بهم ليكون التوبة حين راوا امارته بخلاف فرعون فان ايمانه حين  
 معاينة العذاب فلذلك كان غير نافع له قال روى أن يونس عليه السلام لما بعث الى  
 أهل نينوى من الموصل كذبوه وأصروا عليه فأوعدهم بالعذاب الى ثلاث وقيل الى  
 ثلاثين وقيل الى اربعين فلما دنا الموعد أغامت السماء عيما سوداذا خان شديد فهبط  
 حتى غشى مدينتهم فهاجوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فاقنوا صدقه فلبسوا المسوح  
 وبرزوا الى الصعيد بأنفسهم ونسألتهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها  
 فعن بعضها الى بعض وعلت الأصوات والنجيح واخلصوا التوبة واطهروا الايمان  
 وتضرعوا الى الله فرجهم وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة اه يضاوى وعن  
 العارفي الفضيل بن عياض أنهم كانوا يقولون في تضرعهم اللهم ان ذنوبنا عظمت  
 وجلت وعفوك اعظم واجل فعاملنا بما انت اهل له ولا تعاملنا بما نحن اهل له يارب قال  
 المحقق الايضوي في تفسير قوله تعالى (وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك  
 المشحون فساهم فكان من المدحضين) قال لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه  
 حسن اطلاق الاباق عليه قال روى أنه لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل ان  
 يأمره الله به فركب السفينة فوقفت فقالوا ها هنا عبد آبق فاقترعوا فجماعت القرعة  
 عليه فقال انا الا ببق ورعى بنفسه في الماء (فالتقمه الحوت) ابتلعه من اللقمة (وهو  
 مليم) داخل في الملامة أو أت بما يلام عليه أو لم يلم نفسه (فلولا انه كان من المسبحين)  
 الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره أو في بطن الحوت وهو قوله (لا اله الا انت  
 سبحاك اني كنت من الظالمين) (اللب في بطنه الى يوم يعثون) حيا وقيل ميتا وفي  
 هذا تاييده من الله لعباده على اكثار الذكرو تعظيم شأنه ومن اقبل على الله في السراء  
 أخذ بيده عند المضراء فلذا قال (فنبذناه بالعراء وهو سقيم) أي حملنا الحوت على لفظه  
 بالمكان الخالي عما يغطي من شجر او نبات قال روى ان الحوت سار مع السفينة رافعا  
 رأسه ليتنفس فيه يونس ويسبح حتى اتسها الى البر فلقظه واخلف في مدة لبثه  
 فقيل بعض يوم وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة اه ولعل الا شهر قول من قال بالثلاثة  
 ليطابق ما تقدم من ان توبة قومه كانت يوم عاشوراء بعد انتظاره له ثلاثة ايام وكان  
 ذلك يوم خروجه من بطن الحوت وهو سقيم صار يذنه كبدن الطفل حين يولد  
 (وانبتنا عليه شجرة من يقطين) اي فوقه مظلة عليه من شجر ينسبط على وجهه



الارض ولا يقوم على ساقه من قطن بالمكان اذا أقام به والاكثر على انها كانت  
 الدنيا عظمته باوراقها غن الذباب ثلاثين عليه قال ويدل لهذا انه قيل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انك لتحب القرع قال اجل هي شجرة اخي يونس وقيل الموز تغطي  
 بورقه واستظل باغصانه وأفطر على ثماره (وارسلناه الى مائة الف او يزيدون) هم  
 قومه الذين هرب عنهم وهم اهل نيفوى والمراد به ما سبق من ارساله وارسال فان  
 اليهم او يزيدون أى فى مرأى الناظر أى اذا نظر اليهم قال هم مائة الف أو أكثر  
 والمراد الوصف بالكثرة (فأمتنوا مختصاهم الى حين) أى فجددوا الايمان بمحضره  
 فختصاهم الى حين الى اجلهم المسمى وقدم الله عليهم بحسن الثوبة وصلاح حالهم بعد  
 طول دعاء يونس لهم الى الايمان وشدة شكيتهم عليه فلذلك هاجر عنهم قبل ان  
 يؤمرهم مغاضبهم وقيل غضبه كان من تحلف العقوبة عنهم او عذبهم بالذاب بعد  
 ثلاث ان لم يؤمنوا قال البيضاوى فلم يأتهم ليعادهم بسبب قوتهم ولم يعرف الحال فظن  
 انه كذبهم وغضب من ذلك وهو من باب المضاربة للبالة اولاً ثم اغضبهم بالمهاجرة  
 مخوفهم لمحق العذاب وهذا ما ذكره الله لئله بقوله (وذا التون اذ ذهب مغاضبا فظن  
 ان لن نقدر عليه) أى نصيق عليه بالعقوبة من القدر من باب قوله تعالى (ومن قدر  
 عليه رزقه) أى نصيق لامن القدرة لاستحالة هذا المعنى على الرسل ويحتمل ان المعنى  
 ان لن نقدر بتشديد الدال وكسرها أى لا تتعلق قدرتنا بتلاع المحوت له فذهب قبل  
 الاذن له فى الخروج مغاضبا فحصل له ما تقدم ذكره (فنادى فى الظلمات) أى فى الظلمة  
 الشديدة المتكاثرة او ظلمة بطن المحوت وظلمة البحر وظلمة الليل (ان لا اله الا انت  
 سبحانك انى كنت من الظالمين) لنفسى بالمبادرة الى المهاجرة وعن النبى صلى الله  
 عليه وسلم ما من مكروب يدعوك هذا الدعاء الا استجيب له (فاستجيبنا له ونجينا من  
 الغم) أى غم الانتقام وقيل غم الخطيئة (وكذلك تتجى المؤمنين) من غم دعوا الله  
 فيها بالاخلاص نسأل الله بجهاد نبيه الكريم وسائر انبيائه واصفيائه ان يخلص  
 قلوبنا من التعلق بما يبعد عن حبه ومن كل كرب عظيم وان ينفع بهذا الكتاب كل  
 قاصر وعليم وقوله ورد بصري يعقوب عليه واخرج يوسف من الحب لم ارزنا بصريحا  
 ولا غير صريح بمحصل ذلك فى هذا اليوم وعبرة المحقق البيضاوى فى تفسير قوله تعالى  
 (اذهبوا بقيسى) هذا قاله على وجه ابى يأت بصير او اتونى باهلكم اجمعين) قال ومن  
 كرم يوسف عليه السلام انه لما عرفه اخوته ارسلا اليه وقالوا انك تدعونا بالبكرة

والعشى الى الطعام ونحن نستحي منك لما فرط منا فيك فقال يا اهل مصر كانوا يظنون  
الى بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبد بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت بكم  
او عظمت في عيونهم حيث علموا انكم اخوتي واني من حدة ابراهيم عليه السلام  
اذ هو باقيصي هذا اى الذى كان عليه وقيل القيص المتوارث فالقوه على وجهه اى  
بأن بصيرا اى يرجع بصيرا (فلما ان جاء البشير) يهودا قال روى انه قال كما اخبرته بحمل  
قيصه المملوح اليه فافرحه بحمل هذا اليه (القاء على وجهه) اى طرح البشير القيص  
على وجهه يعقوب (فارتد بصيرا) قال عاد بصيرا لما انتعش فيه من القوة  
(قال ألم اقل لكم انى اعلم من الله ما لا تعلمون) من حياة يوسف وانزال الفرج (قالوا)  
يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور  
الرحيم اه وحكمة تأخير الاستغفار لما خوذ من التسوية التحري لوقت الاجابة  
قليل اما للسحرا والى صلاة الليل اولى ليلة الجمعة والى ان يستحل لهم من يوسف ويعلم  
انه عفا عنهم فان عفو المظلوم شرط فى المغفرة قال ويؤيده ما روى انه استقبل القبلة  
قائما يدعو قام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفهما اذلة خاشعين حتى نزل جبريل  
وقال ان الله تعالى قد اجاب دعوتك فى ولدك وعقد مواعيقهم بعدك على النبوة اه  
وهذا يؤيد القول بنبوتهم قال القطب الشعرانى وما وقع من اخوة يوسف على القول  
بنبوتهم مثل ما وقع من آدم فهو نهى ظاهرى وباطنه العزالا كبر ليوسف كما يعلم ذلك  
بالوقوف على كلام العارفين وقوله واخرج يوسف من الحب لم ارك ذلك نصافيا اطلمت  
عليه من كتب التفسير والسنة فى تخصيص هذا بيوم عاشوراء والمصنف تبسع فى هذا  
الاجهورى وهو حجة فى النقل ونص البيضاوى فى تفسير قوله تعالى (وجاءت سيارة  
فارسوا واردهم فادى دلوه قال يا بشرى هذا غلام) وجاءت سيارة رفقة يسرون من  
مدن الى مصر فنزلوا قريبا من الحب وكان ذلك بعد ثلاث من القائه فيها فارسوا واردهم  
الذى يرد الماء ويسقى لهم وكان مالك بن دعر الخزازى فادى دلوه فارسها فى الحب  
ليعلمها فقتل بها يوسف فلما رآه قال يا بشرى هذا غلام نادى البشرى بشارة لنفسه  
أولفومه كاشته قال تعالى فهذا اوانك وقيل هو اسم لصاحب له ناداه ليعينه على  
اخراجهم (واسروه بضاعة) أى الوارد واصحابه من سائر الرفقة وقيل انفقوا امره  
وقالوا لهم دفعه اليها اهل الماء لبيعهم لهم بمصر وقيل الضمير لاخته يوسف وذلك ان  
يهودا كان ياتيه كل يوم بالطعام فاتاه يومئذ فلم يجده فيها فاخبر اخوته فانوا الرفقة

وقالوا هذا غلامنا أبق فسكت يوسف مخافة أن يقتلوه (فسروه) أي الزفقه من اخوته  
 فالشراء على حقيقته ويحتمل أنه بمعنى البيع ومرجع الضمير للسيارة (ثمان بنحس دراهم  
 معدودة) قيل كان عشرين درهما وقيل اثنين وعشرين ولذا قال (وكانوا فيه من  
 الزاهدين) أما زهد الاخوة فيه ان كان مرجح الضمير لهم فظاهر وان كان للرفقة وكانوا  
 بائعين فزهدهم فيه لا لئلا يطعمهم له بغير عوض فاستجملوا في بيعه والذي اشتراه من  
 مصر هو العزيز الذي كان على خزائن مصر واسمه قطيفر وكان الملك يومئذ ريان بن  
 الوليد الحمليقي وقد آمن بيوسف قبل موته وسلم له الامرومات في حياته قال روى  
 أنه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبث في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزره  
 لريان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين قال الامام البيضاوي  
 روى ان يوسف طاف بابيه عليه السلام في خزانته فلما دخل خزانة القراطيس قال  
 يا بني ما اغفلك عني عندك هذه القراطيس وما كتبت الي علي ثمان مراحل قال امرني  
 جبريل قال او ما تسأله قال أنت أبسط مني اليه فاسأله قال جبريل الله امرني بذلك  
 لتقولك واخاف ان ياك كله الذيب قال فهلا ونقت بي قال وروى ان يعقوب أقام معه  
 اربعاً وعشرين سنة ثم توفي واوصى أن يدفن بالشام الى جنب أبيه اسحاق فذهب به  
 ودفنه ثمت ثم عاد وعاش بعده ثلاثاً وعشرين سنة ثم استأثقت نفسه الى الملك المخلد  
 فتمتى الموت فتوفاه الله طيباً طاهراً ففتحاهم أهل مصر في دفنه حتى هو بالقتال فراؤا  
 أن يحملوه في صندوق من مرمر ويدفنوه في النيل بحيث يمر عليه الماء ليكونوا شركاء فيه  
 شرقاً وغرباً ثم نقله موسى عليه السلام الى مدفن أبيه بالشام وقد خلف ولدين افرائيم  
 وميشا وهو جد يوشع وبورجة امرأة أيوب وقيل جدها وهذا ما ذكره الله سبحانه  
 تعالى لذنيه حاكاه على لسان يوسف (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني ما تأويل  
 الا حاديت فاضر السموات والارض أنت ولي في الدنيا والاخرة توفي مسلماً  
 والمحققين بالصالحين) أسأل الله بجماله نبيه الا أعظم صلى الله عليه وسلم وهذا السبي  
 لذكرهم أن يتفضل علينا بالسعادة الابدية باندراجنا في ضمن قوله تعالى (ومرغ  
 يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء  
 والصالحين وحسن أولئك رفيقاً) وقوله وكشف ضرايب فيه لم أرنا فيما اطلعت  
 عليه في تخصيص ذلك يوم عاشوراء والمصنف تبع في ذلك الامام الا جهوري كما تقدم  
 نظيره وهو حجة ونص البيضاوي في تفسير قوله تعالى (وأيوب اذا نادى ربه اني مسئى

الضروانت ارحم الراحمين) قال وكان روميا من اولاد عيسى بن اسحاق استتباه الله تعالى وكثر اهله وماله فابتلاه الله بهلاك اولاده بهدم بيت عليهم واذهاب امواله والمرضى في بدنه ثمان عشرة سنة او ثلاث عشرة سنة اوسمعا وسبعة أشهر روى ان امرأته رجعة بنت افرايم بن يوسف واما جبر بنت ميثا بن يوسف قالت له يوما لودعوت الله تبارك الى فقال كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال استحي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلاهى مدة رخاى وسبب بلائه قيل استغاثه مظلوم فلم ينهه وقيل سأل الله ان يمتحنه بما شاء والا فظهر ان مقام الرسل جعله الله محل اقتداء لامهم وعلو الدرجاتهم ولا يتوقف على سؤال ولا غيره ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ما وذى احذنى الله مثل ما اوذيت وقد اتنى الله عليه بقوله (انا وجدناه صابرا) فيما اصابه في الامل والثغيب والمال (نعم العبدانه اواب) مقبل بكلمته على ربه مع ما قام به من البلاء الا عظم ولا يحل بذلك شكوا الى الله من الشيطان فانه لا يسمي جزعا لطلب العافية وطلب الشفاء مع انه قال ذلك خيفة ان يفتنه في الدين فلذلك نادى به بقوله (انى مسني الشيطان بنصب وعذاب) وتسلط الشيطان على ابدان الانبياء لا يذام امتحانها ليس بممتنع شرعا بل عصمتهم منه فيما يتعلق بأمر الديانة والوسوسة من الشيطان للانبياء واقعة ولو في أمر الديانة كما قال بعضهم وانما عصمتهم عدم اتباعهم له وقيل ان أيوب عليه السلام كان خوفه من الشيطان على أمته وذلك لما لقاه اليهم من الوسوسة من رفضهم لا تبايعه حتى وقع الرفض من أكثرهم له لما عاينوا من شدة مرضه ولم يكن منفرا بل كان منصبا على باطنه داخل بدنه وما يحكيه بعض جهلة العوام من كونه كان منفرا وان جسمه من تنوته كان يتنارد وذا فهو كذب وبهتان على منصب النبوة على أن بعضهم يقول ان عصمة الانبياء من المرض المنفرا عما هي قبل استقرار النبوة وأما بعد ثبوتها بالمعجزات فلا يضر في عصمتهم حصول الأمراض ولو منفرة ولما تم الله نعمته على نبيه أيوب بصبره على ما نزل به ثمان عشرة سنة من ابتلائه في جسمه وفقده ولده وماله ناجى ربه (رب انى مسني الضر وأنت ارحم الراحمين) قال الله (فاستجينا له فكشفنا ما به من ضر) وأمره كما في الآية الاخرى بأن يركض برجله الارض فاضربها فانفجرت عين منها فاغتسل منها وشرب فبرأ باطنه وظاهره وقيل نبعت عينا حارة وباردة فاغتسل من الحارة وشرب من الاخرى ووب الله له اهله ومثلهم معهم قال الامام البيضاوى جمعهم عليه بعد تفرقهم

أول حياتهم بعد موتهم وقال في محل آخر في تفسير قوله تعالى (وآتيناهم إناهم ومثلهم معهم) بأن ولد له ضعف ما كان أو حيا ولده وولد له منهم نوافل وكذلك رد عليه أضعاف ماله حتى أمطرت السماء له ذهابا كما هو معلوم في السنة من البخاري وغيره رجة من الله إليه وليكون ذلك عاقبة لكل من صبر من المؤمنين كما قال تعالى (رجة منا وذكري لا في الباب) قال البيضاوي تذكير لهم لينتظروا الفرج بالصبر وينالوا الرضى والكمال يتحمل المحن نسأل الله بجاه نبيه الأعظم صلى الله عليه وسلم ونبيه أيوب وباقي الأنبياء أن يمن علينا بذرة من أفضاله وسعة كرمه وقوله وأول مطر نزل من السماء إلى الأرض كان يوم عاشوراء لم أرفيها طلعت عليه نصائنه كان في ذلك اليوم والمصنف تبع في ذلك الأجهوري وهو حجة (واختلف أي يوم هو من الشهر المحرم فالذي عليه الأكثر وهو المعروف الأشهر أنه عاشوراء منه كما قال به مالك وأحمد ونقل عن الشافعي وهو المعروف عند أتباعهم وقواء القرافي ونقل عنه رضي الله عنه أنه تاسع يوم منه ويؤيده ما نقل أن العرب تقول وردت الأبل عشرة إذا وردت يوم التاسع) قال الإمام القسطلاني قال في القاموس عاشوراء عاشر المحرم أو تاسع أه قال والأول هو قول الخليل والأشقة قاي يدل عليه وهو مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وذهب ابن عباس إلى اختيار الثاني قيل لأنه مأخوذ من العشر بالكسر تقول العرب وردت الأبل عشرة إذا وردت اليوم التاسع قال فإذا قامت في المرعي يومين ثم وردت في الثالث قالوا وردت ربعا وهكذا أه وقد علمت ما عليه الجمهور (وما نقل عن ابن عباس أنه قال له قائل أخبرني عن يوم عاشوراء أي يوم هو لا يصومه قال إذا رأيت هلال محرم فاعد ثمانية أيام ثم اصم يوم التاسع صائما قال له أهكذا كان يصومه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال نعم) قال شيخنا هو معارض لما عليه الأكثر من أنه انحصام العاشر فقط ولم يصم التاسع وقال إن عشت إقبال لا صوم من التاسع والعاشر في هذا النقل طعن أه ويؤيده ما قاله شيخنا قول الإمام القسطلاني ويستحب صوم يوم تاسعاء أيضا لقوله صلى الله عليه وسلم المزوي في مسلم ثلث عشت إلى آخر الحديث (قال صاحب القاموس العاشر عاشوراء المحرم أو تاسعه وفي تفسير أبي الليث السمرقندي أنه حادى عشر المحرم ومثله للجب الطبراني لكن الأشهر الأكثر أنه العاشر منه كما مر لانه الموافق للاستتقاق فان العاشر من العشر العدد المعلوم) قوله لكن الأشهر الأكثر أنه العاشر منه هو

مذهب جمهور العلماء والصحابة والتابعين ومن بعدهم كما سبق لك عن الامام القسطلاني  
 وقوله لا انه الموافق للاشتهاق فان عاشورا من العشر العدد المعلوم قال شيخنا أي من  
 مشتق منه مشهور وهو العشرة أيام وغير العاشر وان كان مشتقا لكنه لا يوافق  
 اشتقاقه المشهور (وان قيل انه انما سمى به لا كرم عشرة من الانبياء فيه بعشر كرامات  
 لم يكن شاهدا للمشهور ولكن لا يخفالك ان عدة الانبياء المكرمين فيه تزيد على العشر  
 فعليه ان يحبرأ ولا بالعشر ثم زيد بعد ذلك) تعقب شيخنا هذا التعليل بان الانسب الطعن  
 في التعليل بان التسمية ساقته على بعض هؤلاء المكرمين لان ما ذكره لا يقدح  
 في التسمية اذ تسميته بذلك لتخصيص عشر اكرامه لا ينافي اكرام غيرهم فيه (وقد  
 كان صومه معروفين الامم حتى قيل بأنه فرض قبل رمضان ثم نسخ به وان فزع  
 فيه ورد ولكنه مرغّب فيه معظم جاهلية واسلاما فقد كانت الجاهلية تكسوفه الكعبة  
 وصامه صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة ولما دخل المدينة اكد طلبه وقال لما رأى  
 اليهود تعظمه وتصومه وتتخذ عيدا وسألهم عن سبب ذلك فذكروا له انه يوم نجي الله  
 فيه موسى وأغرق فرعون فتعظمه ونصومه) قوله وقد كان صومه معروفين الامم  
 قد تقدم لك دليله من حديث البخاري من صوم موسى وقومه واستمر ذلك في ذرية  
 بني اسرائيل من اليهود حتى هاجر صلى الله عليه وسلم للمدينة ورآهم على ذلك وقوله  
 حتى قيل بأنه فرض قبل رمضان الخ حاصله ان الامام الاعظم ابا حنيفة يقول بأنه  
 كان واجبا قبل فرض رمضان في صدر الاسلام ثم نسخ به قال الشارح انقسطلاني  
 بعد نقل ذلك واستدل الامام بحديث البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان  
 يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه  
 فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء فن شاء صامه  
 ومن شاء تركه وبظاهر هذا اخذ الامام المتقدم والائمة الثلاث على خلاف قوله وانه  
 لم يجب صيام قبل رمضان قال ويشهد لعدم الوجوب ما رواه الامام البخاري عن عبد  
 الرحمن بن عوف أنه سمع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يوم عاشوراء عام حج على  
 المنبر يقول يا اهل المدينة ابن عمنا وكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه بيناء يكتب للجهول ورواية ابن عساكر  
 ولم يكتب الله عليكم صيامه اه وتعقب هذا الاستدلال بأن معاوية تأخر اسلامه  
 ستة الفتح فان كان سمع هذا بعد اسلامه فاما يكون سمعه سنة تسع أو عشر فيكون

ذلك بعد نسجته بإيجاب رمضان فيكون المعنى لم يفرض بعد إيجاب رمضان جمعاً بينه وبين الأدلة الصريحة بوجوبه وإن كان سمعه قبله فيجوز كونه قبل إقراره ونسخه عاشوراء برمضان في الصحيحين عن عائشة اهـ ولكل وجهة رضى الله عن الجميع وقوله ولكنه مرغّب فيه معظم الخ قد سبق لك حديثه عن الامام البخارى عن عائشة من صيام قريش في الجاهلية له قال الامام القسطلاني يحتمل انهم اقتدوا في صيامه بشرع سالف قال وكذا كانوا يعظمونه بكسوة البيت المحرام فيه وقوله في الحديث انقدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه زاد ابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة قال القسطلاني وكان قدومه بلارب في ربيع الاول صامته على عادته فأمر الناس بصيامه في أول السنة الثانية \* وقوله ولما دخل المدينة أكد طلبه لما رأى اليهود تصومه وتعظمه الخ يقتضى بظااهره أن صيامه عليه الصلاة والسلام لعاشوراء بعد قدومه المدينة إنما كان بالتبعية لليهود حيث قال نحن أحق بموسى منكم الخ قال الامام القسطلاني ليس صيامه عليه الصلاة والسلام لعاشوراء بعد قدومه المدينة تصديّة المقالة اليهود بل كان يصومه قبل ذلك كما وقع التصريح به في حديث عائشة المتقدم قال وجوز المازري نزول الوحى على وفق قولهم \* وقوله أحق بموسى باعتبار الاشتراك في الرسالة والاخوة في الدين ولانه عليه الصلاة والسلام اتبع للحق منهم \* وقوله وتتخذ عيدا وفي الامام البخارى عن أبى موسى رضى الله عنه قال كان يوم عاشوراء تعدّه اليهود عيدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فصوموه أنتم وهذا بظااهره يقتضى مخالفة المسلمين لهم فالباعث على الصيام في هذا غير الباعث في حديث ابن عباس السابق اذ هو باعث على موافقتهم وهو شكرهم لله على نجات موسى \* قال القسطلاني ويحاج بأن هذا الحديث محمول على يهود خيبر في جعلهم له عيدا وحديث ابن عباس على يهود المدينة فلا تنافي حينئذ (كما أمر في النوراة من صامه فكأنما صام الدهر قال عليه الصلاة والسلام نحن أولى بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه قال بعض المحققين وقرّره استاذنا أى أظهر صومهم كطلبه من أمة حتى في آخر عمره الشريف قال ان عشت لقابل لا صوم من التاسع والعاشر فاتقل الى الرفيق الاثني من عامه ولم يعم غير العاشر) قرر شيخنا ان مقتضى ما سبق من قولهم فنعظمه ونصومه أنهم صاموه شكرا وتبرعا فيخالف قوله كما أمر اذ هو يقتضى أنهم صاموه امثالا للامم قال وقد يقال امل الامر بأن نعلن صومهم له

بسبب اغراق فرعون ونجاة موسى \* وقوله قال عليه الصلاة والسلام نحن أولى بموسى منكم قال شيخنا لا حاجة الى ذكر القول هنا مع ما قبله اذ قوله عليه الصلاة والسلام نحن أولى بموسى الخ مقول للقول المتقدم وهو قوله وقال لما رأى اليهود الخ ولله أنى به لطول الفصل \* وقوله فصامه وأمر بصيامه قد سبق لك أنه كان يصومه قبل الهجرة بل وقبل البعثة في زمن جاهلية قريش مع صوم قريش له فيكون المراد بقوله فصامه أى أدام ذلك \* وقوله وأمر بصيامه أى أظهر صيامه فقول المصنف قال بعض المحققين وقرره استاذنا أى أظهر صومه تفسيراً لقوله صامه غير مناسب اذ لا نظهاره مستفاد من الأمر بصيامه ولذلك عطف عليه قوله وأكد طلبه من أمته \* وقوله حتى في آخر عمره الشريف قال ان عشت لتقابل لأصوم من التاسع والعاشر ترق في اظهار طلبه \* وقوله فانتقل الى الرفيق الاعلى من عامه يؤيد ما ذكرناه لك آنفاً من عدم صحة ما نقل عن ابن عباس من أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم التاسع (لكن رغب فيه وفي صوم التاسع والحادي عشر بقوله في الحديث الوارد صوموا قبله يوماً وبعده يوماً وخالفوا سنة اليهود أى حيث أفردوه بالصوم وانما نص على مخالفتهم في آخر الأمر بعد أن أمن من شرهم وأمر باجلائهم واذا لهم وقتل من قتل منهم وأخره استيلا فالحكم وربما أن يوفقوا أو يهديهم الله الى الاسلام) قوله لكن رغب فيه تقدم لك في ذلك غير حديث \* وقوله وفي صوم التاسع تقدم لك حديثه عن مسلم لئن عشت الخ وقوله والحادي عشر وهو ما رواه الامام احمد في مسنده \* قال الفسطلا في لفظه صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوماً وبعده يوماً اه فلعل مصنفنا رواه بالمعنى حيث وقع منه تقديم وتأخير او رواية اخرى وهو مطلع ومن حفظ حجة على من لم يحفظ \* وقوله وانما نص على مخالفتهم في آخر الامر بعد أن أمن من شرهم وأمر باجلائهم واذا له تعقب ذلك شيخنا بأن الوجه ان يقول بعد أن آيس من اسلامهم اذ هو صلى الله عليه وسلم لم يخف من يهودى قط وما دخل المدينة الاومعه ذات الانتصار وانما كان فعل اليهود معه المكر والمجداع فكانوا لا يبارزونه ظاهراً بالابذاء فلم يكن عنده خوف منهم اه أقول وما قاله شيخنا ظاهر غير أن المصنف لا حظ الا من من شرهم الظاهر والخفى ألا ترى انه عليه الصلاة والسلام كان يتخذ بمنزلة الشريف حرساً على منزله حتى نزل قوله تعالى (والله يعصمك من الناس) وهذا انما نزل بالمدينة وكان القصد الحرس من خصوص اليهود



كما ذكره القاسمي في الشفاء والمفسر الميضاوي في تفسيره لهذه الآية ولفظه وعن أنس  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فأخرج رأسه من قبة آدم فقال  
 انصرفوا يا أيها الناس فقد عصمتي الله من الناس \* وقوله وأمر بأجلاتهم واذلهم  
 كما في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام لا يبقين بجيزة العرب دينان ولما أظهر ذلك  
 صلى الله عليه وسلم أرسل عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه لبني النضير بذلك الخبر  
 وأن النبي يريد إخراجهم وتعاذه هو وأصحابه معهم أنه يكون ناصر لهم فأخبر الله  
 نبيه بتلك المعاهدة على لسان جبريل بقوله تعالى (الم تر إلى الذين نافقوا) أي عبد  
 الله بن أبي وجاعته (يقولون لأخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب) يعتني بني  
 النضير وأخوتهم في الكفر الصداقة والمولاة (لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع  
 فيكم أحدا أبدا) في قتالكم وخذلانكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين  
 (وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد أنهم لكاذبون) وهذا الخبر من الله لنبيه قبل  
 وقوع المعاهدة دليلا على صحة النبوة وأعجاز القرآن ولذلك لما وقع أجلاؤهم لبني النضير  
 وخذلانهم تخلف المنافقون عن نصرتهم تحقيقا لقول الله (لئن أخرجوا لا يخرجون  
 معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم) فرضا وتقديرا (ليولن الأديار)  
 انهما (ثم لا ينصرون) \* وقوله وقتل من قتل منهم وهم بنوا قريظة محمله اجالا أنه  
 لما سار صلى الله عليه وسلم مع أصحابه إليهم كما في المواهب وحاصرهم تحصنوا في  
 حصونهم مدة ثم أرسلوا إلى سيد الانام أن ينزلوا على حكم سعد بن أبي وقاص لما كان  
 بينهم وبينه قبل الاسلام من التصديق فظنوا أنه يرجعهم في الحكم فرضى عليه الصلاة  
 والسلام بحكم سعد فيهم فلما نزلوا وكانوا سبع مائة رجل من المقاتلين غير النساء  
 والذاري واصطفوا جميعا قال احكم فيهم يا سعد قال يا نبي الله حكمي فيهم أن تقتل  
 رجالهم وتسبي ذرايعهم ونساءهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد حكمت فيهم  
 بحكم الله من فوق سبع سموات وأمر عليا والزبير بحفر حفرة ورعى رقاب السبعائة  
 وطهر الله منهم جزيرة العرب واصطفى صلى الله عليه وسلم السيدة صفية بنت حيي  
 ابن أخطب سيد بني قريظة والنضير لنفسه الشريفة وبني بها قبل وصوله المدينة ومن  
 أراد تفصيل ذلك فعليه بالمواهب وشرحها وفي هذا القليل كفاية (على أنه لا يخفى  
 ان في صوم الثلاثة أيام زيادة الاحتياط في موافقة اليوم المبارك لاحتمال خطافي  
 ابتداء الشهر وليكون ما راعى الاقوال الثلاثة المتقدمة) قوله لاحتمال خطافي ابتداء

الشهر أي بحسب الواقع وفيه ان هذا لا يعول عليه وانما المدار على قاعدة الشرع وهي  
 الترتيب على رؤية الهلال \* وقوله وليكون ما راعى الاقوال الثلاثة المتقدمة هو  
 عين الاحتياط المتقدم كرده توضيحاً (وتقل العلامة الاجهوري في فضائله انه اختص  
 بمزية أنه تصح النية فيه نهاراً بالنسبة لمن لم يأكل وان من أكل فيه أو شرب ولم  
 يعلم أنه هو ثم علمه فانه يمتعه صائماً ولا يضرأكله وتقله الباجي عن ابن حبيب وهو  
 غريب) هذا منه رضى الله عنه بالنظر لذهبه فقط حيث جعله من باب الاختصاص  
 ما راعى قول ضعيف فيه والا فالأئمة الثلاثة لا اختصاص عندهم لعاشوراء عن غيره  
 بهذا المعنى أى صحة نية الصوم نهاراً لمن لم يأكل كسائر النفل بل قال الامام الاعظم  
 بعصتها نهاراً ولو في الفرض كما نقله بعض شراح البخارى عنه والامام مالك لا يقول  
 بصحة نية الصوم نهاراً مطلقاً فرضاً أو نفلاً عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم كفى  
 البخارى من لم يبيت الصوم لا صيام له يعنى والذكر في سياق النفي نفيد الصوم \* وقوله  
 وان من أكل فيه أو شرب الى قوله وهو غريب لا غرابة فيه فقد ذكر الامام البخارى  
 عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من أسلم  
 أن أذن في الناس أن من كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم فان  
 اليوم يوم عاشوراء قال شارحه القسطلاني استدلالاً بهذا من قال بصحة النية نهاراً وان لم  
 ينوا الصيام ليلاً قال وأمره عليه الصلاة والسلام بالامساك لمن أكل بقية يومه انما هو  
 محرمه اليوم فلا يكون شاهد الامام الاعظم حيث قال ان الأمر بالامساك في هذا  
 الحديث يدل على أن عاشوراء كان واجباتهم نسخ ولما سبق لك من حديث معاوية  
 وبديل أنه لم يأمر من أكل بالفضاء (كما نقل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 يدعو مرضعات أولاده ومرضعات فاطمة وينفق في أفواههن ويقول لمن يرضعنهم  
 لا تسعين شيئاً الى الليل وأن الطير والوحوش والنمل لا يذقن شيئاً يومه بل يصمته وأن  
 أول طير صامه الصرد) قوله كما نقل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو  
 مرضعات أولاده أى جنس أولاده والمراد ابراهيم اذ غيره من خديجة وارضاعهم كان  
 قبل الهجرة بل بعضهم قبل البعثة كما في المواهب وشرائحها واما ابراهيم فمن مارية  
 القبطية وهو آخر أولاده السبعة صلى الله عليه وسلم وهو الذي ولد في زمن ظهور  
 عاشوراء وكان ذلك بالمدينة وأما بقية أولاده صلى الله عليه وسلم الستة فكانوا بمكة  
 قبل الهجرة ولم يكن وقت انتقاله للمدينة صلى الله عليه وسلم أحد منهم في رضاع فان

الاناث الاربع تزوجن كلهن بمكة قبل الهجرة وعبد الله والقاسم ما نابكة ودفنا  
 بها وكان ذلك قبل الهجرة والمراد بقوله مرضعة اولاده أي بناته وعطف فاطمة  
 عليهن من عطف الخاص على العام اعتناء بها \* وقوله وينفث في أفواههن قال  
 شيخنا الصواب في أفواههم فيكون الضمير راجعا لاولاد ولا يليق رجوعه للنسوة  
 المراضع لكونهن أجانب منه صلى الله عليه وسلم فلعل في نسخة المؤلف تحريفهم  
 الكاتب \* وقوله وان الطير والوحش والنمل لا يذقن شيئا يومه بل يصمنه تبع في  
 هذا الامام الاجهوري وهو حجة في النقل ونصه وجاءت الرواية بصوم الطير والوحش  
 يوم عاشوراء قال في ذلك ما يروى عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا أن الصرد أول  
 طير صام عاشوراء قال وحدثنا أحمد بن سنان قال بلغنا أن الوحش كانت تصوم  
 يوم عاشوراء قال وروى ان رجلا في البادية في يوم عاشوراء فرأى قوما يذبحون  
 ذبائح فسألهم عن ذلك فأخبروه أن الوحوش صائمة يعني وهذه الذبائح لهم وقالوا له  
 اذهب بناتنا بذلك فذهبوا الى روضة فأوقفوه قال فلما كان بعد العصر جاءت  
 الوحوش من كل وجه فأحاطت بازروضة رافعة رؤسها ليس شيء منها يأكل حتى  
 اذا غابت الشمس أسرع جميعا فأكلت قال رواه أبو موسى المديني قال وروى عن  
 بعض الحكماء قال كنت افت للنمل الخبز كل يوم فلما كان يوم عاشوراء لم يأكلوه  
 ولا استغرب في هذا كله فانه على الأرجح في تفسير قوله تعالى (وان من شيء الا يسبح  
 بحمده) من ان ذلك تسبيح مقال لا حال وفي الخازن روى أن سليمان عليه السلام  
 لما نزل في وادي النمل وسمع أميرة النمل تخاطب قومها (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم  
 لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) أحضرها وخاطبها بقوله ألم تعلمي اني  
 نبي الله ورسوله فلما ذاقع منك نسبتنا للحطم والطم فقالت يا نبي الله ألم تنظرا لآخر  
 مقال حيث اعتذرت عنك وعن قومك بقولي وهم لا يشعرون على أني يا نبي الله والله  
 ما خفت عليهم حطم الاجسام بل خفت عليهم حطم القلوب كي لا يشتغلوا بالنظر  
 لزهو ملكك ويفعلوا عن ذكر الله (فالصوم أفضل مما يفعل ويتقرب به الى الله  
 سبحانه وتعالى كما ان مما يفعل فيسه ويتقرب به النوسعة على العيال أهل وزوجة  
 وخدم من غير اسراف ولا تقير ولا مباهاة ولا مفاخرة) قوله فالصوم أفضل مما يفعل  
 الخ قد سبق لك في فضل الصرم في حد ذاته وفضله في ذلك اليوم ما يشفي الغليل \*  
 قال الامام الاجهوري عن أبي الفرج في كتابه لطائف المعارف عن عبد الله بن عمرو

ابن العاص قال من صام يوم عاشوراء فكما تصام السنة ومن تصدق فيه قال تصدق  
السنة قال نحوه أبو موسى المديني \* وقوله كما أن مما يفعل فيه ويتقرب به التوسعة  
على أهل وزوجة الخ \* \* قال الامام الاجهوري قد رد المحافظ العراقي  
على ابن تيمية في انكاره الحديث التوسعة حيث قال في أماليه من طريق البيهقي انه  
عليه الصلاة والسلام قال من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر  
سنته ثم قال عقب ذلك هنا حديث فيه لين لكنه حسن على رأي ابن حبان قال وله  
طريق آخر وجهه المحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر قال وظاهر كلام البيهقي ان حديث  
التوسعة حسن على رأي غير ابن حبان أيضا فانه رواه من طريق عن جماعة من  
الصحابة مرفوعا ثم قال وهذه الأسانيد وان كانت ضعيفة لكنها اذا ضم بعضها إلى  
بعض أحدثت قوة \* وقال صاحب المدخل التوسعة يوم عاشوراء على الأقل  
والأقرب واليتامى والمساكين وزيادة النفقة والصدقة مندوب إليها بحيث لا يجهل  
ذلك في السنة وقال في محل آخر يعني بلاكلف واتخاذ ذلك سنة لا بد منها والأكره  
لأسيما ممن يقتدى بهم \* وقال الشيخ يوسف بن عمر وثبتت التوسعة في النفقة  
على العيال يوم عاشوراء وليتته اه والأصل في ذلك ما رواه ابن عبد البر باسناد جيد  
من حديث شعبة عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
من وسع على نفسه وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته \* قال جابر بن  
سوء فوجدناه كذلك \* قال ونحوه روى البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة من  
وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه في السنة \* قال المحافظ عبد الرحمن  
العراقي فهذا ما وقع لنا من الأحاديث المرفوعة وأصحها حديث جابر قال وكان عمر  
ابن الخطاب يقول أكثروا خيري يومكم في ليلة عاشوراء ويومه ووسعوا فيه على  
أهاليكم فيما يحل فمن لم يجد فابوسع خلقه مع قرابته وليعف عن ظلمه اه ثم قال  
وقال يحيى بن سعيد بن بقاء فوجدناه حقا (ويتصدق فيه لا تار وردت في ذلك منها  
ما رواه البيهقي في شعب الإيمان من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه  
سائر سنته وما رواه الطبراني من أن الصدقة فيه بدرهم بسبع مائة ألف درهم وان  
انكرت تلك الروايات وأن الدرهم بألف) اعلم ان الصدقة في ذاتها من أكبر نعمة الله  
على عبده ولا يغبط على شيء من الأعمال أعظم منها وفي البخاري عن ابن مسعود  
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحسد الا في اثنتين

رجل آتاه الله مالا فسلطه على ملكته في الخير ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي  
 بها ويعلمها قال شارحه القسطلاني والمحكمة كما قالها الامام الشافعي في رسالته  
 اقرآن أو السنة وفي حديث آخر للبخاري أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من تصدق بعدل تقتر من كسب طيب خلالي ولا يقبل الله الا الطيب فان الله  
 يتقبلها يمينه ثم يريها صاحبها كما يري تحدكم فلو هو حتى تكون مثل الجبل قال  
 شارحه القسطلاني والعدل بالفتح المثل وبالكسر القمية وقوله بيمينه كناية عن  
 العز والقبول والقلوب فتح فسكون وواو مخففة ويصح فتح الفاء وضم اللام وتشديد  
 الواو والمهرجين يظم وكونه مثل الجبل اما تغل في ميزانه يوم القيامة أو ثواب ذلك  
 وفي البخاري أيضا عن أبي مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
 أمرنا بالصدقة انطلق أحدنا الى السوق فيحامل فيصيب المدوان لبعضهم اليوم مائة  
 ألف قال الشارح أمرنا فتح الرافعي يحصل بضم الراء وكسر الميم أي يتكلف الحمل  
 بالاجرة ليحصل ما يتصدق به وان لا حزم اليوم مائة ألف يعني ولا يرغب في الصدقة  
 وفي البخاري أيضا اتفق النار ولو بشق تمره والتصدق في حال الاحتياج للصدقة  
 دليل على كمال النفس وجها للخير ولذلك قال الامام البخاري جاء رجل الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا قال أن تصدق وأنت  
 صحيح صحيح تحشى الفقر وتأمل الغنى ولا تهمل حتى إذا بلغت المحقوق قلت لفلان  
 كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان أي وقد صار الآن للوارث \* وقوله ان تصدق  
 على حذف احدي السامين قال الشارح المذكور والمعنى تصدق في حال صحتك  
 واختصاص المال بك وشع نفسك بقولها لك لا تسلف ما لك كي لا تصير فقيرا ولا تهمل  
 ذلك لحال صحتك لان المال حينئذ يخرج منك وتعلق بغيرك اه ثم اعلم انه ورد عن  
 لشارع عليه الصلاة والسلام المحدث على الصدقة والاتفاق مع تقديم أهله ونفسه  
 ومن يقول كقوله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن  
 تعول ورواية البخاري عن حكيم بن خزام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد  
 العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف  
 يعفه الله ومن يستغن يغنه الله وورد أيضا ما يقتضي الشناء لا كبر على فاعل الصدقة  
 والاتفاق ولو مع شدة احتياجه اليها وقد ذكر الامام البيضاوي في تفسيره قوله تعالى  
 (ويعلمون ان الطعام على حبه) قال نزلت هذه الآيات في علي وفاطمة والحسن

والحسين فضير حبه اما الله أو الطعام أو الاطعام وفي الشهاب تبع السعد و مرجعه  
للطعام أبلغ بالمقام وعلى بمعنى مع فيكون المعنى ويطعمون الطعام مع حبه لهم لشدة  
احتياجهم اليه ويقدمون الغيرة على أنفسهم \* قال وعن ابن عباس رضي الله  
عنهما ان الحسن والحسين عرضا فادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس  
فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فنذرت على وفاطمة وفاطمة جارية لهم ما ضوم  
ثلاث ان يربنا فشيئا وما معهم شيء فاستقرض على من شئتمون الخبيري ثلاثة أصع من  
شعير فطخت فاطمة صاعا واختبرت حصة أقراص فوضعوها بين أيديهم ليغطروا  
فوقف عليهم مسكين فأتروه وما توانم يذوقوا شيبا وأصبحوا صايما فلما أمسوا وقد  
وضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فأتروه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل  
ذلك فنزل جبريل بهذه الآيات وقال خذها يا محمد هاتك الله في أهل بيتك اه  
وقد أمتني الله على أبي طلحة وأهله حيث بات طأوا بامع عياله وأهله وآثرا بامريرة بما  
عنده فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة به وله تعالى ما دخلتم  
(ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شغ نفسه فأولئك هم المفلحون)  
كما في البخاري مفصلا وآثر الانصار المهاجرين على أنفسهم حين قدموا عليهم كما هو  
مفصل في المواهب وشرحها أوجب بأجوبة أحسنها أنه صلى الله عليه وسلم كان  
حكما على أمة يخاطب كل قوم بما يليق بهم كما قال لا عدوى ولا طيرة وقال قر من  
المجذوم فوارك من الأسد فمن كان من أهل اليقين الاكبر وهم أهل الاحسان المشار  
اليه بقوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك  
فأهل هذا المقام لتقتهم بربهم وحسن يقينهم مقامهم الاشار على أنفسهم لشهودهم  
ما يوجب قربهم من ربهم وعدم نظرتهم لغيره ويؤيد هذا ما رواه أبو داود والترمذي  
وان أكل مع مجذوم أو ذى عاهة فليقل ثقة بالله وتوكل عليه ففي هذا اباحة  
الاكل معه والاجتماع عليه وعدم الغرامه مع قوله في الحديث الا تخوف من  
المجذوم الخ واما مثل حالنا أهل الضعف الذي لا يتحمل الصبر على البلوى والتقدير  
خطر بما ترتب على الاشارة منه ونحوه اذ انزلت به المشقة بعد ذلك فهم هذا الاشك أن  
عدم الاشارة في حقه هو المطلوب وهذا هو الاكثر بالنسبة لمحال الامة ولذلك كانت  
أكثر روايات البخاري عليه وأما أهل الاشارة فلندرتهم بالنسبة لهم الامة كان  
الوارد في حقهم قليلا ومع ذلك فهم أهل الفوز الأعظم وكيف لا وقد قال السيد

الكامل اليد العليا خير من اليد السفلى وقد جاء مصرحاً به في حديث البخاري ومسلم  
 يد الله فوق يد المعطي ويد المعطي فوق يد المعطى ويد المعطى أسفل الأيدي \* قال  
 الأشارح القسطلاني محضه أن أعلى الأيدي المنفقة ثم المتعفة عن الأخذ ثم  
 الأخذ بغير سؤال وأسفل الأيدي السائلة والمانعة اه أقول ووصفت المانعة  
 بالصفة الثالثة للشارع عليه الصلاة والسلام فيما حث عليه من الانفاق ولعدم  
 مخالفة شيخ النفس فقد قال عليه الصلاة والسلام أعطوا السائل ولو جاء على فرس  
 وسفالة السائلة لمخالفة أمر الشارع بترك التكسب الموجب لعلو الهمة المحبوبة لله  
 ورسوله وفي البخاري عن المقدم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما أكل  
 أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وفي البخاري أيضاً عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يأخذ  
 أحدكم حبله فيخطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً فيسأله أعطاه أو منعه وله  
 أيضاً عن الزبير بن العوام لا يأخذ أحدكم حبله بضم الحاء المهملة والباء الموحدة  
 فيأتي بحزمة لمخبط على ظهره فيدعيها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل  
 الناس أعطوه أو منعوه \* قال الامام القسطلاني ومحل هذا كله إذا كان غير قاصد  
 به الاستكثار والاحرم ولذا قال الامام البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس  
 في وجهه مزعة لحم قال وفي القاموس المزعة بكسر الميم وضعها وقتعها وسكون  
 الزاي القطعة من اللحم ومحل جواز الأخذ أيضاً ما لم يكن هاشمياً والأول لا يجوز الصدقة  
 لهم واجبة أو غير واجبة قال ويدل له ما رواه البخاري قال سمعت أبا هريرة رضي الله  
 عنه قال أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمر من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ قال شارحه هو بكسر الكاف وسكون الخاء وكسرهما  
 منونة مشدداً ومخففاً من أسماء الأفعال ليطر حها ثم قال له النبي صلى الله عليه  
 وسلم ما شعرت أنا لانا ككل الصدقة اه أقول والذي عليه بعض المتأخرين  
 من مذهب الامام مالك جواز أخذهم الصدقة والزكاة لأن صيانة لهم عن خدش  
 أهل السوق والعصيان وإنما كان المنع ابتداء حين كان جارياً عليهم ما يكفيهم من  
 بيت المال \* قال الامام القسطلاني وينبغي الدعاء من المتصدق عليه اقتداء به  
 لأنهم حيث أمره الحق بقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم أي ادع لهم

وفي البخاري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان ولما جاءه بنواؤي بصدقتهم قال اللهم صل على آل بني أوفى \* قال الامام القسطلاني ومما ورد أن يقول ألا تحذوا لصدقة آجر الله فيها أعطيت وبارك لك فيها أبقت \* وفي البدر المنير عن أبي داود إذا أكلتم عند أخاكم فادعوا له بالبركة فذلك ثوابه منكم \* قال الامام الشعمري وهو بالالف على لغة قليلة وإنما ذكرت هذه الأحاديث الكثيرة وإن كان يكفي في الاستدلال على طلب الصدقة حديث واحد رجاء للتبرك بروايات الامام البخاري وإذا علة لنشر الحديث لما علمت سابقا كما ينهنا عليه في خطبة الكتاب أن مقصدنا ألا صلى التشرقي بخدمة الحديث ونشره على أنك لو أمنت النظر وجدت أن كل حديث يفيد فائدة لم يفدها إلا نحو كما يعلم ذلك بأدنى تأمل وأما التصدق في خصوص يوم عاشوراء فأحاديثه ونحن كانت ضعيفة لكن لا يخفى أن طاب العمل بها في فضائل الأعمال لا سيما وقد اندرجت تحت أمر كلي وهو ألا مطلق الصدقة ومنها كما قاله الاجهوري ما رواه سيدي عبد الله بن عمرو بن العاص قال من صام يوم عاشوراء فكأنما صام السنة ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة \* وقوله وما رواه الطبراني من أن الصدقة فيه بدرهم سبعمائة ألف درهم \* قال الاجهوري هو حديث منكر قال البخاري من طريق أهل الباطن عن العارف بالله الامام الياقني أن رجلا تصدق بسبعة دراهم في يوم عاشوراء وجعل ينتظر عرضها طول سنته فلما كان يوم عاشوراء سمع بعض العلماء يقول حديث من تصدق بدرهم يوم عاشوراء أخلف الله عليه ألف درهم فقال الرجل ليس هذا بحج فقد أنفقت سبعة دراهم فلم أجدها فقلت فلما كان الليل جاء رجل بسبعة آلاف درهم وقال خذها المكذب ولو صبرت إلى يوم القيامة لكان خيرا لك اهـ (وأما الاكتحال والاعتسال فتكلم فيه والكميل أشد انكارا من لم يعتده على الدوام في جميع الايام) قال العلامة الاجهوري اما حديث الكميل فقال المحاكم انه منكر وقال ابن حجر انه موضوع بل قال بعض الحنفية ان الاكتحال يوم عاشوراء لما صار علامة لبغض آل البيت وجب تركه \* قال وقال العلامة صاحب جمع التعاليق يكره الكميل يوم عاشوراء لأن يزيد وابن زيادا كتحلبا بدم الحسين هذا اليوم وقيل بالاثملة لقرأ عينهما بقتله \* قال العلامة الاجهوري وانفسأت به عن أئمة الحديث والفتنه عن الكميل وطبخ المحبوب ولبس



المجديد واطهار السرور فقال لم يرد فيه حديث صحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام ولا عن أحد من الصحابة ولا استقبه أحد من أئمة المسلمين وكذلك ما قيل أنه من اكتمل يومه لم يرد ذلك العام ومن اغتسل يومه لم يمرض كذلك \* قال وحاصله أن ما ورد من فعل عشرين خصال يوم عاشوراء لم يصح فيها الحديث الصيام والتوسعة وأما باقي الخصال الثمانية فمنها ما هو ضعيف ومنها ما هو منكروم وضوع وقد عدها بعضهم ثنتي عشرة خصلة وهي الصلاة والصوم والصدقة والغتسال والاكتحال وزيارة طالم وعبادة مريض ومسح رأس اليتيم والتوسعة على العيال وتقليم الأظفار وقراءة سورة الاخلاص ألف مرة ونظمها بعضهم فقال

في يوم عاشوراء عشر تتصل \* بها اثنان ولها فضل ثقل  
صم صل زرع الماء واكتمل \* رأس اليتيم اصم تصدق واغتسل  
وسع على العيال قلم ظفرا \* وسورة الاخلاص قل الغافل  
قال العلامة الاجهوري ونظم ذلك شيخنا العراقي أيضا فقال

ويوم عاشوراء يوم سعيد \* وفيه طاعات لرب جيد  
غسل وصوم واكتمال يرى \* كذا صلاة وصلات تغيد  
ومسح رأس اليتيم وكذا \* عبادة تقليم ظفر مزيد  
قال الاجهوري قلت وبقي منها قراءة قل هو الله أحد ألف مرة وأضفتها فقلت  
وسورة الاخلاص ألف اقري \* نخذوا شكرن لله مولى العبيد  
قال الاجهوري قال الشيخ المحطاب بعد نقله كلام العراقي فعلم من هذا أنه لم يقف على شيء من الخصال التي تذكر يوم عاشوراء الا على الصيام والتوسعة على العيال \* قال الاجهوري وقد نظمت ذلك بقولي

ولم يرد من ذي سوا التوسعة \* فالصوم والتقل بكل سديد  
قال وذكر شيخنا العراقي في رسالته التي وضعها فيها يتعلق بعاشوراء عن المحافظين حجة أنه روى بسنده في صوم عاشوراء عن حفصة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام آخر يوم من ذي الحجة وأول يوم من المحرم كجمله الله له كفارة خمسين سنة \* قال العلامة المذكور وقد ذكر التمام العلامة جمال الدين سبط ابن الجوزي فمدح الله تعالى برجته في تاريخه عن الشيخ عمر بن قدامة المقدسي رحمه الله دعاء آخر السنة ودعاه لا ولها قال ما زال مشايخنا يتواصون به ويقرءونه

قال وما فاتني طول عمرى قال فاما دعاء أول السنة فانه يقول اللهم أنت الأول  
 القديم الأول وعلى فضلك العظيم وكريم جودك المعول وهذا عام جديد قد أقبل أسألك  
 الصحة فيه من الشيطان وأوليائه والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والاستغفار  
 بما يقربني إليك زلتني يا ذا الجلال والإكرام قال فان الشيطان يقول قد استأمن من  
 نفسه فمما بقي من عمره ويوكل الله به ملكين يحرسانه من الشيطان واتباعه \* قال  
 وذكر الشيخ العلامة أبو اليسر القطن خليفة الشيخ كريم الدين الخلو في عن الشيخ  
 دمر داش رحم الله الجميع أن من قرأ آية الكرسي في أول يوم من المحرم افتتح العام  
 ثلاثمائة وستين مرة يسعمل في أول كل مرة وعند الانتهاء يقول اللهم يا محول  
 الأحوال حول حالي إلى أحسن الحال بحولك وقوتك يا عزيز يا متعال وصلى الله على  
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فانه يوفى ما يكره ويحرب ويصحت اه قال قلت  
 وقوله عند الانتهاء أى اتمام جميع العدد المذكور هكذا تلقيناه عن ثقة لا عند اتمام  
 كل مرة اه وقد ذكر الأستاذ الفاضل والولي الكامل شيخ مشايخنا الشيخ أحمد  
 الصاوي الكبير خليفة القطب الدردير في حاشيته على التفسير عن بعض العارفين  
 وكذلك العلامة النجمل في حاشيته على التفسير أيضا أن من كانت له حاجة وأراد  
 أن يتمها الله له فليقرأ لها آية الكرسي مائة وسبعين مرة بعد التناهي على الله  
 والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا وآخرها فانه يقضى له حاجته كأنه  
 ما كانت ذنوبه أو أخرى اه قال الامام الأجهوري واما دعاء آخر السنة  
 فانه يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ما علمت في السنة مما تهيتني عنه ولم آت  
 منه وحلت فيها علي بفضلك بعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني إلى التوبة من بعد  
 جوارتي على معصيتك فاني أستغفرك فأغفر لي وما علمت فيها مما ترضاه ووعدتني عليه  
 الثواب فأسألك أن تتقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم يقرأ ثلاثا قال فان  
 الشيطان يقول نعمنا فيه طول السنة فأقسم فعلنا في ساعة واحدة اه (وكذلك  
 ما يصنع من طبخ الحبوب بدعة وأصلها الاستناد إلى ما صدر من نبي الله فوج المخرج  
 من السفينة في ذلك اليوم فشكى من معه إليه الجوع فجمع ما بقي من أرزادهم وكانت  
 حبوبا متفرقة بروع وس وغيرهما وطبخ الجميع في قدر فأكلوا منه وأشبعهم فهو أول  
 طعام طبخ على وجه الأرض بعد الطوفان فأخذ الناس سنة ذلك اليوم فلا بأس به  
 قوله وكذلك ما يصنع من طبخ الحبوب بدعة قال شيخنا المراد أنه لم يثبت عن نبينا

صلى الله عليه وسلم وليس المراد أنه لم يحدث إلا بعد حيننا قليلا في قوله بعد وأصلها  
الاستناد الخ قال العلامة الأجهوري قال في نزعة المجالس رأيت في المورد العذب  
أن نوحا لما استقرت به السفينة في يوم عاشوراء قال اجعوا ما معكم من الزاد فجاء هذا  
بكف من الباقي وهذا بعدس وهذا بذرة وهذا بشعر وهذا بخنطة فقال اطبخوه جميعا  
فقد هنتم بالسلامة من ذلك اتخذ المسلمون طعام المحبوب اه ثم قال الامام الاجهوري  
رأيت لغيره أن نوحا لما نزل من السفينة ومن معه شكوا اليه المجمع الى آخر ما ذكره  
المصنف قال الامام المذكور وفي مختصر الجامع ركب نوح ومن معه في السفينة لعشر  
خا لون من رجب ونحوها منها في العاشر من المحرم فلذلك يسمى يوم عاشوراء وأقاموا في  
الفلك ستة أشهر فلما هبط نوح ومن معه سالمين صام نوح وأمر جميع من معه من  
الانس والوحش والدواب والطيور فصاموا شكر الله تعالى اه وقال الامام العياض  
في تفسير قول الله (واستوت على الجودي) أي جبل بالموصل وقيل بالشام \* قال  
روى أنه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عنها عاشر المحرم فصام ذلك وصار ذلك سنة  
وهذا الصوم منه شكر له كما خاطبه بقوله تعالى (يا نوح اهبط بسلام منا وبركات  
عليك وعلى أم من معك قال أي انزل من السفينة مسلما من المكاره من جهتنا  
أو مسلما عليك وبركات عليك أي ومباركا عليك وعلى أم من معك قال هم الذين  
معك سموا أمم للشعب الأمم منهم أو على أم ناشئة من معك والمراد بهم المؤمنون  
لقوله بعد (وأمم سميتهم) قال وكان الذين معه تسعة وسبعين زوجة المسلمة وبنيه  
الثلاث ساما وحاما ويافت ونساعهم وسبعين رجلا وامرأة من غيرهم \* قال المفسر  
المذكور روى أنه على نبينا وعليه الصلاة والسلام اتخذ السفينة في سنتين من الساج  
وكان طولها ثلاثة مائة ذراع وعرضها خمسين ومكها خمسين وجعل لها ثلاثة بطون  
فجعل في أسفلها الدواب والوحش وفي أوسطها الانس وفي أعلاها الطيور والمراد ليس  
جميعه بل من كل صنف ذكر وأنثى كما قال تعالى (قلنا اعمل فيهما من كل زوجين  
اثنتين) قال المحقق المذكور أي من كل نوع من الحيوانات المتفيعها زوجين اثنين  
قال ذكر أو أنثى (وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها) قال روى أنه كان إذا أراد  
أن تجرى قال بسم الله فجرت وإذا أراد أن ترسو قال بسم الله فرست (سيما ان أطعم  
منه الفقراء والمساكين وهو من ناحية النوسعة لمن قدر ومن لم يقدر فله وسع خلقه  
مع قرابته وأهله وليعف عن من ظلمه لا تار وردت في ذلك) قوله سيما ان أطعم منه

الفقراء والمساكين ليس مدلولهما هاتشي واحد بل الفقير من لا يملك قوت عامه عند  
 مالك والمساكين من لا يملك شيئا أصلا لقوله تعالى (أو مسكيناً ذامترية) وقال الامام  
 الشافعي بعكس ذلك لقوله تعالى (أما السفيينة فكانت أساكين) وأجاب مالك  
 بأنهم كانوا عمالا فيها لا مالكا لهم أو مساكين البذل والقلية بدليل قوله تعالى بعد  
 (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) وإذا انفرد الفقير أو المسكين في الذكر  
 فيراد منه ما يعي الاخر وهذا معنى ما اشتهر من قولهم (قاعدة) الفقير والمساكين اذا  
 اجتماعا افتراقا واذا افتراقا اجتماعا وقد سبق لك في فضل الاطعام ما يحملك أيها العاقل  
 الكيس على اتيار اخوانك على نفسك ولما تنال به من المرات في آخرتك وللإمام  
 الترمذي وأبي داود والامام مسلم عنه عليه الصلاة والسلام أيما مؤمن أطعم مؤمنا  
 على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة وأيما مؤمن سقى مؤمنا على ظمسا سقاه الله من  
 للرحيق المالحوم وأيما مؤمن كسا مؤمنا على عرى كساه الله من خضر الجنة غير أن  
 رواية أبي داود فيها بعض تقديم وتأخير في التركيب وزيادة لفظ ثوب ولفظه أيما مسلم  
 كسا مسلما ثوبا على عرى كساه الله من خضر الجنة وأيما مسلم أطعم مسلما على جوع  
 أطعمه الله من ثمار الجنة وأيما مسلم سقى مؤمنا على ظمسا سقاه الله عز وجل من  
 الرحيق المالحوم \* قال المحافظ في فتح الباري كلمة على هنا للتعليل أي لاجل جوعه  
 وظمسه وعريه أي كونه ذا عرى أو عاريا أي غير لباس والرحيق المالحوم خضر الجنة  
 لانه مصون غير مبتذل لاجل ختامه وخضر الجنة بخاوضاد مفهومتين معجمتين  
 قال وقد تسكن الضاد أيضا جمع خضرة أي ثيابها الخضراء من اقامة الصفة مقام  
 الموصوف كما في القاموس قال وقد يقال ما المانع من انه جمع أخضر وحينئذ فلا  
 حاجة الى دعوى اقامة المذكورة \* وقوله على عرى بضم العين وسكون الزاء اه  
 وفي البدر المنير قال كما رواه ابو الشيخ السخني انما يجوز من حسن ظنه بالله والبخل انما  
 يبخل من سوء ظنه بالله وفيه أيضا عنه صلى الله عليه وسلم كما رواه البيهقي وغيره ان  
 العجيران اذا اتوا صلوا كما يتواصل الاهل أجرى الله عليهم ارزق اه وقال خاتمة  
 الحفاظ العشقلاني في كتابه بلوغ المرام \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها  
 الناس أفسوا السلام وصلوا الارحام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام  
 تدخلوا الجنة بسلام قال أخرجه الترمذي وصححه وفي الكتاب المذكور أيضا عن  
 أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن

عبد حتى يحب تجارته أو أنجيه ما يجب لنفسه قال متفق عليه ويتبع لك بذل جهلك  
 فيما يرضى والدليل من اتفاق وغيره وفي الكتاب المذكور عنه عليه الصلاة والسلام  
 رضاء الله في رضاء الوالدين ومنحط الله في سخط الوالدين قال أخرجه الترمذي وصححه  
 ابن حبان قال ومن المنحط ان تتبع في سبهما ولذلك قال المحافظ في الكتاب  
 المذكور عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال من الكبائر ان يشتم الرجل والديه قيل وهل يسب الرجل والديه قال نعم  
 يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه \* وقوله وهو من باحبة التوسعة  
 لمن قدر رأى فينبغي زيادة التوسعة في ذلك اليوم لاسيما على الأهل والمجيران وفي  
 حديث مسلم عنه عليه الصلاة والسلام اذا طلجت مرققة فأكثر ماهاوة اهدج رانك  
 وفي المواهب اللدنية أى داه وأدأ من البخل \* وقوله ومن لم يقدر فليسع خلقه الخ  
 ففي بلوغ المرام عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق لاسيما اذا كان في ضيق وشدة  
 وأغنته فانك تتأهل بذلك للتنفيس الا كبر عنك يوم القيامة كما في الحديث ان الله  
 يحب معالي الأمور ويكره سفهاها ويجب أغانة الملهوف وفي الامام مسلم عن أبي  
 هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مسلم كربة  
 من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على عسر يسر الله  
 عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون  
 العبد ما كان العبد في عون أخيه واعلم يا أخى أن حسن الخلق يستوجب القرب من  
 الرحمن ومحبة الله وكمال الرضوان والقرب من سيد الأنام ولذلك قال عليه الصلاة  
 والسلام كما في كتاب الشفاء ان أحبك إلى الله وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم  
 أخلاقا الموطأ وان كنا غابض الميم وفتح الواو مخففة وتشديد اللام عوض الميمزة كناية  
 عن التواضع للأخوان وفي بلوغ المرام عن أبي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أكثر ما يدخل الجنة تقوى الله وحسن الخلق وفيه أيضا قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لا تسعون الناس بأموالكم ولا كن  
 ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق وفيه أيضا عنه عليه الصلاة والسلام المؤمن  
 مرآة أنعمه المؤمن وفيه أيضا عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق ولذلك ورد عنه عليه السلام

كما في المواهب اللامعة كما حسنت خلقي فحسن خلقي \* وقوله وليعرف عن من ظلمه لا شمار  
 وردت في ذلك اعلم أن أعظم حصال العبد الموجهة للوصول الى كبر والرضوان الاعظم  
 الصبر والرفوع عن من ظلمه من اخوانه المسلمين كرامة لا خوة الاسلام وليسدهم عليه  
 الصلاة والسلام ولذلك كان وصف الابدال كما ذكره القطب الشيرازي في البدر المنير  
 عنه عليه الصلاة والسلام ان بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا صيام ولكن  
 دخلوها بسخاوة النفوس وسلامة الصدور والنصح للمسلمين ولذلك قال القطب  
 المذكور قتلان الغوث الجليلاني ما وصلت الى الله بكثرة صيام ولا صلاة ولا قيام  
 واتم وصلت اليه بالذل والانكسار وبذلك الطعام وتحمل الاذى من الاخوان  
 وللحافظ في بلوغ المرام عنه عليه الصلاة والسلام قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان الله أوحى الي أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد ولا يفتخر أحد على أحد  
 وفي المواهب اللدنية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا بعفو ولا عزا وما تواضع أحد لله الا رفعه  
 قال أخرجه مسلم وكفى بقول الله تعالى لنبيه نبي بالاثمة لكمال الاقدار به (خذ  
 العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین) وقد فسرهما جبرين على سيد الانام  
 حين سأل عن تفسيرها بعد أن راجع ربه في شأنها قال ان تغفوا عن من ظلمك وتعطي  
 من حرمك وتصل من قطعك وقال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام ارشاد الاثمة  
 (ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كهنة رلى تحميم) في الامام  
 البخاري عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما  
 قلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال أجل والله انه  
 لموصوف في النوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا  
 ونذيرا وحزلا لم يمين أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بقط ولا غليظ  
 ولا سحاب في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه  
 الله حتى يقبض به الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله ويفتح به عينا عجا وآنا عجا  
 وقولوا خلفا والسحاب يفتح السنين والخاء المعجمة مشددة قال القسطلاني وروى  
 بالصاد هو رفع الاصوات في الاسواق له والخلق \* وقوله الملة العوجاء وهي ما كانت  
 عليه قريش من جعلهم لله شركاء حيث غيروا له آيةهم ابراهيم واسماعيل من  
 التوحيد الخالص وتقومهما من العوج بدلول لا اله الا الله اه قهنبغي لك أيها

المؤمن ان أردت الكمال الاعظم أن تقدي بسيدك الاكمل في تحمل الاذى والعفو  
عن من ظلم لا ترى قول الله في مقام التناهي والتمدح على عباده الاختيار اخبارا لنبيه  
عليه الصلاة والسلام بعظم رتبة أهل هذا المقام (والكاظمين الغيظ والعافين عن  
الناس والله يحب المحسنين) قال القاضي البضاوي أي المسكين عليه الكافين عن  
أعضائه مع القدرة من كطمت القرية اذا هلاقتها وشددت رأسها \* قال وفي  
المحدث عنه عليه الصلاة والسلام من كظم غظا وهو يقدر على انفاذه ملائكة الله قلبه  
أمتا وإيمانا والعافين عن الناس قال أي التاركين عقوبة من أساء إليهم واستحق  
المؤاخظة والله يحب المحسنين أي الموصوفين بما ذكر قال عهدة أو جنس المحسنين  
و يدخل تحته هؤلاء بالاولى قال جنسية قال وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء  
في أمتي قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في الأمم التي مضت اهـ ومتوفيق  
الابا لله أسأل الله بجاه نبيه الاكرم وباسمه الاعظم أن يمن علينا بذرة من أقباله  
وبسطه من أفضاله وأن ينور بصائرنا بحق أصفيائه وآله (ومنها صلاة ركعتين  
أو أربع ركعات الكتاب مرة وبالجملة احدى عشرة مرة أو خمس عشرة مرة في  
كل ركعة لا تمار ووردت أيضا) وهذا من المصنف بيان للثالث من المطالبات  
الاثني عشر المتقدم نظمها قال الامام الاجهوري روى أنه عليه الصلاة والسلام  
قال من صلى فيه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وسورة  
الاخلاص خمس عشرة مرة غفر الله له ذنوبه خمسين عاما ما ضاع وخمسين عاما مقبلا  
قال بوورد ايضا من صلى فيه ركعتين فكأنما تقرب الى الله تعالى بأعمال الصديقين  
قال العلامة المذكور لكن قد علمت ما فيه يعني بذلك العلامة ما سبق لك  
تحقيقه من أنه لم يصح غير حديث التوسعة والصوم وغيرهما ضعيف أو منكر  
ولكن لا يخفى أن العمل بالمحدث في فضائل الأعمال لا يتوقف على صحته بل كل  
من بلغه عن الله من الخير شيء عن عالم ثقة أو حديث ضعيف ينبغي له أن يعمل  
بمقتضاه واحسان الاله وفضله على عبيده على حسب صدق نياتهم كما قال السيد  
الكمال نية المرء خير من عمله فيسعى معتمدا على فضل الله واحسانه اليه عاكما بمقتضى  
ما بلغه عن ربه والله يمتحن على من يشاء من عباده ولذلك قال العلامة الامير في حاشيته  
على عبد السلام عند نقله لمقالة الامام العارف السنوسي (قائدة) تحتفظ الايمان وهي  
صلاة ركعتين بكل ليلة جمعة بين المغرب والعشاء يقرأ فيها بعد الفاتحة سورة اذا زلزلت

في كل ركعة خمس عشرة مرة يحفظ الله عليه إيمانه أن ذلك العمل ليس من أدنى  
المراتب الثلاث للتعوي بل ملاحظة امتثال الأمر بالعمل الذي بلغه عن ربه تصيره من  
أعلى المراتب انتهى وذلك لأن العمل كما نال سيد العارفين الإمام علي زين العابدين بن  
الإمام الحسين أن قوما عبدوا ربهم لكونه خالفهم وسيدهم امتثالاً لا شرفاً فذلك عبادة  
الأحرار قوما عبدوه طمعه في جنته وخوفاً من عقابه فذلك عبادة العبيد التجار  
ولاربح لأهل السكال الامقام المشاهدة والوصال ولذلك قالت رابعة العدوية

كلهم يعبدونك من خوف نار \* ويرون النجاة حظاً غريلا

أوبأن يسكنوا الجنان فيحفظوا \* بقصورو يشربوا سلسيلا

ليس لي بالجنان والناظر حظ \* أنا لا ابتغي بحبي بديلا

ولها أيضاً

ولقد جعلتك في القواد محدثي \* وابحت جسمي من أراد جلوسي

فالجسم مني للجلوس مؤانس \* وحبيب قلبي في القواد أنيسي

من الله علينا بفضل الله سبحانه سيدنا محمد وآله (ومنها صلة الرحم أي الأقارب من قبل  
الآباء أو من قبل الأمهات ولو قطعوهم أغنياء أو فقراء لا دخل السرور على الأغنياء  
والنظر أو مواساة للفقراء لما يجري الله على يده من يحسنه أسداه معروف اليهم) اعلم أنه  
قد وردت آثار كثيرة وأخبار صحيحة في المثلث على صلة الرحم وأنها تستوجب الفوز  
بالعظم والوصال الأفخم وهي أفضل من الصدقة لأنها صدقة رصدة وقد وردت أنها  
تكون سبباً للسلطان والرزاق وطول العمر وبتأكد طلبها في هذا اليوم أكثر من باقي  
أيام السنة لكونه يوم عود الله فيه عبده إلى أحسان وإتمام الأمتنان على بعض أنبيائه  
الكرام \* وفي الإمام البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يسطر له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل  
رحمه قال الإمام القسطلاني شارحه أو ينسأ له بضم أوله وسكون النون آخره حمز أي  
يؤخر له في أثره بفتح الهمزة بمقصورة والمائة أي في بقية عمره قال والصلة تكون بالمال  
وبالخدمة وبزيارة قال واستشكل هذا مع حديث كذب رزق العبد وأجله في بطن  
أمه قال واجب بأن معنى البسط في الرزق البركة فيه إذا الصلة صدقة وهي تربي المال  
وتريد فيه فيتم وفي المعر حصول القوة في الجسد أو يبقى نأؤه الجسد على السنة  
فكانه لم يمت ويجوز أن يكون من باب التعليق بأن يكتب في بطن أمه أن وصل رحمه



فرزقه وأجله كذا وان لم يصل فكذا \* قال وفي حديث الحافظ أبي موسى المدني  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الانسان ليصل رحمه وما سبق من عمره  
الاثلاثة أيام فيزيد الله تعالى في عمره ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من  
عمره ثلاثون سنة فيقص الله تعالى من عمره حتى لا يبقى فيه الاثلاثة أيام قال هذا  
حديث حسن قال الشارح المذكور وفي حديث اسماعيل بن عباس عن داود ابن  
عيسى قال مكتوب في التوراة صلة الرحم وحسن الخلق وبر القربة يعمر الديار ويكثر  
الأموال ويزيد في الأجل وان كان الفوم كفارا \* قال الشارح المذكور يرى  
هذا من طريق أبي سعيد الخدري مرفوعا عن التوراة اه قسطا في وقوله لا دخال  
السرور على الأغنياء والنظر اعد ذلك لما فيه من التودد الذي حث عليه الشارع بقوله  
صلى الله عليه وسلم رأس العقول بعد الإيمان التودد إلى الناس وان أهل المعروف في  
الديناهم أهل المعروف في الآخرة وان أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة  
وان صنائع المعروف تفي مصارع السوء وفي الحديث أيضا ان من موجبات المغفرة  
ادخالك السرور على أخيك المسلم وهذا صادق بزيارة وصنع المعروف معه وإعانتة  
على قضاء مصالحه وأورد غيبته وفي بلوغ المرام عنه عليه الصلاة والسلام قال من رد  
عن عرض أخيه بالغيب رد الله النار عن وجهه يوم القيامة قال أخرجه الترمذي  
وحسنه اه أي فيه معنى له أن يشتغل بعيب نفسه عن عيب أخيه وأسرار العبيد  
يعلمها الله فربما يكون لنا طاهره غير مرضى وباطنه بينه وبين الله مرضى وعن الحافظ  
في الكتاب المذكور أيضا عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم طوبى لمن شغل عيبه عن عيوب الناس قال أخرجه البرزباري سناد حسن وله أيضا  
في الكتاب المذكور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا  
ولا تباعضوا ولا تباذوا ولا تدابروا ولا يبع بضعكم على بعض وكفوا عباد الله أخوانا  
المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى هاها وبشير إلى صدره  
ثلاث مرات بحسب امرء من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه  
وماله وعرضه قال أخرجه مسلم اه وقوله وعرضه حرام أي من حيث غيبته فيه وان  
كان متلبسا بما اغتاب به أي مع عدم تجاهره به فعليه أن تجاهر به جازت غيبته بعين  
ما تجاهر به فقط لا يذنب آخر مرتكبا له مع تستره فيه وهذا معنى قوله صلى الله عليه  
وسلم لا غيبة في فاسق أي محرمة حيث تجاهر أو جائرة حيث تستر فيها عند فعلها

لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يستير يحب من عباده المستيرين وهذا محل شبهه عليه  
 العلاء والسلام عن الغيبة كما في سلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك  
 بما يكره قيل أفرأيت ان كان في أخي ما أقول قال ان كان فيه ما أقول فقد اغتبتك  
 ولن لم يكن فيه فقد بته \* قال القطب العارفي الشيرازي في كتابه المعنى بالانوار  
 القدسية وفي الحديث من نظر الى أخيه نظرة ودغفر له قال ومن حق الأخ على  
 الأخ اذا اطاع على عيب فيه ان يتهم نفسه في ذلك ويأمل في عيب نفسه لان المسلم  
 مرآة المسلم ولا يرى الانسان في المرآة الا صورة نفسه فمن حق الأخ على أخيه ان  
 يحمل ما يراد منه على وجه من التأويل جميل ما أمكن قال العارفي فان لم يجد تأويلًا  
 رجع على نفسه باليوم أي ويكتفي بعيب نفسه وفي وصية سيدي ابراهيم الدسوقي  
 لا تنكروا على أحد من اخوانكم حاله ولا لباسه ولا طعامه ولا شرابه فان الانكار  
 يؤذي الوحشة والاتقاع عن الله تعالى الا ان ارتكب محرورا صرحت  
 الشريعة بالمطهرة بتعريضه انتهى فيجب عليك أيها المؤمن النهي له على قدر طاقتك  
 برده عن ظلمه ان كان ظالما وغير ذلك وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما قالوا يا رسول الله هذا نصره  
 مظلوما فكيف نصره ظالما قال تأخذ فوق يديه اه أي تكفه عن ظلمه وفي البخاري  
 أيضا عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا  
 عن سبع ذكر عبادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ورد السلام ونصر  
 المذلول واجابة الداعي وابرار اقسام رقيه أيضا عن أبي موسى رضي الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين  
 أصابعه وفي البخاري أيضا عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 المسلم أخو المسلم لا يظله ولا يسله ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن  
 فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره  
 الله يوم القيامة والعارف الشيرازي في كتاب الانوار قال وفي الحديث من رأى عورة  
 فسترها كان بمن أحيى مؤردة من قبرها قال العارفي من لم يستر على اخوانه ما يراه  
 منهم من الهفوات فقد فتح على نفسه باب كشف عورته بقدر ما أظهر من هفواتهم قال  
 فاذا رأيت أحدًا من اخوانكم على معصية لم تتجاهر بها فاستروها فان تجاهرها فوبخوه

بينكم فان لم ينزج فوجوه بين الناس مصلحة له لا تشغيا فيه فلعله يرعوى وينزج قال  
ومن كلام سيدي علي وفاء لا تعب أخاك بما أصابه من مصائب الدنيا فانه في ذلك  
اتمام ظولوم فسينصره الله أو مذنب عوقب فطهره الله قال ولا تنتظر اليه بعين الاحتقار  
فتعاقب بالذل والمخذلان قال العارف وقد صحب رجلا أبا اسحاق سيدي ابراهيم بن  
أدهم فلما أراد أن يفارقه قال لو نهتني على ما في من العيب فقال له يا أخي اني  
لم أرفيك عيالا في محظنتك بعين الوداد فسل غيري عن عيبك وفي المعنى أنشدوا

وعين الرضى عن كل عيب كليله \* كما ان عين السخط تبدى المساويا

قال ومن حق الأخ على الأخ أن يرى نفسه دونه على الدوام \* قال ومن كلام  
الشيخ أبي المواهب الساذلي لما تعلق علم الله تعالى بأن كل نبات لا ينبت ولا يثمر الا  
بجعله تحت الارض تعلوه الارجل جهات الاخيار نفوسهم أرضا لكل الاخوان  
ولذلك قال ان من القوة خدمة الاخوان لاسيما اذا مرضوا ولذلك قال أبو المواهب  
الساذلي من تعزز على خدمة اخوانه اورثه الله ذلا لا انفكاك له منه أبدا ومن خدم  
اخوانه أعطى من خالص اعمالهم لاسيما اذا كان المخدوم من العلماء العاملين أو من  
حاجه القرآن الكريم أو من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال وفي وصية الامام  
النووي لا تستحق أحدا أبدا من اخوانك فان العاقبة منطوية والعبد لا يدري  
بما يستحق له فاذا رأيت عاصيا فلا ترى نفسك عليه فرما كان في علم الله اعلى منك مقاما  
ويصير يشفع فيك يوم القيامة واذا رأيت صغيرا فاحكم بأنه خير منك باعتبار أنه  
أحق منك ذنوبا واذا رأيت من هو أكبر منك سنا فاحكم بأنه خير منك باعتبار أنه  
أقدم منك هجرة في الاسلام واذا رأيت كافرا فلا تقطع له بالنار لاحتمال أنه يسلم  
ويجوز مسلما وقال العارف ايضا وينبغي لك اذا قدم عليك أخوك المؤمن أن تتلقاه  
بالترحيب وطلاقة الوجه وتأخذه بالعناق ان كان رجلا وتقرش له شيئا يقيه من  
التراب قال وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام اذا زار احداكم اخاه فالتقى له شيئا  
يقه من التراب وقاه الله عذاب النار واذا كنت في مجلس مزدحم فينبغي لك  
أن تترشح له \* قال العارف وفي الحديث ان للسلم حقا اذا رآه أخوه أن يترشح له  
قال العارف لان ذلك مما يزيد في تقوية المودة \* وفي البدر المنير للعارف عنه عليه  
الصلاة والسلام ان القادم دهمه فتلقيه بالترحيب وقال واذا ناديت أخاك فعظمه  
بما يشب المودة قال ومن المجامع اذاؤه الخافي عن الكنية واللقب وبلغت السيادة غيبة

وحضورا وبأن تذكر محاسنه في غيبته فان ذلك مما يزيد في تصفاه المودة واذا كان  
 حاضرا اثني عليه أيضا بما من الله عليه به في وجهه حيث علمت أنه لا يضرم المدح  
 ولذلك قال السيد الكامل اذا مدح المؤمن في وجهه ربا الايمان في قلبه قال لان المؤمن  
 الكامل اذا مدح شكر الله على ستر نقائصه واظهار محاسنه فيزيد ايمانه بذلك بخلاف  
 ما اذا خفت عليه أن يعجب بذلك ويتكبر فلا سلم في خقه الامساك وهذا يحمل قوله  
 صلى الله عليه وسلم من مدح في وجهه ذبح بغير سكين وذلك لما يرى من محاسن نفسه  
 وينقل عن نقائصه فيرى نفسه أعظم من غيره قال ومن حق الأخ على الأخ أيضا  
 أن يصفحه كلما لقى به نية التبرك وامتنال الامر \* قال العارف وقد روى الطبراني  
 اذا تصافح المسلمان لم تقتربا حتى ينقر لهما قال وروى أبو الشيخ اذا التقى  
 المسلمان وسلم أحدهما على صاحبه كان أحبهما الى الله أحسنهما بشرا صاحبه  
 فاذا تصافحا أنزل الله عليهما مائة درجة قال العارف ويبنى لهما ان يصليا ويصلما  
 على نبيهما صلى الله عليه وسلم \* قال وقد روى أبو يعلى ما من عبد من متحابين يستقبل  
 أحدهما صاحبه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يقتربا حتى ينقر لهما  
 ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر اه واذا رأيت من أخيك ما لا ينبغي له فعله شرعا  
 فلا تبص ذاته انما تشكر على أفعاله ومن كلام سيدي علي الخواص عداوتنا لا فعال  
 من أمرنا الحق بعداوتة عداوة شرعية قال العارف والغالب في الناس بعضهم  
 لذات من سمواعنه انه وقع في محرم بل يكرهون أولاده فضلا عن ذاته ويحقرونه  
 وربما يزعم بعضهم انه مصيب في احتقاره له وغاب عنه أن من الجهل المحض احتقار  
 بمبدأ حتى الحق بانراجه من العدم الى الوجود قال فاحذروا أخي من ذلك فان الحق  
 تعالى ما أمرك أن تحقر أحدا من خلقه وانما أمرك أن تشكر على أفعاله الخالفة  
 للشرع لا غير فتأمر العاصي وتنهى وأنت غير محقر له وتأمل قوله صلى الله عليه وسلم  
 في شجرة التوم انما شجرة أكره ربحها فأكراه ذاتها وانما أكره ربحها الذي هو بعض  
 صفاتها اه وفي المواهب اللادنية ومن اشفاقه صلى الله عليه وسلم أمره لا يحاسبه أن  
 يستغفر له الحمد ودويرته هو عليه لما سمعهم يسبونه وقال قولوا اللهم اغفر له اللهم  
 أرجه وقال لهم في رجل كثير ما يؤثي به سكران بعد تحريم الخمر فلعنوه مرة  
 لا تلعنوه فانه يحب الله ورسوله قال صاحب المواهب فأظهر لهم مكثوم قلبه لما رفضوه  
 بظاهر فعله قال وانما ينظر الله الى القلوب فينبغي لك اذا بلغك عن أحد من اخوانك

ما يشينه شرعا ان لم يتجده له مجلا حسنا ان تمسك لسانك عنه وتحذر من الوقوع  
 في عرضه فربما وقع الصلح معه بعد ذلك فيتذكر ما وقع منك فيتكدر عليك كما صفاء  
 المودة لا سيما ان سبق له عليك يد من صنائع المعروف فلا تكافئه بوقوع زلة منه  
 بالوقوع في عرضه وهذا يشير له قوله عليه الصلاة والسلام اجب حبيبتك هونا ما  
 عسى أن يكون بغيبك يوما ما وبغض بغيبك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما  
 ما فاذا قدر عليك الوقوع في شيء في حقه فبادر الى الاستغفار والوقوف عند الفعل  
 واظهار الندم لا تخيك معتذرا اليه معترفا بذنبك عنده مستسجلا له ويطلب منه أيضا  
 قبول المذرة قال العارفي روى ابن ماجه عنه عليه الصلاة والسلام من اعتذر اليه  
 أخوه بمذرة فلم يقبلها كان عليه من الخطيئة مثل صاحب مكس وقال العارفي  
 فقد روى الترمذي وغيره من أئمة أخوه متصلا من ذنب فليقبل اعتذاره معها كان  
 أو مطلقا فان لم يفعل لم ير على المحوض قال العارفي وفي ذلك أنشدوا

اقبله ما ذير من يأتيتك معتذرا \* ان بر عندك فيما قال أو فجيبرا  
 فقد أطاعك من يرضيك ظاهره \* وقد أجلك من يعصيك مستترا

قال وعن بعض العارفين

اذا اعتذر الصديق اليك يوما \* تجاوز عن مساوية الكثرة

فان الشافعي روى حديثا \* باسناد يصح عن المغيرة

عن المختار ان الله يحسو \* بذنب واحد ألفي كبيرة

ولبعض العارفين أيضا

تحمل عظيم الذنب من تحبه \* ولو كنت من تلك العيوب صحيح

صديق بلا عيب قليل وجوده \* وبث عيوب الاصدقاء قبيح

وقال العارفي أيضا

يحمل عظيم الذنب من تحبه \* وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم

اذا لم تكن تغف عن الذنب يا فتى \* يفارقك من تهوى وأنفك راغم

اه والعارفي في كتابه البحر المورود ومما نفل عن أبي زيد الهلالي

ومن لم يسامح عن ذنوب كثيرة \* يموت ولا يبقى من الدهر صاحبها

اه أي فعليك يا أخي بتكثير الاخوان والصريح عن مرزاهم اذا أردت الفيض من

الرخن قال العارفي في كتاب الانوار عنه عليه الصلا والسلام استكثروا من الاخوان

فان لكل مؤمن شفاعته يوم القيامة قال العارفي في الكتاب المذكور ايضا عنه  
 عليه الصلاة والسلام نظر الرجل لاختيه على شوق خير من اعتكاف سنة  
 في مسجدى هذا وروى ابن ابى الدنيا عنه عليه الصلاة والسلام حقت محبتى  
 للمتحابين في اليوم اطلعهم في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظلى \* قال وروى  
 ايضا ما حدث رجل اخاه في الله الا احدث الله له درجة في الجنة وروى ايضا احب  
 بطعامك من تحب في الله قال وروى المحاكم وغيره عنه عليه الصلاة والسلام قال  
 الله تعالى المتحابون في على منابر من نور يسطعهم بركاتهم النسيون والصديقون والشهداء  
 قال وروى ايضا ان الله تعالى يقول اني لا اثم بأهل الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار  
 بيوتى والمتحابين في والمستغفرين بالاسحار صرفت عذابى عنهم قال وعن الحسن  
 البصري من احب رجلا صامحا فكا كما احب الله عز وجل قال وعن الامام  
 الشافعي رضى الله عنه لو لا حبة الاخيار ومناجاة الحق بالاسحار ما احببت البقاء  
 بهذه الدار وقال الشافعي ايضا لقما لا اخوان ليس يعدله عندى شئ \* وقال الامام  
 مطرف اوثق اعمالى عندى حب الرجل الصالح وقال سيدى احمد الرافعى مصاحبة  
 اهل التقوى نعمة عظيمة من نعم الله على العبد \* وقال سيدى ابوالسعود ابوالعشار من  
 اراد ان يعطى الدرجة القصوى فليصاحب في الله ومن احب ان تصرف عنه مرارة  
 الموقف فليطعم اخاه في الله شيئا من الحلوى قال العارفي وفي الحديث من وافق من  
 انهم شهوة غفر له وقال وما اشتهر المؤمن حلوى يحب الحلوى قال الحافظ السخاوى  
 لا اصل له وانما روى البيهقي والديلمي عن على رضى الله عنه موقفا قلب المؤمن  
 حلوى يحب المحلوة قال العارفي ويؤيده ما رواه الطبراني وابوالشيخ وآخرون ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى والعلس ويقول من القم اخاه المؤمن لقمة  
 حلوى لا يرجو بها ثناء ولا يخاف بها من شره ولا يريد بها الا وجه الله صرف الله  
 عنه بهامرة الموقف يوم القيامة \* وقال العارفي وقال الشيخ ابوالواهب الشاذلى  
 عليك بجمعة الفقراء فانه لو لا يكن الا اخذهم بيدك يوم القيامة مع ما يحملون عن  
 اصحابهم في دار الدين انهم المصاب لك ان في ذلك كفاية اسأل الله بجاه نبيه ان يعفنا  
 بحب الصالحين وان يحشرنا في زمرة في اعلى عليين مع سيد العالمين عليه افضل  
 الصلاة وازكى التسليم (ومنها زارة العلماء والاشحاب في الله لما ورد من زار عالمنا  
 وجبت له الجنة ومثله المترا ورون المتحابون فيه سيما في هذا اليوم العظيم) لم اربنا

صريحاً في صحة الحديث بتفصيل الزيادة في هذا اليوم زيادة على غيره من باقي الأيام  
 الغاضلة وقد تبسح المصنف الاجهوري وهو جهة في النقل ولقظ الاجهوري روى من  
 اتى عالماني يوم عاشوراء يصححه لوليتعلم منه معاً في دينه وما ينفعه في آخرته أعطى  
 مثل المهاجرين والانصار له لكن لا يخالفهما في هذا الحديث من الضعف وكيف  
 هذا ومقدار اجر كل واحد من المهاجرين والانصار لا يكاد يقوم به اهل عصر بقائه  
 فضلاً عن شخص زار عالماني يوم عاشوراء لا ترى الى قول الصادق المصدوق الله الله  
 في أمماني لا تتخذوهم غرضاً من بعدى فوالذي نفسي بيده لو اتفق احدكم مثل احد  
 فعباد ما بلغ مداحه ولا نصيفه الا انه قد سبق لك أن الحديث وإن كان ضيفاً ينبغي  
 العمل به في فضائل الاعمال ويشهد له ما ذكره العارف في البدر المنير عن الامام الذي يلي  
 وأبي الشيخ وغيرهما قال من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة فأتخذه إيماناً به ورجاءاً وتوابعه  
 أعطاه الله ذلك وإن لم يكن كذلك وبعضهم طعن في هذا الحديث ثم اعلم أن زيارته  
 الاخوان والصالحين والاولياء والعارفين أحياء وأهواناً والمحب في الله من أكبر نعم  
 الله على عبده وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام كما في البدر المنير امش ميلاً  
 هدم ريعاً امش ميلين أصلم بين اثنين امش ثلاثة أميال زار أخا في الله وفيه أيضاً  
 عنه عليه الصلاة والسلام استكثر من الناس من دعاء الخير لك فإن العبد لا يدري  
 على لسان من يستجاب له أو يرحم وفي الأنوار القدسية روى عنه عليه الصلاة  
 والسلام قال الله تعالى وجبت محبة للمحبين في والمتجالسين في والمتبازلين  
 في والمتراورين في قال وورد أيضاً المتحابون في الله في ظل الله يوم لا ظل الا ظله على  
 منابر من نور يفرح الناس ولا يفرعون \* قال وروى أن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من  
 باطنها وباطنهما من ظاهرها أعدّها الله للمتحابين فيه والمتراورين فيه والمتبازلين فيه  
 \* قال وروى أيضاً ليغتن الله أقواماً يوم القيامة في وجوههم النور على ما روى أبو القاسم  
 يعطهم الناس ليسوا بآباء ولا شهداء قيل من هم يا رسول الله قال المتحابون في الله  
 من قبائل شتى وبلدان شتى يحتمون على ذكر الله يذكرونه \* قال وروى أيضاً أن الله  
 عباد ليسوا بآباء ولا شهداء يعطهم النعمون والشهداء على منازلهم وقرىهم من الله  
 قيل من هم يا رسول الله قال ناس من بلدان شتى لم تصل بينهم أرحام متحابون في الله  
 وتضافوا يضاعف الله لهم يوم القيامة منابر من نور قد دام الرحمن فيهم لهم \* قال وروى  
 بسند صحيح أن المتحابين في الله تروى غرفهم في الجنة كالنجوم كالكواكب الطالع الشرقي

او الغري فيقال من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله وفي مسلم عنه صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلته تحاببتم افشوا السلام بينكم وللصحبة الجارية ومسلم سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال الى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه والعارف المتحابون في الله على كراسي من يافوته حول العرش هذا ما وقعت عليه من الاحاديث النبوية واما الآثار عن الصحابة وكابر السلف في هذا المعنى فلا تحصى ولذلك قال سيدي على الخواص من اراد ان يكمل ايمانه وان يحسن ظنه فليبه بهجة الاخيار وقال العارف الشمراني وحكي اليافعي عن بعض الائمة قال رأيت القطب على محلة من ذهب والملائكة يجرونها في الهواء بسلاسل من ذهب فقلت الى ابن تقي قال الى اخ من اخواني اشتقت اليه فقلت لو سألت الله ان يسوقه اليك فقال وابن مواب الزيارة يا اخي ومن كلام سيدي ابراهيم المتبولي اسع الى اخوانك واياك ان تنقطع عنهم بحيث يستوحشون فيأتون الى زيارتك فان جميع مامع الفقير من المدد في هذا الزمان لا يجي حق طريق واحد يمشي اليه \* قال العارف وقد كان الامام الشافعي يزور تلمذ الامام أحمد كثير او يزوره الا نرك ذلك فقيل للشافعي في ذلك فانشد يقول

قالوا يزورك أجد قزوره \* قلت الفضائل لا تفارق منزله

ان زارني فيفضله أوزرته \* فلفضله فالفضل في الحالين له

فأجاب الامام أحمد رضي الله عنه

ان زرتنا فيفضل منك قمنا \* أو نحن زرتنا فالفضل الذي فيك

فلا عديمت كلنا الحالين منك ولا \* نال الذي يقضي فيك شايك

قال العارف وفي كلام سيدي على الخواص زيارة الاخوان تزيد في الدين وترحمها

يتقصه لانها كساقع الفحل قال العارف ولا ينبغي ان تكسل عن الزيارة لافانك

الصالحين لما تقدم من انه لا يدرى على يد من يستجاب له او يرحم ولا تقول ذهب

الاكابر والصالحون فانهم ما ذهبوا حقيقة وانما هم ككثر صاحب المجدار وقد يعني



الله من جاء في آخر الزمان ما حجب عن أهل العصر الأول فإن الله تعالى قد أعطى نبينا  
 صلى الله عليه وسلم ما لم يعطه الأئمة قبله وقدمه عليهم في المدح \* قال العارف ومن  
 كلام صاحب المحكم بدل ما تقول أين الأوصياء أين الصالحون قل أين البصيرة هل  
 يصلح للطلخ بالعدرة أن يرى بنت السلطان وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام أن  
 الله أخفى الصالحين في عبادته كما أخفى ليله القدر في ليالي السنة وفي كتاب الفضل  
 والمئة للعارف البيهقي عنه عليه الصلاة والسلام ما اجتمعت أمة من أمة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إلا وفيهم ولي لله لا هو يعرف نفسه ولا القوم يعرفونه اه وأقل  
 الأمة أربعون كما ذكره بعض العارفين وله أيضا في شرحه على حكم ابن عطاء الله  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله لينظر إلى قوم كفاحا وينظر إلى قوم من قلوب  
 آخرين اه أي فبعض العباد أمدادتهم ربانية من غير واسطة وبعضهم تصل إليهم  
 أمداداته بوسائط قوم آخرين واعلم أنه ينبغي لك أن تتخلق بأداب الزيارة قبل  
 التوجه ليعود إليك المدمع من زركه وتتفجع بتلك الزيارة \* قال العارف في الأنوار  
 وهي الشوق إلى المزور والمجزم بفصله وطهارته من المعاصي المعنوية والحسية والتماس  
 بركه دعائه وتحرير الرتبة بأن يكون الساعث على الزيارة أمثال أمر الشارع وحفظ  
 اللسان من الوقوع في أعراض الناس فإن خلت الزيارة عن هذه الآداب فلا تنفع  
 بها ولا ثواب بل هي تكلف ونفاق اه يعني وإذا زرتك بحسن هذا القصد وبحسن  
 الأدب والتوسل به إلى ربك أن كان من الموقى فإنه لا بد لك من المدد لا وفرافان الله  
 قد وكل بقبور الأكابير ملائكة يقضون حوائج الزائرين لاسميا وأهل الله محل الكرم  
 والسخاء أحياء وأمواتا ومن دخل بيت كريم لا يرجع من غير مدد \* وفي شرح  
 القسطلاني على متن الامام البخاري وفي الحديث القدسي ان يوتي في أرضي المساجد  
 وان زواري فيها عمارة فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وحق على المزور أن  
 يكرم زائره \* قال العارف في الأنوار عليك أيها الأخ المؤمن بزيارة أهل بيت النبوة  
 المدفونين بمصروقة منهم على زيارة كل ولي في مصروكة على عكس ما عليه العامة  
 من اعتنائهم بزيارة بعض المجاذيب والأولياء ولا يعتنون بزيارة أهل بيت النبوة مثل  
 اعتنائهم عن ذكر قال وهذا من شدة جهلهم قال وقد صحح أهل الكشف ان السيدة  
 زينب رضي الله عنها بنت الامام علي هي المدفونة بقنطرة السباع بلا شك وان اختار  
 السيدة رقية في المشهد القريب من دار الخليفة أمير المؤمنين بالقرب من جامع ابن

طولون ومعها جماعة من اهل البيت وان السيدة مكينة بنت السيد الحسين رضى الله  
 عنه في الزاوية التي عند الدرب قريباً من مشهد عمتها ومن دار الخليفة وان السيدة  
 نفيسة رضى الله عنها في هذا المكان بلا شك وان السيدة عائشة ابنة الامام جعفر  
 الصادق رضى الله عنهما في المسجد الذي له المنارة القصيرة على يسار من يريد الخروج  
 من الرميثة الى باب القراقة وان السيد محمد الانوار عم السيدة نفيسة رضى الله عنه  
 في المشهد القريب من جامع ابن طولون بميلى دار الخليفة في الزاوية التي هناك وان اخاه  
 السيد حسن والد السيدة نفيسة في التربة المشهورة القريبة من جامع عمرو وان رأس  
 الامام زين العابدين وواس السيد زيد الابلج في القبة التي بين التل قريباً من مجرى  
 القلعة وان رأس السيد ابراهيم بن السيد زيد الابلج في المسجد الخارج من ناحية  
 المطرية بميلى الخانقاه وهو الذي احتفى من اجله الامام مالك \* وان رأس السيد  
 الحسين في القبر المعروف في المشهد قريباً من خان الخليلي بلا شك ووضعه طلّاح بن  
 رزيق وكان نائباً في مصر في كيس من حرير اخضر على كرسى من خشب البنس  
 وفرش تحته المسك والطيب ومشي معه هو وعسكره لما جاءه من بلاد الجعم حفاة من  
 ناحية الشرقية الى مصر اه لفظ العارف في كتابه الانوار \* اقول وقد ذكر الامام  
 العارف شيخ الاشياخ سيدى عبدالرحمن الاجهورى جد سيدى على الاجهورى  
 في رسالته في اهل بيت النبوة كما انناه عنه في كتابنا مشارق الانوار بعد ان سرد من  
 تقدم ذكرهم من اهل بيت النبوة ان من جملة اهل بيت النبوة بمصر ايضا السيدة  
 فاطمة النبوية بنت الامام الحسين السبط وهي في درب يعرف بها جهة الدرب الاحمر  
 ولنا فيها رجوزات وزيارات اه وكذلك ذكرها صاحب الفصول المهمة كما ذكرناه  
 في كتابنا مشارق الانوار وكانت تروى عن ايها الحسين كثير او منه كما نقله العلامة  
 سيدى على الاجهورى في فضائله ما روى الامام احمد وابن ماجه عن فاطمة بنت  
 الحسين عن ابيها الحسين رضى الله عنهما انه قال قال عليه الصلاة والسلام ما من  
 مسلم تصاب بمصيبة فيذكرها وان قدم مشهدها فيحدث لها الاسترجاع الا كتب له  
 من الاجر مثل يوم اصاب ثم اعلم ان المطلوب في يوم عاشوراه ان يشغل بالتضرع  
 والابتهاال والد كرو وقراءة القرآن واطعام الطعام لاسيما الفقراء والمساكين والارامل  
 واليتام وزيارة اهل بيته عليه الصلاة والسلام قاصداً بتلك الزيارة الصلة والمودة  
 لسيد ولد عدنان كما امر الله عباده بذلك على لسان نبيه قل لا أسألكم عليه اجرا

الا المودة في القربى اى لا لاسألكم على تبليغ الرسالة فاجابوا الاممودة في القربى ويشهر  
الى هذا المعنى المأروف الكبير ابن عمر بن بقوله

أرى حب آل البيت عندي فريضة \* على رغم أهل البعد يورثني القربا

فما اختار خيرا الخلق من اجزاءه \* على هديه الاممودة في القربى

قال الملامه الاجهوري فعليك في هذا اليوم بزيارة اهل بيت النبوة لاسيما سيده  
شباب أهل الجنة في الجنة الامام الحسين فانه الوسيلة العظمى لقاصده والراحة  
الكبرى لجميعه ولا عبرة بما يقع من أهل الرفض والبدع في هذا اليوم من اتخاذهم مانعا  
قال وقال الامام الغزالي يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الامام الحسين وحكاية  
ما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فان ذلك يسبب قلوب العامة على بغض  
الصحابة واللعن فيهم وهم اعلام الدين الذين تتلقى عنهم أئمة الدين وتلقينا عنهم  
والطاعن فيهم طاعن في نسبه ودينه \* قال الامام الشافعي وجاعة من السلف  
تلك دماء طهر الله منها ايدينا فطهر عنها لستنا \* قال الامام الاجهوري قلت  
ومقتضى مذهبن انه لا يجب الامساك عن ذكر ما وقع في مقتل الامام الحسين وانما  
يجب الامساك عما صدر بين الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ثم قال الامام المذكو  
وأعلم ان مقتل الامام الحسين من المصائب العظمى التي يطلب عندها الاسترجاع  
كما دل عليه قوله تعالى وبشر الصابرين الآية قال وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه  
قال لم يعط الاسترجاع لامة من الامم الا هذه الامة الا ترى ان يعقوب على نبينا  
وعليه الصلاة والسلام قال في مقام الاسترجاع يا أسفا على يوسف \* قال وفي  
الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يصاب بمصيبة فيقول انا لله وانا اليه  
راجعون اللهم ابر في مصيبتى واخلفني خيرا منها الا ابره الله في مصيبتيه واخلفه  
خيرا منها اه وقال الذهبي في التلخيص على شرح مسلم وفي البدرا المنير برواية المحاكم  
في المستدرک باسناد متعددة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قاتل الحسين في تابوت  
من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا اه افول وذلك لتجاسره على انتهاك حرمة  
صفوة الامة وتجاهره بفقه باذية اهل بيت النبوة ولذلك قال الامام احمد داود وع  
الائمة يجوز لهن هذا الدين قال الامام السعد التفتازاني بعد ذكره وانما قال  
الامام احمد فالحق ان رضى ين يدبقتل الامام الحسين واهانة اهل بيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه وان كانت تقاضيه احاد فحق لا تتوقف في شأنه

بل في إيمانه قال لعنة الله عليه وعلى أنصاره وعلى أعوانه \* قال الامام الاخوي  
 مما ظهر يوم قتله من الايات ان السماء امطرت دما واشتد سوادها وانكسفت  
 الشمس حتى خفت وريقت النجوم بالنهار واشتد الظلام حتى ظن ان القيامة قد  
 قامت وان الكواكب صرب بعضها بعضا وانه لم يرفع ذلك اليوم حجرا لا ربي تحته دم  
 غليظ واظلمت الدنيا ثلاثة ايام ثم ظهر بها الحجر وقيل احمر ستة اشهر قال وعن الامام  
 ابن سيرين اخبرنا ان الحجر التي مع الشفق الا ان لم تكن اول ما موجودة الا من حين قتل  
 الامام الحسين اه اقول ثم اعلم يا اخي ان ما وقع في هذا اليوم للامام الحسين وان  
 كان بحسب ظاهره مصيبة ومحنة هو بحسب باطنة شهادة ودرجات ومنة يدخرها الله  
 لمن اختاره من عباده كما في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ان الله ادخر السلام  
 لاجل ابيه كما ادخر الشهادة لوليائه فتوجه الامام الحسين للكوفة وان كان طاهرة  
 لطلب الخلافة الظاهرية حين ارسل اليه اهل الكوفة ان يبايعوه على الخلافة وسار  
 هو وثمانون من اهل بيت النبوة من عشيرته الا ان باطنه المبادرة لتنفيذ القضاء \*  
 تسرعة اهل الصفوة لتلقي البلاء \* طربا وفرحا للاستقبال الى دار البقاء \* ونيل  
 الوصول بالمشاهدة واللقاء \* ويؤيد هذا ما نقله سيدي محمد الزرقاني في شرحه على  
 المواهب عن عمار بن ياسر انه في يوم قتله كان يهيج كثيرا بقوله واظرباه غدا لنلقي  
 الاحبة \* ومحمد اخر به \* وكذلك ما نقل عن بلال عنده مرض موته لما مع زوجته  
 تقول يا خنوا فقال يا طرباه غدا لنلقي الاحبة \* ومحمد اخر به \* ويؤيد ايضا ما ذكره  
 ولي نعمتي العارف الشعرا في ان الامام عليا زين العابدين لما كان في السجن ودخل  
 عليه بعض الاحبة ورأى الحديدي في رقبته فحزن وركب عليه فقال له يا اخي اتري ان  
 هذا يكرهني ويحزني ثم مسك الحديدي من رقبته وقتته فقتلتا مثل الخيط ثم مسكه  
 ثانيا واربعه كما كان ووضع في رقبته وقال والله ما هو الا تسليم للقضاء اه الاتري  
 ما وقع لسيدنا زكريا من نشره ويحيى من بنو راسه فما ذاك الا لما ورثتهم ودرجاتهم  
 عند ربهم راقدها لاهل المحن بهم من اهل الايمان وان كان فاعل ذلك بهم اثم  
 ما عاون ولذلك ورد في الحديث عن انحاءكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قتلت يبعي بن زكريا سبعين الفا  
 واني قاتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا وصحبه المحاكم المذكور ولما جلاوا عليه  
 مع كثرة عددهم وعددهم لم يظهر لهم هزيمة بل جل عليهم وتحدث بها انعم الله به عليه

فرحاً بدار البقاء وفخراً وعزاً بكونه ابن العطفي حيث قال  
 أنا ابن علي المحمدي من آل هاشم \* كفا في هذا مفخر احين افخر  
 وحدى رسول الله اكرم من مشي \* ونحن سراج الله في الارض يزهر  
 وفاطحة أمي سلالة أحمد \* وعمي يدعي ذا الجناحين جعفر  
 وفينا كتاب الله ينزل صادقا \* وفينا الهدى والوجي والخير يذكر  
 ولما ظهر نفوذ القضاء بانقضاء الاجل قطع رأسه الشريف وارتحل الى دار البقاء \*  
 وفاز بالوصال والآلاء \* تكلم رأسه الشريف باعجب كلام روى عن الاعمش قال  
 والله رأيت رأس الحسين رضي الله عنه حين جل وأبأ دمشق وبين يديه رجل يقرأ  
 سورة الكهف حتى بلغ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقم كانوا من آيات العجبا  
 فنطق الرأس بلسان فصيح فقال قلني وحلي أعجب من أصحاب أهل الكهف روى  
 أنهم لما قعدوا بأرأس الشريف بعد مفارقة الحبس في أول مرحلة يشربون ببحوار حائط  
 نخرج عليهم قلم من حديد من تلك الحائط وكتب سطرا  
 أترجوا أمة قلت حسينا \* شفاعته جده يوم الحساب  
 قال العارف القطب الشعراني وأشدت أخذه السيدة زينب المدفونة بقناطر السباع  
 من مصر المحروسة برفع صوت ورأسها خارج من الحجاب  
 ماذا تقولون اذ قال النبي لكم \* ماذا فعلتم وأنتم آحرالام  
 بعثتني وبأهلي بعد مقتدى \* منهم اسارى ومنهم لطفوا بدم  
 بما كان هذا جزاءى اذ نهضت لكم \* ان تحلفوني بسوفي ذوى رحى  
 قال الأجهوري ثم اختلفوا في مقر الرأس الشريف بعد مسيره الى الشام فذهب  
 بعضهم الى أنه انتهى به الى عسقلان ودفن هناك على يد أميرها فلما غلب الافرنج  
 على عسقلان اقتداء من أهل عسقلان الصالح علي بن طلائع وزير الفاطميين بمصر  
 بمال جزيل ومشى الى لقائه من عدة مراحل ثم بنى عليه المشهد المعروف بالقاهرة \*  
 قال العلامة الأجهوري والذي عليه طائفة من الصوفية أنه بالمشهد القاهري  
 ولذلك ذهب جمع من اهل الواريج أيضا وجمع من أهل الكشف وذكر بعضهم أنه  
 خاطبه منه مرارا وان القطب يزوره كل يوم فيه اه أقول والبرهان القاطع عندي  
 وعند كل محب لاهل بيت النبوة ما قاله سلطان العارفين وقدة الاولياء والعلماء  
 الكاملين القطب الزباني سيدي وولي نعمتي الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه

طبقات الاوليا غير ما تقدم لك نصه عنه قريبا في كتابه الا توار عنه ذكره للامام الحسين  
 قال دفن رأسه الشريف ببلاد المشرق فرسا عليه طلائع بن رزيك بثلاثين ألف  
 دينار ونقله الى مصر وبني له المشهد الحسيني وخرج هو وعسكره حفاة الى نحو الصحابة  
 من طريق الشام ثم وضعه طلائع في برنس من حويز أخضر على كرسي أبوس  
 وفرش تحته المسك والعنبر والطيب قدر وزنه مرارا وعبارته أيضا في الطبقات الوسطى  
 ومشى الناس امامه حفاة من مدينة غزة الى مصر فطمعوا به قال القطب العارف  
 وحضر معي مرة زيارة الامام الحسين الشيخ شهاب الدين بن الشلي المحنفي وكان  
 لا يعتقد صحة دفنه في هذا المشهد تبع النص بعض أهل التواريخ فلما جلس نقل رأسه  
 فقام فرأى خادما خرج من الضريح فذهب ماشيا الى الحجرة النبوية فوقف على رأس  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتى عبد الوهاب وأجد المحنفي عند رأس  
 الحسين يزوره فقال النبي صلى الله عليه وسلم تقبل الله منهم ما أمأق صارخا بأعلى  
 صوته قائلا آمنت وصدقت أن رأس الامام الحسين هنا فداوم على زيارته الى أن  
 مات رحمه الله تعالى انتهى ما قاله العارف وقال العلامة الاجهوري قال الشيخ  
 عبدالفتاح بن أبي بكر الشهير بالراسم الشافعي الخلو في رسالة له تسمى نور العين  
 بعد نقله ما قدمناه في مدفن الرأس الشريف في هذا المقام المنيف ولا أهل الكشف  
 والاطلاع في مقبرة ما ذكره حافظة الحفاط والمحدثين شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ نجم  
 الدين القبطي نفعنا الله به بسنده عن شيخ الاسلام شمس الدين القفاني المالكي شيخ  
 السادة المالكية في عصره من أنه كان يوما جالسا بالازهر مع القطب الكبير الشيخ  
 أبي المواهب التونسي نفعنا الله ببركاته يتحدث معه فاذا بالشيخ أبي المواهب قام  
 مستجلا وذهب الى باب المدرسة الجوهريّة التي بالجامع الازهر فظهر منها فقبعة الشيخ  
 شمس الدين المذكور وهو لا يشعر به الى أن وصل الى المشهد المبارك وهو خلفه فلما  
 دخل الى المسجد وجدنا سائنا واقفا على باب الضريح الشريف وبداه مبسوطتان وهو  
 يدعو فوق الشيخ أبو المواهب خلفه كذلك يدعو ووقف القفاني خلفهما فلما فرغ  
 ذلك الرجل من الدعاء ومسح على وجهه بيديه رجع الشيخ القفاني الى الجامع الازهر  
 واذا بالشيخ أبي المواهب قد رجع فقال له القفاني يا مولانا الشيخ رأيتك قد ذهبت  
 مستجلا من باب الجوهريّة وما أنت رجعت فقال كنت في مصلحة وكنتم عنه القضية  
 فقال له لعلك ذهبت الى المشهد الحسيني قال نعم فما الذي أعلمك بذلك قال كنت

فيه معك قال فما رأيت قال وأيت انسانا واقفا على باب الضريح يدعو ووقفت أنت خلفه ووقفت أنا خلفك فدعوت أيضا فقال ابشريا شمس الدين بأن جميع مدهوت به وقت ذلك استجب لك قال يا سيدي ومن هذا الرجل قال الفتوة الجامع يأتي كل يوم ثلاثا فيزور هذا المشهد فلما وقع عندي بحيشه في هذا الوقت قت اليه فحضرت معه الزيارة وقبلت يده فالزم ذلك يحصل لك خبر قال فما زال اللقا في يزور هذا المحل الى أن مات رحمه الله ونفعنا به \* قال الامام الاجهوري ومن ذلك ما نقل عن الشيخ المجليل أبي الحسن التمار رحمه الله ونفعنا به أنه كان يأتي الى هذا المكان للزيارة ثم اذا دخل الى الضريح يقول السلام عليكم فيسمع الجواب بعليك السلام يا أبا الحسن فيجابه يوما من الايام ثم سلم فلم يسمع جوابا برد السلام فزار ورجع مرة أخرى فسلم فسمع الجواب برد السلام فقال يا سيدي جئت بالامس فسليت فما سمعت جوابا فقال يا أبا الحسن لك العذرة كنت أتحدث مع جدي المصطفى صلى الله عليه وسلم فلم أسمع كلامك قال وهذه كرامة جليلة لابي الحسن التمار قال ومن ذلك أيضا ما أخبر به الشيخ العلامة فتح الدين أبو القمح الغمري الشافعي أنه كان يتردد الى الزيارة غالبًا فبليس يوما يقرأ الفاتحة ثم دعا فلما وصل في الدعاء الى قوله واجعل ثوابا مثل ذلك أراد ان يقول في حياته سيدنا الحسين ساكن هذا الرمس فحسنت له حالة فنظر فيها الى شخص جالس على الضريح وقع عنده انه السيد الحسين فقال في صحائف هذا وأشار بيده اليه فلما أتم الدعاء ذهب الى الشيخ المجليل العارفي الكبير سيدي عبد الوهاب الشعراي فأخبره بذلك فقال له الشيخ صدقت وأنا وقع لي مثل ذلك قال ثم ذهب الى مولانا الاستاذ كريم الدين الخلوئي فذكر له ذلك فقال له الا تصدقت وأنا ما زرت هذا المكان الا بأذن من النبي صلى الله عليه وسلم ثم أنشد فقال

حب آل النبي خالط قلبي \* فاعذروني في حبهم فاعذروني

أنا والله مغرم بهم واهم \* عللوني بذكرهم عللوني

أه جهوري ولبعض العارفين تشطير ذلك

حب آل النبي خالط قلبي \* كاختلاط الضياء بجماء العيون

وسرى في أعضاء جسمي كروحى \* وجرى في مسامعي فاعذروني

أنا والله مغرم في هواهم \* خالغ فيهم هذا رشعوني

يارفاقى انى عليل هواهم \* عللوني بذكركمهم عللوني  
ولبعض العارفين ايضا

يا بنى الزهراء والنور الذى \* ظن موسى انه نار قبس  
لا يوالى الدهر من عاداكم \* انه آنس طر فى عبس

ولبعض العارفين

ما قط أذى النداء من جودكم حجت \* وكل مكرمة لفضلكم نسبت  
وقلت من منذ روى للأسى خطبت \* يا آل طه عليكم حلتى حسبت  
ان الضعيف على الاجواد محمول

فليس لي ملجأ فى الكون غيركم \* واتى فى الورى عبد لم يدكم  
حاشا أضام ولى وجد يصحبكم \* وجنتكم بانكثارتهمو حيككم  
أرجوا القبول فقولوا أنت مقبول

وفى الحديث عن ابن مسعود حب آل محمد خير من عبادة سنة وللإمام السهوى  
فى جواهر العقدين ان المأمون قال لصلى زين العابدين بن الامام الحسين بأى وجه  
جدك على بن أبى طالب قسم الجنة والنار فقال يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك عن  
آبائه عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول حب على - ايمان وبغضه كفر فقال بلى فقال الرضى بهذا ظهر كونه قسم الجنة  
وللنار فقال المأمون لا أبقانى الله بعدك يا أبا الحسن أشهد أنك وارث علوم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال أبو الصلت عبد السلام المهدوى ما أحسن ما أجبت به أمير  
المؤمنين فقال يا أبا الصلت انما قلت من حيث يهوى ولقد سمعت الحسين يحدث عن  
أبيه على - رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت قسم الجنة  
والنار فيوم القيامة تقول النار هذا لى وهذا لك اه وفى هذا القدر كفاية واذا أردت  
الزيادة على هذا فعليك بكتابنا مشارق الانوار فقد اتينا فيه من النقول وصحيح السنة  
ونصوص الأئمة فيما يتعلق بمحاسن أوليائنا من أهل بيت النبوة بما يشفى صدور قوم  
مؤمنين أسأل الله سبحانه نبيه الكريم وأهل بيته وسائر أصفائه أن يتفضل علينا  
بالسعادة التى لا يلحقها زوال وان يذيقنا لذة الوصال كرامة له عليه الصلاة والسلام  
(ومنها عبادة المريض ومنها مسح رأس اليتيم ومواساته وادخال السرور عليه  
بالصدقة والأطعام ولين الكلام لى فى الجامع الصغير أتحب أن يلين قلبك وتقضى



حوادثك امسح على رأس اليتيم وتصدق عليه واطعمه وورد ايضا من مسح على رأس اليتيم كتب الله له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة اعلم أن عيادة المريض من أعظم القرب وأكملها لاسيما في هذا اليوم وقد سبق لك أنه يعمل بالمحدث الضعيف في الغضائل لاسيما وقد اندرج تحت أصل كلي وهو الامر بالعبادة المطلقة وفي الامام القسطلاني على البخاري عن الامام مسلم قال عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم يزل في محرفة الجنة حتى يرجع \* قال الشارح المذکور وأراد بالمحرفة البستان قال يعني يستوجب الجنة ومخارفها قال وسواء الزم وغيره على الراجح ومن تعرفه ومن لا تعرفه وسواء الصديق والعهد بل جوز بعضهم عيادته ولو كان ذميا واستدل على ذلك بما في البخاري عن أنس قال لم كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعبده فقع عند رأسه فقال له أسلم فغظرت إلى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أبقه في من النار وفي البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام ان من تمام عيادة المريض أن تضع يدك على المريض وتقول كيف أصبحت وكيف أمسيت قال رواه ابن السني وغيره \* قال الشارح القسطلاني ولكن العيادة غبا فلا يواصلها كل يوم قال ومحل ذلك في غير القريب والصديق من يستأنس به المريض أو يترك به أو يشق عليه عدم رؤيته كل يوم فهو لاء يواصلونها قال واما قول الغزالي انما يعاد المريض بعد ثلاث فمجرد فيه فهو مردود بأنه حديث موضوع اه وما العطف قول الصديق رضي الله عنه حين مرض فعاده صلى الله عليه وسلم كما ذكره بعض العارفين

مرض الحبيب فزرتة \* فمرضت من شغفي عليه

شغفي الحبيب فعادني \* فشغيت من تغاري اليه

قال الامام القسطلاني ويستحب ان يدعو له قبل الانصراف بعد تحفيف الميك وتكره الاطالة \* قال ومما ورد عن الامام الترمذي وحسنه أن يقول العائد أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات اه وللإمام البخاري واذا عاد مريضا قال لا بأس طهوران شاء الله لا بأس طهوران شاء الله ولا بخاري ومسلم انه يمسح بيده اليمنى على محل المرض ويقول اللهم اذهب الباس رب الناس اشفه وأنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وفي رواية اخرى يا فلان

شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة اجلك وفي رواية  
 باسم الله ارقبك من كل داء فيك يشفيك من شر كل حاسد اذا حسد ومن شر كل ذي  
 عين اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدواً ويمشى لك الى جنازة وجاعرجل الى على رضى  
 الله عنه فقال ان فلان شاك فقال ايسرك ان يبرأ قال نعم قال قل يا حليم يا كريم اشف  
 فلان فانه يبرأ وروى المحاكم في المستدرك ايما مسلم دعا بقوله لا اله الا انت سبحانه  
 انى كنت من الظالمين مرة فمات من مرضه ذلك اعطى اجر شهيد وينبغى للمريض ان  
 يصبر ولا يشك ولا يحدثه ما هو قائم به بل يجعل شكواه مولاه ولا تمنى الموت من  
 شدة ما نزل به من الالم ومن كلام العارف الشعرا في الانوار لو كشف للعبد على  
 ما اعد الله له في نظير صبره على البلايا في الجسد والمال والولد لكان هو يسأل الله  
 تعالى في نزول ذلك به وفي البخارى واذا اصابه ضرر وسئم الحياة فلا يمتنى الموت فان  
 كان لا بد فاعلان فيقل اللهم احيى ما كانت الحياة خيراً لى وتوفى اذا كانت الوفاة  
 خيراً لى اللهم ادم لنا حفظ الايمان وحسن الختام على احسن مرام بجاه نبيلك عليه  
 الصلاة والسلام وقوله ومنها مسح رأس اليتيم ومواساته وادخال السرور عليه قال  
 العلامة الاجهورى وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام من مسح على رأس يقيم في يوم  
 عاشوراء رفع الله له بكل شعرة على رأسه درجة في الجنة ومن كسافيه مسكيناً فكأنما  
 كسا مساكين امة محمد صلى الله عليه وسلم وكساه الله سبعين حلة من حلل الجنة اه  
 وقد علمت غير مرة انه ينبغي اعمل في الفضائل بالحديث الضعيف وهذا يتقوى باندرجه  
 في مطلق اكرام اليتيم والحث عليه من غير تفيد بمن خاص في الاحاديث الصحيحة  
 واذا مسح على رأس اليتيم فليبدأ من وخر رأسه الى مقدمه ومن له أب فبالعكس  
 يدل لهذا ما رواه الجلال في الجامع الصغير امسحورأس اليتيم هكذا الى مقدم رأسه  
 ومن له أب هكذا الى وخر رأسه \* قال العلامة الاجهورى ولعل الفرق ان المسح  
 من المقدم مظنة الارهاب بخلاف المسح من المؤخر وقوله ومواساته وادخال السرور  
 عليه الخ تقدم لك ما يشفى العليل في هذ ومنه ما في البخارى عنه عليه الصلاة  
 والسلام ان في الجنة بابا لا يدخل منه الا مفرج الايتام وفي رواية الامفرج الصبيان  
 ونقل العلامة الاجهورى مسألة في كتابه فضائل رمضان عامة النفع لامة سيد الانام  
 وذلك لضعف المقاصد في الاعمال لندور من يتصدق لوجه الرحمن حاصلها ان من  
 تصدق أو صلى على النبي المختار \* ولو مع عدم تجميع النية للواحد القهار \* بل

بقصد الرياء والسمة فإنه لا يحرم من الثواب المترتب له على السرور الذي أدخله على  
 المتصدق عليه وإن كان يحرم من الثواب الذي في مقابلة إعطاء الصدقة فيحصله  
 أن الصدقة لها جهتان يكافأ بهما العبد أحدهما ثواب الصدقة بالنظر لذاتها  
 وكونها تربي له إلى آخر ما ورد فهذا موقوف على الإخلاص فإن أخلص ربه فيه أثيب  
 والأفلا وأما الوجه الآخر المرتد على السرور الذي حصل للمعطي له عند إعاقته له  
 فهذا ينال ثوابه المعطى ولو كان قاصدا بذلك رياء وسمة قال لقوله صلى الله عليه  
 وسلم أن من موجبات المغفرة إدخال السرور على أخيك المسلم ونظم ذلك بقوله  
 أن الثواب لسرور الصدقة \* ليس الرياء يبطله فحققه  
 كذا صلاتنا على النبي \* تكملة للمصطفى الرضوي اهـ

وما قاله في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ما درج عليه الامام  
 الشاطبي والامام السنوسي وقال العلامة الاميري حاشيته على عبد السلام عن بعض  
 المحققين أن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لها جهتان فمن حيث التقدير  
 الواصل له صلى الله عليه وسلم فهذا يصل اليه صلى الله عليه وسلم ولو قصد المصلى الرياء  
 وأما المقدار الواصل للمصلي فكيفية الاعمال أن أخلص فيه لله أثيب والأفلا وقوله  
 لما في الجامع الصغير أحب أن يبين قلبك الخ قال شيخنا الدليل أعم من المدعى ولا  
 ضرر في ذلك وقوله وورد أيضا من مسح على رأس اليتيم كتب الله له الخ تبع المصنف  
 في هذا الحديث العلامة الازهري ولم يذكر سند الرواية وهو حجة في الثقل (ومنها  
 ما ورد فيه قراءة العمدة ألف مرة واستمال حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم  
 النصير سبعين مرة ومنها قل الأظافر) تبع في هذا أيضا العلامة المتقدم ذكره وهو حجة  
 في الثقل ولم أطلع على حديث صحيح في تخصيص ذلك العدد بهذا اليوم وأما فضلها  
 المطلق عن التقييد ففيه أحاديث شهيرة في الامام البخاري وغيره فمنها ما رواه  
 البخاري ومسلم والترمذي قل هو الله أحد ثلث القرآن ورواية للاربعة تعدل ثلث  
 القرآن وفي رواية للبخاري ومسلم عن رجل كان يقرأ بها لأصحابه في الصلاة  
 أخبروه أن الله يحبهم ورواية للبخاري لرجل كان يلازم قراءة تهادون غيرها في الصلاة  
 حبك أياها أدخلك الجنة وفي رواية للامام الترمذي من أراد أن ينام على فراشه  
 فنام على يمينه ثم قرأ مائة مرة قل هو الله أحد إذا كان يوم القيامة يقول الرب  
 يا عبادي أدخل على يمينك الجنة واختلف الشراح في معنى قوله صلى الله عليه

وسلم تعدل ثلث القرآن قال ملا على قارئ يحتمل أن يقال إن القرآن مشتمل على  
 ثلاثة أقسام قصص واحكام وصفات فقل هو الله ما حدمتضمنه الصفات وهي جزء من  
 هذه الاقسام وقيل ان ثواب قراءتها مضاعف بقدر ثلث القرآن بغير تضعيف وقال  
 القرطبي ومنهم من قال ان معنى كونها ثلث القرآن ان ثواب قراءتها يحصل للقارئ  
 مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن وناقش بعضهم في هذا المعنى ولا حرج على فضل الله \*  
 وقوله واستعمال حبنا الله ونعم الوكيل الخ تسع في ذلك الامام الاجهوري أيضا  
 ولم أر حديثا صحيحا في تخصيص ذلك العدد بذلك اليوم والاجهوري حجة في النقل  
 وإن لم يكن غير مرة ان فضائل الاعمال لا تتوقف على صحة الحديث وحسنه (ومنها)  
 أحيا ليلة بقراءة القرآن أو سماعه وما ورد من الأذكار) اعلم أن أحيا تلك الليلة  
 من أعظم ما حدث عليه الشارع لما فيها من الامداد الربانية والفيضات الاحسانية  
 ولا سيما بقراءة القرآن وقد قال عليه الصلاة والسلام من أراد أن يخاطب الله فليقرأ  
 القرآن وللإمام الترمذي اقرؤا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه وفي رواية  
 له أيضا يقول الله سبحانه وتعالى من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتي أعطيته  
 أفضل مما أعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على  
 خلقه وفي البخاري ومسلم لاحد الا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء  
 الليل وآناء النهار وجل آتاه الله المال فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار ولا يداود  
 والترمذي يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان  
 منزلتك عندنا آناء نفرا ولا سيما من القرآن ما ورد فيه الاحاديث النبوية بزيادة  
 فضله كآية الكرسي والكهف وتبارك الملك وخواتيم البقرة وآل كافرون  
 واذا زلزلت والفتح وقد ذكر الامام الجزري في كتابه حصن الحصين عن أبي داود وابن  
 حبان عنه عليه الصلاة والسلام ثواب القرآن يس لا يقرؤا رجا رجل يريد الله والدار  
 الآخرة الاغفر له اقرأوها على موتاكم قال وقدرى الترمذي وابن حبان آية  
 الكرسي هي سيدة آي القرآن وفي رواية لابي داود آية الكرسي هي أعظم آية في كتاب  
 الله ومن قرأها عقب كل صلاة لا ينجعه من دخول الجنة الا الموت وللعالم في المستدرك  
 ان الله ختم البقرة بآيتين أعطاهما من كنز الذي تحت عرشه فقلوهن وعلموهن  
 نساءكم وابنائكم فانها صلاة وقرآن ودعاء قال شارحه ملا على قارئ ضمير المؤنث  
 واضح الى معنى الجماعة من المحروف في الآيتين فهو على حد قوله تعالى وان طائفتان

من المؤمنين اقتتلوا وروى عن الامام البخاري والترمذي الفتح هي احب  
الى مما طلعت عليه الشمس وروى ابن حبان والاربعة تبارك الملك ثلاثون آية  
شفعت لرجل حتى غفر له وفي رواية تستغفر لصاحبها حتى يغفر له وفي رواية وددت ان  
في قلب كل مؤمن وكفى بها شرفا ان قارئها كل ليلة لا يسأل في قبره ولذلك قال  
العلامة الامير في مجموعه وحاشيته عليه بعدم حث من حلف ان قارئها كل ليلة  
لا يسأل في قبره رواية الحديث بعدم السؤال في الموطأ يعني وهو مقطوع بحجة ما فيه  
وفي الامام الترمذي اذا زلت تعدل نصف القرآن وفيه ايضا الكافرون تعدل ربع  
القرآن وهذا كله خير كبير فينبغي له ان يحكي تلك الليلة بما ذكره وما ذكره الامام  
الاجهوري في رسالته في فضائل ليلة نصف شعبان ان اعظم ما تحي به الليالي التي  
حيث الشارع على احيائها صلاة التسابيح قال وما وجدت شيئا اعظم اغل الكروب  
منها والاحاديث فيما يقوى بعضها بمضايقه ورويت من طرق عديدة ورواية ابي داود  
وابن ماجه القزويني قال عليه الصلاة والسلام له العباس الا اعطيتك الا امنحك  
الا اخبرك الا افعل بك عشر خصال اذا فعلت ذلك شفى الله ذنبك اوله وآخره  
قدومه وجديده خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلايته ان تصلي أربع ركعات  
تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في أول ركعة وانت  
قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع  
وتقولها وانت راكع عشر اثم ترفع رأسك من الركوع وتقولها عشرا ثم تهوى ساجدا  
فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم قبل  
ان تقوم الثانية تقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك ان استطعت  
ان تصليها في كل يوم مرة فافعل أو في كل جمعة مرة فافعل أو في كل شهر مرة فافعل أو في  
كل سنة مرة فافعل أو في عمره مرة فافعل وبهذا الحديث اخذ الامام الشافعي وغيره  
من الائمة ما عدا ما لكافانه لا يقول بجلسة الاستراحة ويجعل الخمس عشرة الاولى  
قبل قراءة الفاتحة والعشرة التي في جلسة الاستراحة يجعلها بعد السجود وقبل الركوع  
وهي من اعظم ما يستقر به الى الله لا سيما في ليالي العيدين ونصف شعبان وليلة  
عاشوراء وليلة الجمعة كما نحن على ذلك الكمل من الرجال وهي الباقيات الصالحات  
التي اخبر الله عنها في كتابه العزيز بقوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا  
وخيرا ملا وفي الامام مسلم احب الكلام الى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا

الله والله اكبر لا يضرك بأيهن بدأت هي افضل الكلام بعد اترآن وهي من القرآن  
 من قالها كتب له بكل حرف عشر حسنة وفي رواية لأن أقولها احب الى مما طلعت  
 عليه الشمس وفي رواية للحاكم في المستدرک ان الله اصطفى من الكلام اربعاً  
 سبحان الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فمن قال سبحان الله كتب له عشرون  
 حسنة ومن قال الحمد لله غفر له ذلك ومن قال الله أكبر غفر له ذلك وقوله وما ورد من  
 الاذكار اعلم ان الذکر اعم من ان يكون بتهليل او تسبیح او استغفار فقد ورد عن سيد  
 الانام ما يشهد لذلك وهو بجميع أنواعه أعظم ما يتقرب به العبد الى ربه وكفى فيه  
 شرفاً ما رواه الامام البخاری عنه عليه الصلاة والسلام انا عند ظن عدي بي وانامعه  
 اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير  
 منه وفي بلوغ المرام للمحافظ العسقلاني عن الامام الترمذی وابن ماجه والمحياكم  
 في المستدرک الا أخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليکكم وارفعها في درجاتكم  
 وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم  
 ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله قال وفي رواية للاربعة ان الله ملائكة  
 يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذکر فان وجدوا قومًا يذكرون الله عز وجل  
 تنادوا هموا الى حاجتكم فيحرقونهم بأجنحتهم الى سماء الدنيا والمحافظ ايضا عن  
 البخاری ومسلم مثل الذي يذكر به والذي لا يذكر به مثل المحي والميت ولذلك  
 قال شارحه كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى عكرمة ابن ابي جهل قرأ يخرج المحي من  
 الميت فلايمان عكرمة كان هو المحي والكفراية ابي جهل كان بمنزلة الميت وفي رواية  
 لمسلم والترمذی لا يقعد قوم يذكرون الله الا حقتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت  
 عليهم السكينة ودكرهم الله فيمن عنده والمحافظ عن الامام الترمذی وابن حبان  
 والاربعة آثر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت اى الاعمال  
 احب الى الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله قال وفي رواية للطبرانی وابي  
 يعلى لو ان رجلاً في حجره دراهم يقسمها واخبر بذكر الله كان الذکر افضل والمراد  
 بالتقسيم الانفاق وفي رواية له ايضا اذا مررت برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله  
 وما رياض الجنة قال حلق الذکر وفي رواية للترمذی يقول الله عز وجل ليعلم اهل  
 الجمع اليوم من اهل الكرم قيل من اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذکر  
 من المساجد وعن المحافظ ايضا قال كما في الترمذی عنه عليه الصلاة والسلام من

صلى القبر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له  
 حجة وعمره ثمانية ولا يداود الترمذي وابن حبان كافي بكون المرام أيضا عنه عليه  
 الصلاة والسلام ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا منه لم يذكروا الله فيه الا كانوا  
 تفرقوا عن جنة جوار وكان عليهم حسرة يوم القيامة ولطبراني ان الجليل ينادي  
 الجبل باسمه هل مر عليك احد ذكر الله فاذا قال نعم استبشر قال وللإمام أحمد وابن  
 حبان أكثر واذا ذكر الله حتى ولو اجنحوا قال الشارح والمعنى حتى يقول بعض  
 الدافلين والجاهلين في حقكم انكم مجانين قال ولذا قال الفزاري لو كانت الصحابة  
 في زماننا هذا لقال الناس هم مجانين وهم قالوا ما هؤلاء الناس بمصدقين بيوم الدين  
 وللإمام الترمذي والذي رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقعد التسبيح بينه وبين  
 رواية لابي داود لان اقصد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس  
 احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل ولان اقصد مع قوم يذكرون الله  
 تعالى من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة في رواية  
 لانسائي ليدكرن الله قوم في الدنيا على الفرش المهدية ينخلهم الجنات العلاء قال  
 شارحه اي البساتين العالية الجامعة للنعم للباقية قال وفيه دليل على ان الملوك ومن  
 يجري مجراهم من أهل الدنيا الترفهين لا تمتنعهم حشمتهم في رفايتهم عن ذكر الله  
 تعالى وهم في ذلك مأجورون مأبون قال وفيه ايما ايضا الى طريفة بعض السادات  
 الصوفية كالنقشبندية فان هؤلاء مشاغف الترفه ظاهر اظهر النعمة الاله كافي الحديث  
 عنه عليه الصلاة والسلام ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وامابواطنهم فهي مع  
 ربهم ولذلك قالت رابعة له دويبة

ولقد جعلتك في القواد محدثي \* وابحت جسمي من اراد جلوسي  
 فاجد مني للجليليس \* واثس \* وجيب قلبي في القواد انيسي  
 (ومما تلقاه وذكروه سيدي على الاجهوري قراءة هذا الدعاء في يوم عاشوراء سبع  
 مرات وان من لازم عليه لم يمت في تلك السنة التي قراها وان دنا اجله لم يوفقه الله  
 قراءته) اعلم ان الدعاء آدابا وفضلا جسيما لاسماني اوقات عينها الشارع تنوع  
 الرجات فيها كما فاضله فقد ورد في بيانه احاديث كثيرة منها ما رواه الاربعة وابن  
 حبان والمحاكم في المستدرک عنه عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة ثم تلا وقال  
 وبكم ادعوني استجب لكم الآية وللإمام المجزري عن ابن ابي شيبة من فتح له

في الدعاء منكم فتحت له ابواب الاجابة وفي صحيح المستدرك للحاكم فتحت له ابواب  
 الجنة وللإمام الترمذي فتحت له ابواب الرحمة وما مثل الله شيئا أحب إليه من أن  
 يسأل العافية وللاربية والمحيط القزويني وابن حبان والترمذي لا يرد القضاء  
 الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وفي رواية للطبراني في الاوسط والمحاكم  
 في المستدرك والبر لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وإن البلاء  
 لينزل يتلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة قال الامام الغزالي اعلم ان من اتقاه  
 رد البلاء بالدعاء والدعاء عيب لرد البلاء واستجلاب الرحمة كما ان الترس سبب لرد  
 المهم والماء سبب لخروج النبات من الارض وكما ان الترس يدفع السهم فيندفعان  
 فكذلك الله تعالى والسلام يتعلمان قال وايس من شرط الاعتراف بقضاء الله عز  
 وجل ان لا يعمل السلاح وقد قال عز وجل نخذوا حذركم وان لا يسقي الارض بعد  
 بث البذر يقول ان سبق القضاء بالنبات ثبت بل ربط الاسباب بالسيئات هو القضاء  
 الاول الذي هو كل البصر وهو اقرب وتفصيل ترتيب المسليات على تفاصيل الاسباب  
 على التدبير والتدبير هو القدر الذي قدر الخبير قدره بسبب وكذلك قدر له نفسه مسليا  
 قال فلا تناقض بين هذه الامور عند من فحبت بصيرته ثم في الدعاء من الله ثدقانه  
 يستدعي حضور القلب مع الله عز وجل وذلك منتهى العبادات والدعاء مرد القلب  
 الى الله تعالى بالتضرع والاستكانة ولذلك كان البلاء موكلا بالانبياء ثم الاولياء  
 ثم الامثال فالامثل اه فينبغي للؤمن دائما وابدا ان يظهر فاقته وحنيا جمالي  
 ربه بكثرة تضرعه وابتهاله اليه ولذلك قال سلطان العارفين الامام الشاذلي للعارف  
 المرمي كما في التنوير لا يمكن خفاك من الدعاء طلب حاجتك بل اظهار فاقتك  
 لاظهار تمام عبوديتك وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام كما رواه الترمذي وابن  
 حبان ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وللإمام الترمذي والمحاكم  
 في المستدرك من لم يسأل الله يغضب عليه وفي رواية لابن حبان والمحاكم  
 في المستدرك لا ينجز وافي الدعاء فانه ليس يهلك مع الدعاء احد وللإمام الترمذي  
 عنه عليه الصلاة والسلام من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب  
 فليكثر الدعاء في الزخاء وفي رواية للحاكم عنه عليه الصلاة والسلام الدعاء سلاح  
 المؤمن وعما د الدين ونور السموات والارض وله أيضا عليه الصلاة والسلام ممر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يوم مبتلين فقال أما كان هؤلاء يسألون الله العافية



ما من مسلم ينصب وجهه لله تعالى في مسألة إلا أعطاها الله إياه أماناً يجعلها له وأماناً  
 أن يذخرها له والمخاف في بلوغ المرام عنه عليه الصلاة والسلام كما رواد الأربعة  
 الدعاء مع العبادة قال وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أن ربكم حي كريم يستحي من عبده إذا رفع اليه يديه أن يردهما صغراً عن ابن  
 عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مدي يديه في الدعاء  
 لا يردهما حتى يمدح بهما وجهه قال أخرجه الترمذي قال وله شواهد تقتضي أنه  
 حديث حسن وأما أدبه كما ذكره الأمام الحزري فهي تجنب المحرم في المأكل والمشرب  
 والملبس والمكسب والاخلاص لله فيما طلب معتقداً أنه المفرد بالتفيع والضر لبعده  
 وأن العبد مجاري للتقديرات أي محل ظاهر آثاراً لا يجادها وإن يقدم عملاً صالحاً قبل  
 الدعاء ما صدقة وهو الأكل أو صلاة أو استغفار أو غير ذلك وإن يكون متوضئاً  
 مستقبل القبلة وتقب صلاة وهو الأكل لا سيما المفروضة والجموع على الركعتين بعد  
 التنازع على الله أولاً وآخرها والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وبسط اليدين  
 وإن رفعها حدثاً والمنكبين وإن يكشفهما امتداداً خاشعاً سائلاً ربه باسمائه المحسن  
 وصفاته العليا متوسلاً إليه بأندياته والصالحين من عباده لا سيما سيدهم الأكل  
 صلى الله عليه وسلم كما قال توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم خافض الصوت ممتزجاً  
 بذنبه وتقصيره متجنباً التسميع والتكلف في الألفاظ المدعوبها اختار اللادعية  
 الواردة عنه عليه الصلاة والسلام مبتدئاً بنفسه ثم بوالديه وباقي أخوانه المؤمنين وإن  
 يسأل الله بعزم وقوة رغبة تيجد واجتهاد من قلبه مستحضراً بقلبه لفظه وحيلاله  
 بمحسناً رجاءه بربه مكرراً الدعاء لمخافه وأقله التلث ويمسح وجهه بيديه بعد فراغه  
 غير مستعجل للإجابة قاله يحبه في الوقت الذي يريد لافي الوقت الذي يريد العبد  
 فيفوض العبد أمره له فيما يقبله به وهو أرحم به من والديه \* قال بعض الشراح  
 ولعل اعتبار هذه الشروط لسرعة إجابة الدعاء والافاته يقبل دعوة عبده الفاجر  
 والكافر اه ولعل المراد بقبول ذلك من الكافر بالنسبة لمصالح الدنيا وأما في  
 الآخرة فليس لدعائه من غير اسلام نفع كما قال تعالى وما دعاء الكافرين إلا في  
 ضلال وقولنا فيما تقدم لا سيما في أوقات عيها الشارع منها ما رواد المخاف في بلوغ  
 المرام عنه عليه الصلاة والسلام عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد قال أخرجه النسائي وغيره وليكة القدر

ويوم عرفة ولبته وشهر رمضان وإيلة الجمعة ويومها ونصف الليل الثاني وفي بعض  
الروايات ثلثة ووقت السجود ساعة الجمعة أرحى من ذلك كله وهل هي ما بين أن يجلس  
الامام في المخطبة الى أن تقضى الصلاة أو من حين تقام الصلاة الى السلام منها أو بعد  
صلاة العصر الى غروب الشمس كما هو رواية الترمذي أو آخر ساعة من يوم الجمعة  
كما رواه أبو داود والنسائي والموطأ أو بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس أقوال  
واختار بعض المحدثين انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلاة الجمعة الى أن يقول  
أمين جمعا لبعض الاحاديث التي صححت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وكذلك  
عند السجود لقوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وعقب  
تلاوة القرآن ولا سيما الختم خصوصاً ان كان الدعاء من القارئ وعند شرب ما فرغ من  
كما قال السيد الكامل ما فرغ من شرب له وصياح الديكة كما رواه البخاري وعند  
بجالي الذي ذكر كما رواه البخاري أيضاً وبين المجلاتين في الانعام وهما المذكوران  
في قوله تعالى حتى تؤتي مثل ما أوتى رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته الآية  
وينبغي له وهو ساجد أن يكثر من قوله يا حي يا قيوم لا اله الا أنت سبحانك اني كنت  
من الظالمين لم يدع به رجل مسلم في شيء الا استجاب الله له وللامام الترمذي  
والنسائي وأجدوا في يعلى عنه عليه الصلاة والسلام ما قال عبد أصابه هم أو حزن  
اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في  
قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو انزلته في كتابك أو علمته احدا من  
خلقت أو استأثر به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور  
بصري وجنة خزي وذهاب حمي الاذهب الله همه وابذل مكان خزنه فرجاً أسأل  
الله الكريم متوسلاً اليه بجاه نبيه العظيم واصفياءه الكاملين وبنور وجهه الذي ملأ  
اركان عرشه ان يمن علينا بعلم الخائفين وابابة الخبتين وقوة الصديقين واخلص  
الموقنين بجاهه عند ربه العظيم عليه افضل الصلاة واتم التسليم (وهو هذا الدعاء  
سبحان الله ملائمة الميزان رمتي العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش لا ملجأ ولا منجى من  
الله الا الله سبحانه الله عدد لشفع والوتر وعدد كلمات الله التامات كلها أسألك  
السلامة كلها برحمتك يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو  
حسي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد كما ذكره اذا كرون  
وغفل عن ذكره العافلون) أي أسبح تسبيحاً لله ملائمة الميزان لتجسم أو ثوابه كذلك

ومنتهى العلم مكتنى به عن الكثرة التي لا يحصر غيرها وايس المراد ظاهره لان متعلق العلم لا يتناهى لان منه كمالات الله الوجودية وانواع نعم الجنة ومبلغ الرضى هو كناية ايضا عن الرضى التام من الله على ذلك المسبح لا لمجاء بالهه زبدا الجيم ولا منجى باللف مقصورة وكلاهما مصدر ميمي مراد منه هنا الحدث والمعنى لا رجوع من الله لا جحدا لا اليه ولا نجا بما ينزل بالعبد الا بالرجوع اليه وفضل التسبيح قد ورد فيه عنه صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة وقد تقدم لك بعضها ومنها ما ذكره المحافظ في بلوغ المرام عنه عليه الصلاة والسلام من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت عنه خطاياہ وان كانت مثل زبد البحر قال متفق عليه وفي حديث آخر عنه عليه الصلاة والسلام كما في البدور للمحافظ الجلال السيوطي من قال سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وقد تقدم لك ان التسبيح بالالفاظ الجامعة اتم واكمل كما في حديث مسلم رضى الله عنه عن بنت الحارث رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضي نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته اخرجه مسلم وعن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الباقيات الصالحات لا اله الا الله وسبحان الله والله اكبر والمجد لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال المحافظ اخرجه النسائي وصححه ابن حبان والمحاكم وقال المحافظ ايضا وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله اربع لا يضرك بها نيات سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال اخرجه مسلم وعن ابى مسعود الاشعري رضى الله عنه كما للمحافظ ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس الا ادلك على كنز من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله زاد السامى لا لمجاء من الله الا اليه وقوله صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ختم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بدأ بها رجاؤ ان يقبل الله ما بينهما اولاً كانت نعمة هذا الكتاب من اجل النعم واكملها ولا نعمة الا وهو صلى الله عليه وسلم الواسطة في حصولها ختم المصنف كتابه بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وفي المواهب اللدنية قال الشافعي ما من خير عمل الا حرم من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا والنبي صلى الله عليه وسلم اصل فيه قال وفي كتاب تحقيق النصرة فبعد مع حسنات المسلمين واعمالهم

الصالحه في صحائف نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ماله من الاجرم مع مضاعفة لا  
يحصيها الا الله تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيامة يحصل له اجر ويتجدد  
لشيخه مثل ذلك الاجر وشيخه مثله وللشيخ الثالث اربعة والرابع ثمانية وهكذا  
تضعف كل مرتبة بعدد الاجور والحاصل بعدد الى النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم  
تفضيل السلف على الخلف قال شارحه الزرقاني ويدل لهذا ما رواه مسلم واحباب  
السنن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى  
كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى  
ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا قال ولما  
كان السلف يحصل لهم ثواب ما عملوه ويزيد عليه ثواب من اخذ عنهم بواسطة  
او بدوئتها مضاعفا كانوا يفضلون الخلف حينئذ اه اى وعمل السلف والخلف بمراتبه  
مضاعفا كله من فيض ساحته صلى الله عليه وسلم كما قال بعض العارفين  
وانت يا بابه الله اى امرئ \* انا من غيرك لا يدخل

ولذلك قال الامام القسطلاني عند قول البخاري وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم فبينما انا قائم اوتيت مفاتيح  
نوازل الارض ووضعت في يدي قال بعضهم هي نوازل اجناس ارزاق العالم يخرج  
لهم بقدر ما يطلبونه وكل ما ظهر من رزق العالم فان الاسم الالهى لا يعطيه الا عن محمد  
صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح ومراده بالاسم الالهى في الحديث الذات العلية  
ولله در العارف الكبير سيدى محمد وفاء حيث قال كما فى المواهب

فلا حسن الا من محاسن حسنه \* ولا محسن الا له حسناته

فيشير العارف بهذا انه لم يكن في الوجود حسن الا وهو مقتبس من نور كماله وجهاله  
ولا محسن في الكون اجمع من علوى وسفلى الا له حسناته لكونه الواسطة في كل  
موجود فهو صاحب المقام المحمود والمحوض المورود واللواء المعقود الذى شرف  
به على كل حامد ومجودوا تجاوزوا الوصال الا كبيرا لسبق السبعين الفا لدار الهناء  
والمخلود ففي المواهب اللدنية عن الطبراني والبيهقي في البعث عنه صلى الله عليه  
وسلم ان ربي وعدي ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا لاجاب عليهم واني سألت  
ربي المزيد فاعطاني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا واصل الله فواصل  
الصلوات وشرائئ التسليم ونوامى البركة عليه وعلى آله الاطهار واحباب العزمت

ما شخصت أنصار بصائر سكران سدره المنتهى مجلال جماله وحتت أرواح رؤسا الانبياء  
الى مشاهدة كماله وتلفتت أنفوس الملائكة على الى نفائس نفحاته وتطارات  
أعناق العقول الى أعين لمحاته ومخطاته وعرج به الى المستوى الاقدس وأطلعه  
على السر الانفس في احاطته الجامعة وحضرات حفيرة قدسه الواسعة فوفقت  
اشخاص الانبياء في حرم المحرمة على أقدام الخدمة وقامت أشباح الملائكة في معارج  
الجلال على أرجل الاجلال وهامت أرواح العشاق في مقامات الاشواق  
ولله در القائل

كل اليك بكله مشتاق \* وعليه من رقبائه أحداق

ولما من المولى القدير على عبده الذليل الحقير من فيوضه الرباني <sup>الغياث</sup>  
النفحات النبوية انزلت صحايب معانيها على أرض رياض مبهيا وبنيان  
بنفائس العلوم ثمارها وفاحت لمنتشق غير الحقائق أزهارها وتدفت حيايات  
بدائع الفاظها العذاب فتلاسان حالها ما قرطنا في الكتاب لمجمعها أحاسين  
محاسن السنة الشريفة وان كانت أوراقها صغيرة فالحجم لطيفة

فأخا بدالات استقلوا حجه \* وحياتكم فيه الكثير الطيب

أسأل الله العظيم متوسلا اليه بنبيه الكريم أن يجعل هذا الكتاب شافيا لكل  
قلب سقيم وأن ينفع به وباصوله النفع العيم اللهم أنك قد قسمت لنا قسمة أنت  
موصلها لنا فوصلنا اليها بالهدى والسلامة من العناشيد هامتك فنكون من الشاكرين  
ونضيفها لك دون أحد من العالمين اللهم اجعلنا من المختارين لك لا عليك اذا امر  
كله منك واليك اللهم انا اليك محتاجون فأكرمنا وعن القيام بشكرك عاجزون  
فألهمنا فهب لنا قدرة على طاعتك وبحجزا عن معصيتك واستسلاما لربوبيتك وصبر  
على أحكام ألوهيتك وعزبا لا تنساب اليك وراحة في قلوبنا بالتوكل عليك واجعلنا  
من دخل ميادين الرضى وكرع تسليم التسليم للقضاء والبس خلع التخصيص وذاق  
حلاوة الوصول بغير تنقيص واظلمس على خدمتك محققين بمعرفتك ولذين اسنة  
رسولك مقتبسين من نور هجته خليلك وصلى الله وسلم وشرف وكرم وعظم على أشرف  
مبعوث نخبير أمة رسولك الواسطة لنا في كل نعمة لاسميانمة شرح هذه الرسالة  
ما ذكر قرن الغزاة وعلى آله والاصحاب الطيبين الطاهرين الانجاب ما هبت  
السمات وفاح شذا النفحات

يقول مصحح مباحثها \* ومحجرجلها ومعانيها \* من هو بغير ان الأوزار حوى \*  
 ابراهيم عبد الغفار الدسوقي الأزهرى \* قد بذلت الجهد في تصحيحها \* وايقظت  
 الفكرة في تصحيحها \* خدمة لـ صاحب الدولة السعيدية \* عزيز الديار المصرية \*  
 محمد الماثر \* سعيد المغانر \* رب السيف والقلم \* صاحب الراية والعلم \* من  
 قد دبه جيش المخاوف وتلاشى \* سعادة أفندينا محمد سعيد باشا صاحب المكارم  
 والعدالة \* والهبات الحجة السائلة \* من يستدل على حسن انقاره \* بلواحق  
 نتائج افكاره \* أمنت به مخاوف البلاد \* واطمأنت به قلوب البلاد \* وعم  
 كرمه المحاضر والباد \* فعلا به القطر المصري وساد \* فهو جدير بقولي فيه \*  
 من قريدة تصف حسن معانيه \* وتخط من قدر شأنه ومعانيه \* وتجبر  
 ذبول كالتيه في رياض معانيه \*

صدر المدور وكبة القصاد من \* نالت به مصر علو السود  
 صدر له في المكرمات وغيرها \* قدم تراه فوق هام الفرق  
 سيف صقال المجد أخلص منته \* يستاق جيش البغي غير مجرد  
 يقط يكاد يقول عما في غد \* ببديهة ليست بذات تردد  
 ليث بيت الذئب منه على الطوى \* غرثان وهو يرى غزال القدد  
 ما للعدل الا صورة هوروحها \* ما للجود الا عبد هذا السيد  
 شمس المعارف وهي في شرف لها \* ضربت عليهم مراد قان مسجد  
 بدر له في الحلم أرفع دارة \* مقرونة بالبايئس عند تودد  
 مثل الحسام اذا انطوى في غمده \* ألقى المهابة في النفوس الشرذ  
 فبكل أرض جنة من عدله \* فبه الماء الجود حسن تردد  
 وبكل واد من جميل ثنائيه \* أرج يقيم الشم بعد تأود  
 ولئن تشرقت الورى بمدائح \* فقصيدنى تعلو بكركل سیدی  
 ان العكواكب لودنت لنظامها \* مدحا ولا أرضي مقالة مشد

وكان طبع هذه النسخات النبوية \* مطبعة بولاق مصر المحمية \* تحت ارادة على  
 الآراء \* رب الجودة والمعارف والذكاء \* من اذا جود سيف قلبه من غمده \*  
 وقف كل بليغ عند حده \* بفصاحة ترزى بهجنان \* وتجبر عليه ذبول التسيان  
 وزكاء يزيد عن حد القياس \* فلا يذكر عنده زكاء ايام \* ولما حسبت عن

تصنيفها جواد اليراعة \* انطلق يقرظها في ميادين البراعة \* مصر حابع المؤلف  
والوزير \* مولود على التناهي المدير \* مادحا الحسن وضعها \* مؤرخا تمام طبعها \*  
فقال بلسان الحال \* محرز اقص السبق في مضمار المجال

لله در مؤلف حسن الروا \* ية مولع بالعلم في حركاته  
طورا تراه مهينا في درسه \* ياقى حلال الصبر من نقضاته  
وتراه طورا باذلا مجهوده \* في الجمع والتأليف جل حياته  
لما بدامنه وثقه الذي \* يرزى بطيب المسك بعد نقضاته  
أمر الوزير بطبعه يا حبذا \* أمر الوزير وذاك بعض هباته  
ظهرت محاسنه وجاد طبعه \* وغدا يقيه بحسنه في ذاته  
هدت صحائفه بحسن ارادة \* لعل جودته وطف صفاته  
ولدى تمام الطبع قلت مؤرخا \* أهدى لنا الارشاد من نقضاته

۵۴۴ ۹۰ ۵۳۷ ۸۱ ۲۰

۱۲۷۲

سايه معارفوايه جناب داور يده مطبعه عامره ووقائع مصريه نظارت بهيه سيده  
مباهي على جودت بنده كبحضاعتك اشبوه نقضات النبويه نام تأليف جديد ختام  
طبعنه عاجزانه اشاد ايلديكي تاريخدر

داور مصر سعيد پاشا كيم  
ذات بدر جامع خير و حسان

دائما قيلده احيائى علوم

بوترا كه جهانده خيرات

طبع او اينان كنسك عصرنده

حصرو تعدادينه يوقدر غايات

ابتدى از جمله شووالا اثرى

طبعله منتشر چار جهات

دوشدى تاريخ يكانه جودت

حسن همته بصلدى نقضات

۱۲۷۲

وقد تم بحسن طبعها \* وابتغى زاهى ثمر طبعها \* بمطبعة بولاق مصر المحمية \*  
 القاهرة المعزية \* فى شهر رذى القعدة الحرام \* من سنة ألف ومائتين  
 واثنين وسبعين من الاعوام \* من هجرة سيدنا محمد سيد  
 الانام \* عليه افضل الصلاة وأزكى السلام \* وعلى  
 آله وأصحابه \* وأنصاره وأحبابه \*  
 ما هبت السمات \* وهبات  
 الخمر كات \* آمين  
 آمين  
 تم

وهذه الطبعة الاولى كانت على طرف ولى النعم الداورى



(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال عليه الصلاة والسلام المؤمن من سرته حسنة وسأته سيئة وقال أيضا عليه السلام تعلما لامته اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساءوا استغفروا وقال أيضا عليه الصلاة والسلام ما اهدى مسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة (وبعد) فيقول اسير الشهوات أنه لما تفضل الرحمن على الفقير سنة اثنتين وبسبب ما بيننا وبينه من الهجرة بالشروع في تأليف هذه الرسالة وانها في أيام مقدار ميعاد الكلام اربعين يوما وكنتم ما اسوده فيها يتنافس فيه الاخوان في تبيض كل قبل صاحبه فحمدت الله على ذلك حيث مع ضغفي وقصوري قد من عليا الاله بالقبول من قبل اتمامها وبعد تمامها بشئ يسير وظهرت في أيدي الاخوة من صدر الامر الصالح من سعادة ولي النعم عزيز مصر للحافظة بطبعها وطبع مشارقا الانوار وارشاد المريد من تأليف الفقير من كل جسمائة نسخة بمطبعة بولاق وحين تموا طبعها على ذمة الميري وصار بيعهم بأقرب وقت وتقرقوا في الاقطار ففى هذا التمام لما راينا حصول الطلب لهذه الرسالة من بعض الجهات البعيدة فسرنا ذلك وصار طبعها عند حضرة الجناب الاكرم محمود أفندي بمطبعة النجربا الجمالية وحين تمت طبعها اهدى اليها تقريظا وتاريخا لها الهام الا واحد والمجهى الذى الالوزعى الالهجد ذوالنصايف البارعه والتدقيقات الرائقة بدر بدور علماء وقته المحسب النسب العلامة السيد عبد الهادى الايبارى بلدا الشافعى مذهبنا محبة وتحسينا للظن منه وهذا ما قال اضلع الله لى وله الحال والشان بجاء سيد الانام عليه الصلاة والسلام

(بسم الله الرحمن الرحيم)

جد المهيمن لذاته الربانية من تفحاته الرجانية وشكر المنعم لسوايخ آلائه الالذنيه من توفيقاته الاحسانية فالحمد لله على كل فضل أجره \* والصلاة والسلام على واسطة عقد كل فضل وعلى آله وصحبه وشيعته وآل بيته الى يوم الفصل (وبعد) فيقول عبد الهادى التجوى الايبارى حفظه الله باطقة الساوى ان مما فتح الله به ابواب الاحسان ومنحه المحسناء ايناء هذا الزمان كتاب التفحات النبوية فيما ورد في فضل عاشوراء من محاسن الاخبار المروية لفريد دهره ووحيده عصره في مصره العلامة الاستاذ الشيخ حسن العدوى الحزواى لازالت احاديث فضله على ممر الايام يسلسها راوعن راوى ولهمرى انما لى الرسالة لا تجد لها مثلا

في الجمالة ولا في الجزالة زاهرات نديده ونفحات نديده قد عثرت الاكوان  
بلطف طبعها ونضرت الافاق بحسن وضعها وأنعشت الارواح والافئدة وأنفقت  
من كوز فرائدها فائدة بعد فائده فهي جديرة بأن بعض عليها بالتواجد كل  
حريص ويفتح ختامها المسكى كل شغوف بالمعارف خصيص ومدتم طبعها بطبعة  
الحجر بحجة مباشرة المؤلف حفظه الله على مدا الدهر أجلت نظري في محاسن  
رياضها الزاهرة وقت مؤرخا لطبعها بحسب ما لاح في الفكرة الفاترة

حبذا حبذا فرائد در \* ودرار من المعارف زهر  
ونجوم من الفهوم رجوم \* لشيأ طين كل غم وغمر  
بجل من بدائع سبكت في \* قالب الحسن للورى سبك تبر  
وكؤوس من التقارير شتى \* عطف قار وسامع ثنى خمر  
تسحر السحر تسكر السكر تزي \* بتأليف كل أبناء عصر  
بمعان كائناتها نور بدر \* في مبان كائناتها نور زهر  
وبيان كانه نكت سحر \* في فصول كائناتها روض زهر  
هكذا تنظم اللآلى وتجلي \* في حلل زينة عرائس فكر  
وكذا فلك التأليف لا مطلق جمع من قول زيرد و عمرو  
أسفرت عن محاسن تجلى \* كتجلي البدو في فضل عشر  
مثل ما نبأت أن الذى انقها \* فاق فضله كل حبر  
حيث أبدى من البراعة في التأليف ما عم نفعه كل قطر  
فلارشاده مشارق يهدى \* نورها من يحار في أى أمر  
نفحات من الاله وفته \* بقبول فضل في الارض يسرى  
ذاك فضل الاله يعطيه من \* شاء من العالمين من غير نكر  
حسبنا من فناره النفحات السباهرات التي تلوح كبدر  
نفحات كائنات المسك والعنبر طيبايز كوا بأعطر نشر  
فهي في الحسن مثل ما قيل أرخ \* نفحات لطبعها حسن بشر

وقد تم طبع هذه الطبعة الثالثة بمطبعة مصر المحروسه في ثمانية من شهر الحج ختام

(سنة ١٢٧٨) من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة

وأزكى التحية

• آمين •



4420  
SIA

